٢١٢
تج

تفسير الجلالين، تأليف المحلي، محمد بن أحمد ـ ٨٦٤هـ
أتمه الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ـ ٩١١هـ
كتب سنة ١٢٤٤هـ

٢٩٤ ق
١٩ س
٢٣×١٦سم

٦٧٢٦
نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع عدة طبعات
أخرها سنة ١٣١٧هـ

الاعلام ٤: ٧١
معجم المطبوعات ٢: ١٦٢٣

١ـ التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ ـ المؤلفان



هذا تفسير القرآن العظيم للامامين
الهمامين ابي عبد الرحمن جلال
الدين السيوطي وجلال الدين
محمد بن احمد المحلي قدس
سرهما ونور
مرقدهما
آمين

وقد ابتدأ في قراءته شيخنا الشيخ ابراهيم
محمد الآن فهي ليلة الاحد وهي الليلة
الرابعة من شهر جماد الاول سنة
ثمان وخمسين ومائتين والف
وفقه الله لاتمامه



١٢

هذا تفسير القران العظيم للامامين
الهمامين ابي عبد الرحمن جلال
الدين الاسيوطي وجلال الدين
محمد بن احمد المحلى قدس
سرهما ونور
مرقدهما
امين

وقد ابتدا في قراته شيخنا الشيخ ابراهيم
عفا الله عنه في ليلة الاحد وهي الليلة
الرابعة من شهر جماد الاول سنة
ثمان وخمسين ومايتين والف
وفقه الله لاتمامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً موالياً النعمه مكافيا المزيده والصلوة والسلام علي محمد واله وصحبه وجنوده وهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تعبير القران الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله في تتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الي اخر الاسري بتتمته علي نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالي والاعتماد علي ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه علي القراآت المختلفة المشهورة علي وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزا عليه في العقبي بمنه وكرمه آمين سورة البقرة مدنية مايتان وست او سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقروه محمد لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدوه ذلك والاشارة للتعظيم هدي خبر ثان هاد للمتقين الصايرين للتقوي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقايهم بذلك

اي محمد وجماعته بما نظهر من الكلام

قرا ابو جعفر بترك الهمز بقوله

واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا لالتقايها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الي شياطينهم رؤسايهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن بهم باظهار الايمان الله يستهزي بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون يتحيرون حال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا المصيرهم الي النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعني الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق خايفين فكذلك هؤلا امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن

طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة
او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب
من صاب يصوب اي ينزل من السماء السحاب فيه اي
السحاب ظلمات متكاثفة ورعد وهو الملك الموكل به وقيل
صوته وبرق لمعان صوطه الذي يزجره به يجعلون اي
اصحاب الصيب اصابعهم اي انامِلها في اذانهم من
اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر
خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا انزل القرآن
وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه
بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم
لئلا يسمعوه فيميلوا الى الا
دينهم وهو
عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا
يفوتون يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها
بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه يمشون بالسويه
واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن
من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون
ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى
اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان
الله على كل شيء قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها

وقرئ يخطِف ويخَطِّف
ويختطف ويخِطِّف ويخِطِف
ويتخطف وقرئ أظلم

[illegible]

الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم
انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم
تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي
كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا
حال بساطا يفترش لا غاية في الصلابة او الليونة
فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من
السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه
وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة
وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها
الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا
محمد من القرآن انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله
اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في البلاغة وحسن
النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول
واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا شهداءكم الهتكم التي
تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم
صادقين في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا
ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال
تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك
ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا النار بالايمان

قيل معناه كونوا على رجا تكونوا على رجاء من
ان تعبدوا ربكم واتقوا ان تسترو وقانية لكم
عذاب الله وحكمة كما يقال من لا
يفعل ما يامر كقوله تعالى فقولا
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
اي ادعواه الى الحق وكونوا على
رجاء لعله يتذكر وحكمه مثل
ورائه بفعل ما يامر به ماوك

اودعي محمد ان يكون اميا لم يقرا
لا يحسن الخط ولا الكتابة
شهداءكم لانهم يشهدون
لهم يوم القيامة بصحة
عبادتهم اياهم على زعم الكفار
بزعمهم

بالله وانه ليس من كلام البشر التي وقودها الناس
الكفار والحجارة كان لهم منها يعني انها مفرطة بالحرارة
تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت
هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة
وبشر اخبر الذين امنوا صبروا وعملوا الصالحات من
الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنات حدائق ذات
شجر ومساكن تجري من تحتها اي من تحت اشجارها وقصورها
الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي
الماء ينهر اي يحفره واسناده الجري اليه مجاز كلما رزقوا
منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنات
لتشابه ثمارها بقرينه واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه
بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج
من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم
فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون
ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب
في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله
كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الخسيسة ان الله
لا يستحي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة
موصوفة

اي بانه منزل من عند الله عز وجل
وهو معطوف على الجملة السابقة جملة
عطف قصة المومنين بالثواب ومعنى
نوالهم على قصة الكافرين وكيفية
عقابهم جريا على السنة الالهية
من شفع الترغيب بالترهيب والوعد
بالوعيد وقرئ وبشر
عطف على اعدت فيكون
استئنافا ابو السعود ملخصا

موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان
او زائدة لتاكيد الخسيسة فما بعدها المفعول الثاني
بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما
فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من
الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق
الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا
المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي
بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم
يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به
ويهدي به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما
يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين
نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب
من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم
وغير ذلك وان بدل من ضميره ويفسدون في الارض
بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون
بما ذكرهم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا

محمد صلى الله عليه وسلم

من الكفار

لكنها
وقال ابو عبيدة اي فاور ولها وفوق
بقال فلان جاهل فيقال وفوق
ذلك اي واجهل منه يعول

اي وجميع الرسل لانهم لا يومنون
ببعض ويكفرون ببعض وقال
المومنون لا نفرق بين احد من رسله

في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح
فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان
او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم
بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم
باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق
لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا
به فيها وتعتبروا ثم استوي بعد خلق الارض اي قصد
الي السماء فسويهن الضمير يرجع الي السما لانها
في معني الجمع الايلة اليه اي صيرها كما في اية اخرى
فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا
ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر علي خلق ذلك
ابتدا وهو اعظم منكم قادر علي اعادتكم واذكر يا محمد اذ
قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني
في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل
كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله
عليهم الملائكة فطردوهم الي الجزاير والجبال ونحن
نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده
ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة
والجملة

قرا يعقوب ترجعون في كل القرآن

قرا ابو جعفر وابو عمرو والكسائي
وهو وهي اذا كان قبلها واو
او فاء او لام فزاد الكسائي
ثم هو وقالون يميل
هو بقول

وهي افصح التسبيح
بعوني ملحقا

والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالي
اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف ادم
وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل
بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم منا ولا اعلم
لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق آدم من اديم الارض
اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم
الاسماء اي اسماء المسميات كلها حتي القصعة والمغرفة
والقصيعة والفسوة والفسية بان القي في قلبه علمها
ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء علي الملائكة
فقال لهم تبكيتا انبؤني اخبروني باسماء هولاء
المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم
احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا
سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا
ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم
الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالي يا آدم
انبئهم اي الملائكة باسمائهم اي المسميات فسمي كل شيء
باسمه وذكر حكمته الذي خلق لها فلما انباهم

اي علمه اي علي الهم
ذلك الخلق

وقيل اني اعلم ان في ذريته من يطيعني
ويعبدني من كل نبيا وولياء
ويصلي وقيل اني اعلم ان فيكم من
يعصيني وهو ابليس وجنوده
وقيل اني اعلم انهم يذنبون واناغفر
لهم وقرئ اني بفتح اليا بفوب



باسما ثم قال تعالى توبيخا لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون
من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون تسرون
من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم واذ كر اذ
قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا
فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى
امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير
منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا ادم اسكن
انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حوا
بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها
اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة والكرم او غيرهما فتكونا
فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان
ابليس اذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة
بان قال لهما هل ادلكما على شجرة وقاسمهما بالله انه
لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من
النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما
عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار

وسناء

الناس الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم
من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي ياتون
بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القران
وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل وغيرهما
وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون
بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل
وابي لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الالف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم
لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم
والانذار الاعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم
طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم
اي مواضعه فلا ينتفعون مما يسمعونه من الحق
وعلى ابصارهم غشاوة غطا فلا يبصرون الحق
ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي
يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعي

اي النفاس

فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله
والذين آمنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيويه وما يخدعون الا
انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم
والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله
تحسين وفي قراة وما يخدعون في قلوبهم مرض
شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها
فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم
ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد
اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا واذا قيل
لهم اي لهولاء لا تفسدوا في الارض بالكفر
والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون
وليس ما نحن عليه بفساد قال تعالى ردا عليهم
الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
اصحاب النبي قالوا انؤمن كما امن السفهاء
الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال تعالى ردا عليهم الا
للتنبيه انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك

واذا

قرا الكسائي وحمزة زاد بالالف

قرا الكسائي قيل بالروم لان اصل كيا واو

اي المنافقين وقيل اليهود

حديث مرفوع اياكم والكذب فانه مجانب للايمان

كعبد الله بن سلام وغيره من مومني اهل الكتاب او المهاجرين والانصار

ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء
اجالكم فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة
بنصب ادم ورفع كلمات اي جاءه وهي ربنا ظلمنا انفسنا
الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب
على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا
كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن
تبع هداي فامن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين
كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون
يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم اي على ابائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر
وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي
واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان
بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب
عليه بدخول الجنة واياي فارهبون خافون
في ترك الوفاء به دون غيري وامنوا بما انزلت من
القرآن مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته له

اي هولاء الاربعة ادم وحوا وابليس والحية

قرئ يعقوب فلا خوف وقرئ شاذا فمن تبع هديّ

فان قيل الخطيئة التي اهبط بها ادم ان كانت كبيرة فالكبيرة لا تجوز على الانبياء وان كانت صغيرة فلم جرى عليه ما جرى بسببها من نزع اللباس والاخراج من الجنة والاهباط من كما فعل بابليس الى الغي ونقصان ونسيان العهد وعدم العزم والحاجة الى التوبة قلنا ما كانت الا صغيرة مغمورة باعمال قلبه من الاخلاص والافكار الصالحة التي هي من اجل الاعمال واعظم الطاعات وانما جرى ما جرى تعظيما للخطيئة وتفظيعا لشانها وتهويلا ليكون ذلك لطفا له ولذريته في اجتناب الخطايا واتقاء الماثم والتنبيه على انه اخرج من الجنة بخطيئة واحدة بالنسبة لمقامه الشريف فكيف يدخلها ذو خطايا جمة

كشاف

في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل
الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا
تستبدلوا باياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا
عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوت ما تاخذونه
من سفلتكم واياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري
ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت اليكم بالباطل
الذي تغيرونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم
تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكاة واركعوا
مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل
في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا
علي دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر بالايمان
بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به
وانتم تتلون الكتاب التورية وفيها الوعيد علي
مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون
فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا
اطلبوا المعونة علي اموركم بالصبر الحبس للنفس
علي تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي
الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
امر بادر الي الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم

عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو
الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع
وتنفي الكبر وانها اي الصلوة لكبيرة ثقيلة الا علي
الخاشعين الساكنين الي الطاعة الذين يظنون يوقنون
انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في الاخرة
فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر
عليها بطاعتي واني فضلتكم اي اباكم علي العالمين عالمي
زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس
شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
اي ليس لها شفاعة تقبل فما لنا من شافعين ولا يوخذ
منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
واذكروا اذ نجيناكم اي اباكم والخطاب به وبما بعده
للموجودين في زمن نبينا بما انعم علي ابائهم تذكيرا لهم
بنعمة الله ليومنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم
سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو
يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد
في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب
والانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم واذكروا اذ

اي صلاة المسلمين وزكاتهم فان
غيرهما غير مجزئة صلاة او زكاة
امرهم بفروع الاسلام بعد الامر
باصوله وقوله واركعوا مع الراكعين
اي في جماعتهم فان صلوة الجماعة
تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين
درجة لما فيها من تظاهر النفوس
والمناجاة وعبر عن الصلوة بالركوع
احترازا عن صلوة اليهود ابو السعود

بالايمان واتباع
الحق والاعراض عن
حظوظ الدنيا ولما
كانت الاية السابقة
مشتملة علي ما في
الاية الثانية فصلت
بالرهبة التي هي
مقدمات التقوى
ولان الخطاب بها
لما عم العالم والمقلد
امرهم بالرهبة
المتناولة للفريقين
واما الخطاب بالثانية
فحيث خص بالعلماء
امرهم بالتقوى
التي هي المنتهى
ابو السعود



فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ وعدنا بالالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية ليعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العباده في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التورية والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البري منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سودا لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله عن عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن

اي بعد مضي الميقات

لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسالتنا حطة اي حط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم



اي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة واحدة
سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى موسي طلب
السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام
او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا
عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
موضع شربه فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا
من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة
لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسي لن
نصبر علي طعام واحد وهو المن والسلوي فادع لنا ربك
يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها
وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف اي
اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله
فقال تعالي اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم
فيه ما سالتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة
الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي
فهي لازمة لهم وان اغنيا لزوم الدرهم المضروب بسكة وباءوا
رجعوا بغضب من الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم

اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
النبيين كزكريا ويحيي بغير الحق اي ظلما ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي
وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبيا من قبل والذين
هادوا هم اليهود والنصاري والصابئين طائفة من
اليهود او النصاري من امن منهم بالله واليوم الاخر
في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي
ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها و
اذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التورية
وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم
لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصي
ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير
العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام
قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت
بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد



ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا
عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها
وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها وهو
موعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد
قتل لهم قتيل لا يدري قاتله وسالوه ان يدعوا
الله لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك
قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين
المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله تعالى
يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان
نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما
تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها لحسنها
اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسايمة
ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه
علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شاء
الله

الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم
اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة
بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول
داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة
من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها
عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها
وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي
بقرة كانت لاجزتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد
عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء
في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله
مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض
وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها
فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي فقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى
كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلائل
قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر
على احيا نفس واحدة قادر على احيا نفوس كثيرة فتؤمنون
ثم قست قلوبكم ايها اليهود وصلبت عن قبول الحق



من بعد ذلك المذكور من احيا القتيل وما قبله
من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة
منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان
منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو
الي سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين
ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم
لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب
افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم
وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله
في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه
وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا
فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود
الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في
كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الي بعض قالوا اي رؤساؤهم
الذين لم ينافقوا لمن نافقوا اتحدثونهم اي المؤمنين
بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التورية من نعت محمد
ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم

بصدقه

بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم
فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو
الداخلة عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره
فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام
لا يعلمون الكتاب التورية الا لكن اماني اكاذيب
تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد
نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا
علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب
بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود
غيروا صفة النبي في التورية واية الرجم وغيرها وكتبوها
علي خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من
المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشي وقالوا لما
وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما
معدودة قليلة اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم
تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل
استغنا بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك
فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون علي الله ما لا



تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي
استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه
معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكروا اذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل في التورية وقلنا لا تعبدون بالتا
واليا الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطفا على الوالدين
واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان
محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكاة
فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفا به فيه
التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم
وانتم معرضون عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم
وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا
ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا
من دياره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون

علي

يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا
عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا
من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا على
الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية
فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به
انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز
لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم
بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اي
حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد
من فضله الوحي على من يشاء من عباده للرسالة
فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم [illegible] والتنكير
للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورية
[illegible] وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة
واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره
قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التورية قال تعالى
ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه وبعده من القران
وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة
لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان
كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتلهم

والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباؤهم
لرضاهم به ولقد جاكم موسي بالبينات بالمعجزات
كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الهًا
من بعده اي بعد ذهابه الي الميقات وانتم ظالمون
باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم علي العمل بما في التورية
وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها
يسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول
قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا
في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط
الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم
بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما
زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة
العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين
في التورية وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر
بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اي
الجنة عند الله خالصة خاصة من دون
الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق بامنية الشرطان علي ان الاول قيد في الثاني
اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها

والموصل لها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما
قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم
والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم
لام قسم احرص الناس علي حيوة واحرص من الذين
اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار
دون المشركين لانكارهم له يود يتمني احدهم لو يعمر
الف سنة لو مصدرية بمعني ان وهي بصلتها في تاويل
مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه
مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه
والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال ابن
صوريا النبي او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال
جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل
لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من
كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القران
علي قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله
من الكتب وهدي من الضلالة وبشري بالجنة للمؤمنين
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال
عطف علي الملائكة من عطف الخاص علي العام وفي قراءة ميكائيل

بهمزة وياء وفي اخري بلا يا فان الله عدو
للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا
اليك يا محمد ايات بينات واضحات حال رد
لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء وما يكفر بها
الا الفاسقون اكفروا بها وكلما عاهدوا الله
عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا
عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب
كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال
اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند
الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي
التورية وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان
بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي
حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا
اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر
وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق
السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة
فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم
الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت

الشياطين

الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها
السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا
كتب انبيائهم فقال تعالى تبرية لسليمان وردا
على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان
في الانبيا وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي
لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال
من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل
بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل
وعطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران
كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلا
من الله للناس وما يعلمان من احد حتى يقولا له
نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم
بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر
بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى
الاخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر
من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون



مايضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد
لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتدا معلقة لما
قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله
بكتاب الله ماله في الاخرة من خلاق نصيب في الجنة
ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين
اي حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم
النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه
من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا
بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه
كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه
لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من
عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون
له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا
بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المومنون عنها
وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا
ما تومرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مولم
هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا
المشركين من العرب عطف علي اهل الكتاب ومن للبيان

ان ينزل

ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا
لكم والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا
ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهي عنه غدا
نزل ما شرطية ننسخ من اية اي نزل حكمها اما
مع لفظها اولا وفي قراءة بضم النون ننسخ اي نامرك
او جبريل بنسخها او ننسأها نوخرها فلا نزل حكمها
ونرفع تلاوتها او نوخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة
بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك
وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة
او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم
تعلم ان الله علي كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل
والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي
غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه
عنكم ان اتاكم ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها
ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان تسالوا رسولكم
كما سئل موسي اي ساله قومه من قبل من قولهم
ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر



بالايمان اي ياخذه بدله بترك النظر في الايات
البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطا
طريق الحق والسوا في الاصل الوسط ود كثير من اهل
الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه
انفسهم الخبيثه من بعد ما تبين لهم في التوريه
الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا
اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم
من القتال ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة
كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان
الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا جمع هايد او نصارى قال
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن
يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك القوله امانيهم شهواتهم
الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم
صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم
وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه
اشرف الاعضا فغيره اولى وهو محسن موحد فله

اجره

اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى
على شئ معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست
اليهود على شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان
يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود
تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة
حال كذلك كما قال هولاء قال الذين لا يعلمون اي
المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي
قالوا لكل ذي دين ليسوا على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيمه
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق
الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة
والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين
لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبيه عن
البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد منهم
آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزيه ولهم
في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود



في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في السفر
حيث توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها
لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره
فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع
يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها
اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه
بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية
تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون
مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع
السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا
قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون
اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين
لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله
انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك
كذلك كما قال هولاء قال الذين من قبلهم من كفار
الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب
الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية
للنبي قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات
فيؤمنون

فيؤمنون فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك
يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة
ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسال عن اصحاب
الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ
وفي قراءة بجزم تسال نهيا ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى
الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام
قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي
جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي
يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب
مبتدا يتلونه حق تلاوته اي يقرؤونه كما انزل والجملة
حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون
به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر
به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس
عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا
تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله

واذكر اذ ابتلي اختبر ابراهيم وفي قراءة ابرهام ربه
بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل
المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجا فاتمهن فاداهن تامات قال
تعالي له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين
قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي
بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل علي انه يناله
غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس
مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا لهم
من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل
يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس
من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بنا البيت
مصلي مكان صلوة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف
وفي قراءة بفتح الخا خبر وعهدنا الي ابراهيم واسمعيل
امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين
والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا
امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله حرما لا يسفك

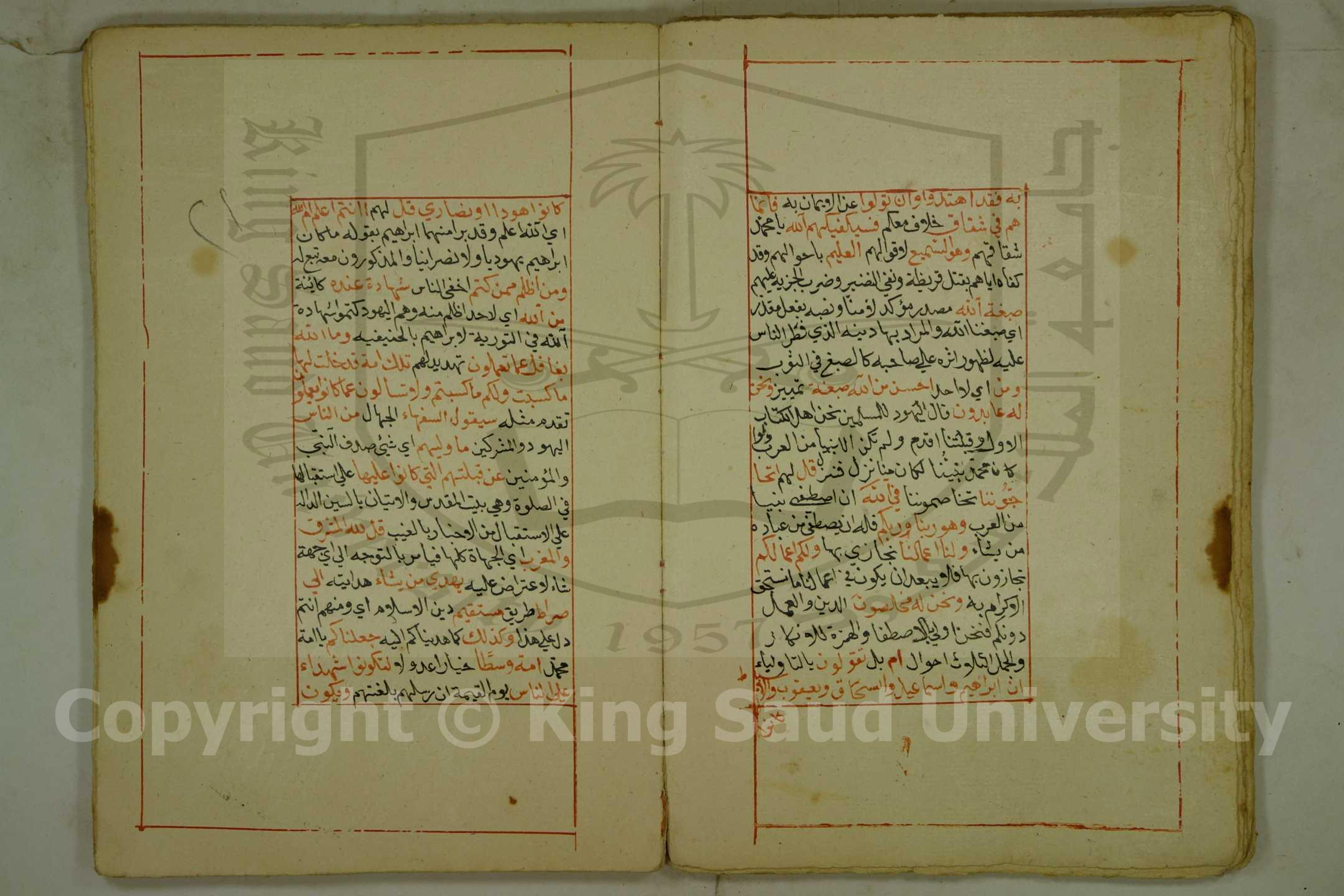
فيه دم

فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده
ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد
فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع
فيه ولا ما من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل
من اهله وخصهم بالدعا لهم موافقة لقوله لا ينال
عهدي الظالمين قال تعالي وارزق من كفر فامتعه
بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته
ثم اضطره الجيه في الاخرة الي عذاب النار فلا يجد عنها
محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم
القواعد الاسس والجدر من البيت يبنيه متعلق
بيرفع واسماعيل عطف علي ابراهيم يقولان ربنا تقبل
منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل
ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من
ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن
للتبعيض واتي به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين
وارنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا او حجنا وتب
علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما
تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل
البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاه

بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياتك القران
ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب
الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم
فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله
يجب عليها عبادته او استخف بها او امتهنها ولقد
اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه
في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذكر
اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال
اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة
ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم
مسلمون نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه
الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست
تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل
ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ
بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم و
اسمعيل واسحاق عد اسمعيل من الاباء تغليبا ولان العم

بمنزلة

بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن
له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت
موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا
والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث
خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل
اي جزاؤه واستيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم
ولا تسالون عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن عملكم
والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة
والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابرهيم
حنيفا حال من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين
القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين
امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى
ابرهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى
من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب
والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر
ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان
امنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائد ما امنتم



به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما
هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد
شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد
كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم
صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر
اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس
عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب
ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن
له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب
الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبيا من العرب ولو
كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحا
جوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا
من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده
من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم
تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق
الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل
دونكم فنحن اولى بالاصطفا والهمزة للانكار
والجمل الثلاث احوال ام بل تقولون بالتاء والياء
ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط

كانوا

كانوا هودا او نصارى قل لهم أأنتم اعلم ام الله
اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له
ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة
من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة
الله في التورية لابراهيم بالحنيفية وما الله
بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها
ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون
تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس
اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي
والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها
في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدال
على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق
والمغرب اي الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اي جهة
شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى
صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم
دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة
محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء
على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون

الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا
القبلة لك الان لجهة التي كنت عليها اولا وهي
الكعبة وكان صلي الله عليه وسلم يصلي اليها فلما
هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلي
اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم
ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب علي عقبيه
اي يرجع الي الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة
من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي
التولية اليها لكبيرة شاقة علي الناس الا علي الذين
هدي الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلوتكم الي بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان
سبب نزولها السؤال عن من مات قبل التحويل ان
الله بالناس المؤمنين لرؤف رحيم في عدم اضاعة
اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة
قد للتحقيق نري تقلب تصرف وجهك في جهة السماء
متطلعا الي الوحي ومتشوفا للامر باستقبال الكعبة
وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعي
الي اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضيها

تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر
نحو المسجد الحرام الكعبة وحيثما كنتم خطاب
للامه فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين
اوتوا الكتاب يعلمون انه اي التولي الي الكعبة لحق
الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه
يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها
المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من
انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا
الكتاب بكل اية علي صدقك في امر القبلة ما تبعوا
اي ما يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم
قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها
وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة
النصاري وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي
يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي
انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون
ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته
حين رايته كما اعرف ابني ولمعرفتي لمحمد اشد
رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق

نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق
كاينا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين
فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمترء ولكل
من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلوته
وفي قراة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الي
الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله علي كل
شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك
شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتا واليا تقدم مثله وكرره لبيان
تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود
او المشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الي غيره اي
لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع
قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابرهيم ويخالف
قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون
ما تحول اليها الا ميلا الي دين ابائه والاستثنا متصل
والمعني لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هولاء فلا

تخشوهم

تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني
بامتثال امري ولاتم عطف علي لئلا يكون نعمتي عليكم
بالهداية الي معالم دينكم ولعلكم تهتدون الي الحق
كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا
فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا
عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك
ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلوة
والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازكم وفي
الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملاء ذكرته ملاء خير من ملائه
واشكروا لي نعمتي بالطاعه ولا تكفرون بالمعصية
يا ايها الذين امنوا استعينوا علي الاخرة بالصبر
علي الطاعة والبلاء والصلوة خصها بالذكر لتكررها
وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء
ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون
تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف



للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبركم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلا بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلا قالوا انا لله ملكا وخلقا وعبيدا يفعل ما يشا وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفى فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما سا المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داوود في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التا في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما

وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدوا بما بدا الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التورية اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعن الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقون ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة

المخاطب بالبشارة الرسول صلى الله عليه وسلم او كل من يتأتى منه البشارة والمصيبة ما يصيب الانسان من مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة
ابو السعود

قرئ ان لا يطوف وهذه القراءة تؤيد عدم ركنيته

او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب
طرفة ولا هم ينظرون يمهلون التوبة او معذرة ونزل
لما قالوا صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم
اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا
هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في
خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف
الليل والنهار بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان
والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة
بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من
السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد
موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة
لانهم ينمون بالخصب الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها
جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر
المذلل بامر الله يسير الى حيث شا الله بين السماء
والارض بلا علاقة لايات دلالات على وحدانية الله
تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ
من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم
بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا
اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه
بحال

قرئ والفلك

ض

بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو
ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون
بالبنا للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا
عظيما واذ بمعنى اذا ان لان القوة القدرة والغلبة
لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراة يرى
بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا
فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة
العذاب وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم
له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل
من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اي الروسا من الذين
اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت
عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم
في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين
كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك
كما اراهم شدة عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم
الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم
وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزول

وقرئ ان القوة لله

البحيرة ما انحبت خمسة ابطن اخرها ذكر كانوا يبحرون اذنها اي يشقونها ويحرمون ظهرها ودرها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى والسائبة كان الرجل يقول اذا نتجت من رحمي او قدمت سفري فناقتي سائبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا يقول هو سائبة اي لا عقل بينهما ولا ميراث والوصيلة كانوا اذا ولدت الشاة عندهم انثى قالوا هي لنا واذا ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم واذا ولدت ذكرا وانثى معا قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم والحام كانوا اذا نتج من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى فحكم الشرع ببطلان ذلك اه من سورة المائدة

فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحاير قال تعالى ايتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها

كلما نواضر امنا وعلم كوانه

[illegible]

قرئ انما حرم عليكم الميتة الخ على ان لفظا اسم موصول اي ان الذي حرمه الله عليكم الميتة الخ وقرئ حُرِّم مجهولا والميتة وما عطف عليه نائب الفاعل

اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما أبين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الجاته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مؤلم هو النار اولئكم

سلم

فيمن باع دينه بدنياه والحمد



الذين اشتروا الضلالة بالهدي اخذوها بدله
في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة
لو لم يكتموا فما اصبرهم علي النار اي ما اشد صبرهم
وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من
غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم
النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق
متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه
وكفروا بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك
وهم اليهود وقيل المشركون في القران حيث قال بعضهم
شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق
خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم
في الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل ردا علي اليهود
والنصاري حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر
وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر والملائكة
والكتاب اي الكتب والنبيين واتي المال علي مع
حبه له ذوي القربي واليتامي والمساكين وابن
السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفي فك
الرقاب المكاتبين والاساري واقام الصلوة واتي
الزكات المفروضة وما قبله في التطوع والموفون

بعهدهم

كافي

اي الزايد

سببه صوار الامل كما في الاحيا

البرهن الخلق عن جيبهم

او نقص لانه جاء في السبيل

بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين
نصب علي المدح في الباساء شدة الفقر والضراء
المرض وحين الباس وقت شدة القتال في سبيل الله
اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او
ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين
امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلي وصفا
وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد
والانثي بالانثي كما وبينت السنة ان الذكر يقتل بها
وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل المسلم ولو
عبد بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم
اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه
وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه
ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الي العفو
وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا
شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلي العافي
اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا
عنف وترتيب الاتباع علي العفو يفيد ان الواجب
احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب
القصاص والدية بدل عنه فلو عفي ولم يسمها فلا شيء ورجح

كافي

او فعلي الامر اتباع او فليكن اتباع والاداء بالمسامحة ومطالبة الدية بالمعروف من غير تعسف ابو السعود

وعلى القاتل اداء للدية اليه اي العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز
القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من
ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم
واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى
الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك
اي العفو فله عذاب اليم مؤلم في الاخرة بالنار او
الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم
يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم
انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله
فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض
عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك
خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت
ظرفيه ودال على جوابها ان كانت شرطيه وجواب
ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف
بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني
حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين
الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية
لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصا من

شاهد

وقيل كتب على اليهود القصاص وحرم عليهم العفو والدية وعلى النصارى العفو على الاطلاق وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بينها الثلاث تيسيرا عليهم وتنزيلا للحكم على حسب المنازل ابو السعود

شاهد ووصى بعد ما سمعه علمه فانما اثمه
اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة
الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم
بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا
ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او اثما بان تعمد ذلك
بالزيادة على الثلث وتخصيص غني مثلا فاصلح بينهم
بين الوصي والموصى له بالامر العدل فلا اثم عليه
في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة
التي مبدأها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا
معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين
فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر
اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين
فافطر فعدة فعليه عدد ما افطر من ايام اخر
يصومها بدلها وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض
لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر
ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم

والصوم والصيام في اللغة الامساك يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لان الشمس اذا بلغت كبد السماء وقفت وامسكت عن السير سرعة ومنه قوله تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا لانه امساك عن الكلام وفي الشريعة الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص بغوي

قرئ يطوقونه ويتطوقونه ويطوقونه

وفي قراة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا
غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين
الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل
والمرضع اذا افطرتا خوفا علي الولد فانها باقية بلا
نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة علي القدر المذكور
في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا
خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي
انزل فيه القران من اللوح المحفوظ الي السماء الدنيا في
ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة
للناس وبينات ايات واضحات من الهدي مما يهدي
الي الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين
الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه
ومن كان مريضا او علي سفر فعدة من ايام اخر
تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح
لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معني العلة
ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد

فائدة الصوم علي اربعة اقسام صوم
عوام العوام وهو الكف عن المفطرات
سواء حصر الكف عن المحرمات ام لا
وصوم العوام وهو الكف عن المفطرات
والمحرمات وصوم الخواص وهو
الكف عن المفطرات
والمحرمات والشهوات واللذات
وصوم خواص الخواص وهو الكف
عما سوى ... وانشغر بعضهم
صمت عن غيره فلما تجلى
كان لي شاغل عن الافطار
وتشوقت مدة ثم لما
زادني جل عن مدا الانتظار
اهـ شبراخيتي

والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا
الله عند اكمالها علي ما هداكم ارشدكم الي معالم دينه
ولعلكم تشكرون الله علي ذلك وسال جماعة النبي اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك
عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب
دعوة الداعي اذا دعاني بانالته ما سال فليستجيبوا
لي دعاي بالطاعة وليؤمنوا يديموا علي الايمان بي
لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام
الرفث بمعني الافضا الي نسائكم بالجماع نزل نسخا
لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل
والشرب بعد العشا هن لباس لكم وانتم لباس لهن
كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الي صاحبه
علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع
ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الي
النبي صلي الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا
عنكم فالان اذا احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا
اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من
الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق

في الحديث الصوم جنة اي وقاية من
الشهوة والغفلة في العاجل
ومن النار في الاجل قال الطيبي انما
جعل الصوم جنة من النار لان في الجوع
سد مجاري الشيطان كما في الحديث
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
فسدوا مجاريه بالجوع فاذا سد
مجاريه لم يدخل فيه فلم يكن سبب
العصيان الذي هو سبب دخول
النار وفي خبر النسائي الصوم جنة
من النار كجنة احدكم من القتال
اهـ شبراخيتي
والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد
يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب
ان يكنى به وعدي بالي لتضمنه معنى
الافضا والانهاء وايثاره ههنا
لاستقباح ما ارتكبوه ولذلك
سمي خيانة وقرئ الرفوث اهـ
ابو السعود

بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من
الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه
من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا
الصيام من الفجر الي الليل اي الي دخوله بغروب الشمس
ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون مقيمون
بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي
لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك
الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا
عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية
اخري كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس
لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اي
ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة
والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال
رشوة الي الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال
الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون
يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو
دقيقة ثم تزيد حتى تمتلي نورا ثم تعود كما بدت ولا
تكون علي حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع
ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد

نسائهم

وفي تجويز المباشرة الى الصبح دلالة
على جواز تاخير الغسل اليه وصحة صوم
من اصبح جنبا اهـ ابو السعود

يعني تلك الاحكام التي ذكرت في الصيام
والاعتكاف حدود الله اي ما منع
الله عنها لانها شروط الله فقال
ثم ذكر حدوده فرايض الله
واصل الحد في اللغة المنع ومنه يقال
للبواب حداد لانه يمنع الناس عن
الدخول وحدود الله ما منع الله
من مخالفتها اهـ بغوي
ويجوز ان يراد بالحدود الاحكام
ومناهيه اهـ ابو السعود

نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي
يعلم به وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام
بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا
الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر
اي ذا البر من اتقي الله بترك مخالفته واتوا البيوت
من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون
تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام
الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل
ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضا وخافوا
ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم
والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله
اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا
عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براة او بقوله
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم اي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة
الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او في الاحرام
الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام

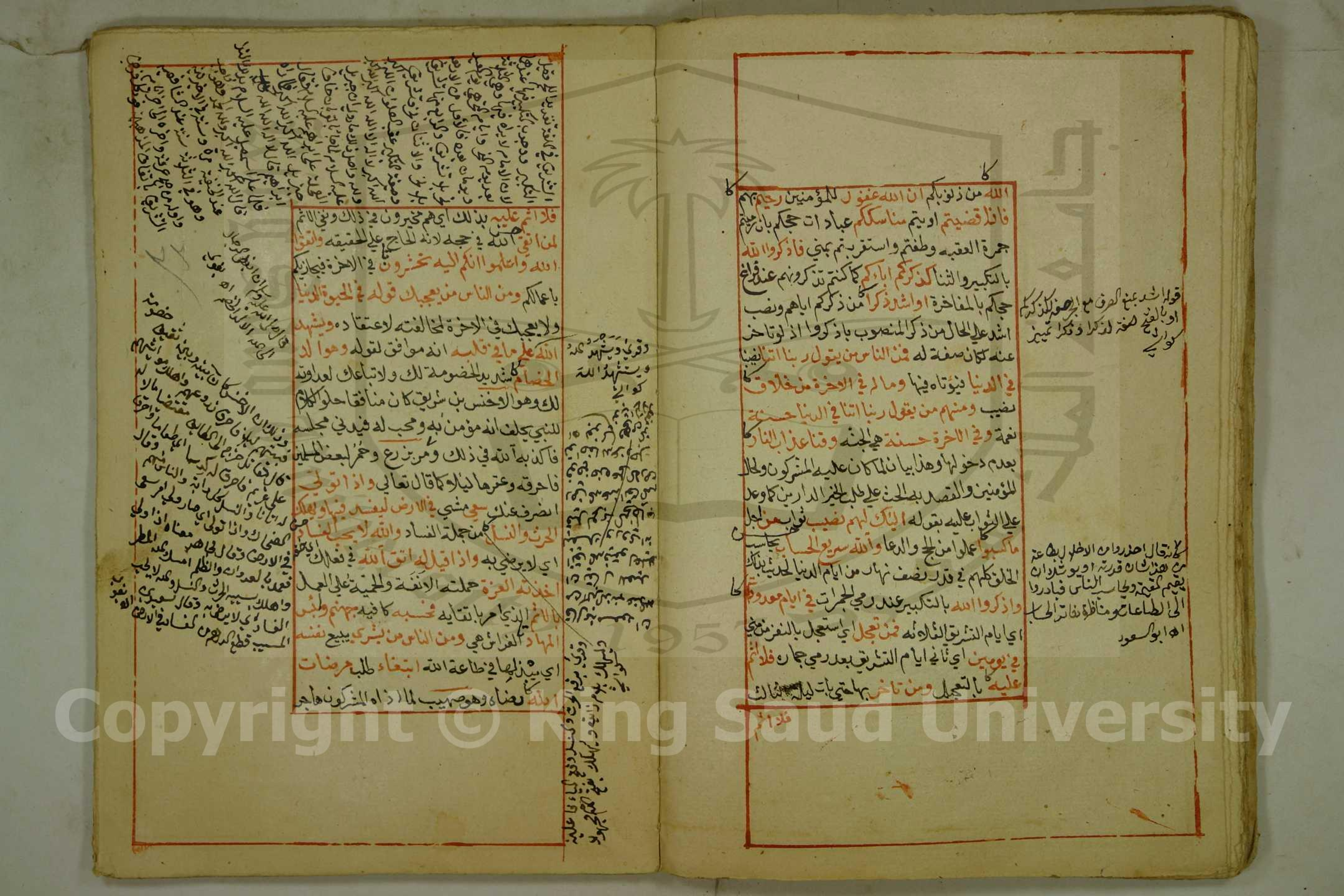
اي في الحرم حتي يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه
فاقتلوهم فيه وفي قراة بلا الف في الافعال الثلاثة
كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا
عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم
وقاتلوهم حتي لا تكون توجد فتنة شرك ويكون
الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا
عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل علي هذا فلا عدوان
اعتدا بقتل وغيره الا علي الظالمين ومن انتهي
فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه قاتلوهم في مثله رد ا
لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمه
ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت
فمن اعتدا عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر
الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم
سمي مقابلة اعتدا لشبهها بالمقابل به في الصورة
واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتدا واعلموا
ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا
في سبيل الله طاعة بالجهاد وغيره ولا تلقوا
بايديكم اي انفسكم والبا زائدة الي التهلكة الهلاك

بالامساك

بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي
العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب
المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما
بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامها بعدو
فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا
رؤسكم اي لا تتحللوا حتي يبلغ الهدي المذكور
محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي
فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق علي مساكينه ويحلق
وبه يحصل التحلل فمن كان مريضا او به اذي من
راسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه
من صيام لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة اصع من
غالب قوة البلد علي ستة مساكين او نسك اي ذبح
شاة او للتخيير والحق به من حلق بغير عذر لانه اولي
بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالتطيب واللبس والدهن
لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن
فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه عنها بمحظورات
الاحرام الي الحج اي الاحرام به بان يكون احرم بها في
اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة
يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد

الهدي لفقده او فقد ثمنه فصيام فعليه صيام ثلاثة
ايام في الحج اي في حال احرامه به فيجب حينئذ ان
يحرم قبل السابع من ذي الحجه والافضل قبل السادس
لكراهة صوم يوم عرفه ولا يجوز صومها ايام التشريق
علي اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الي وطنكم
مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات
عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها
ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي او الصيام علي
من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
بان لم يكونوا علي دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي
فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر
الاهل اشعار بيشترط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر
الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين
عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق
بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القادن وهو من يحرم بالعمرة
والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله
في ما امركم به ونهاكم عنه واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو
القعدة وعشر ليال من ذي الحجه وقيل كله فمن فرض
علي نفسه

علي نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه
ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي
قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا
من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن
وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا علي الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوي ما يتقي به
سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي
العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا
رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم
ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف
بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل
والدعا عند المشعر الحرام وهو جبل في اخر المزدلفه
يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
وقف به يذكر الله ويدعو حتي اسفر جدا رواه
مسلم واذكروه كما هديكم لمعالم دينه ومناسك حجه
والكاف للتعليل وان مخففه كنتم من قبله قبل هداه
لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس
اي من عرفه بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفه
ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا



الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم
فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم
جمرة العقبه وطفتم واستقربتم بمني فاذكروا الله
بالتكبير والثنا كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ
حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب
اشد علي الحال من ذكر المنصوب باذكروا اذ لو تاخر
عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبنا
في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق
نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنه وقنا عذاب النار
بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال
المؤمنين والقصد به الحث علي طلب الخير الدارين كما وعد
علي الثواب عليه بقوله اوليك لهم نصيب ثواب من اجل
ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع الحساب يحاسب
الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودت
اي ايام التشريق الثلاثه فمن تعجل اي استعجل بالنفر من مني
في يومين اي ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم
عليه بالتعجل ومن تاخر بها حتي بات ليلة الثالث

قوله اشد عطف على الجرف مع اضافة لكذكركم او بالفتح صفة لذكرا وذكرا تمييز سوري

لما قال احذروا من الاخلال بها عقبه من تقديم ان قدرته او بوشك ان يقيمكم كعين وحاسب الناس فبادروا الى الطاعات ومناظرة نفاتر الحساب اه ابو السعود

فلا اثم

فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم
لمن اتقي الله في حجه لانه الحاج علي الحقيقه واتقوا
الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم
باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد
الله علي ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد
الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته
لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام
للنبي يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه
فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين
فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالي واذا تولي
انصرف عنك سعي مشي في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد
اي لا يرضي به واذا قيل له اتق الله في فعالك
اخذته العزة حملته الانفة والحمية علي العمل
بالاثم الذي امر باتقايه فحسبه كافيه جهنم ولبئس
المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه
اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات
الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر

الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد
حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله
ابن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل
بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم
اي في جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة
فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد
ما جاتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا
ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم
حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون
الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله
او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من
الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر تم امر
هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول
والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرائيل
تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن
المفعول الثاني وهو ثاني مفعولي اتينا ومميزها
من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى

فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من
الايات لانها سبب للهداية من بعد ما جاته كفرا
فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل
مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون
من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اي
يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين
اتقوا الشرك وهم هولاء فوقهم يوم القيمة والله
يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في
الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال
الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على
الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث
الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق
متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا
فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين
اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد
ما جاتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن
متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثنا
في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الذين

بسبب رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبى لا لعلة الفقر

او يرزق في الاخرة استدراجا وابتلاء

وقرئ زللتم بكسر اللام

روي ان اعرابيا سمع قاريا يقرا ويبدل عزيز حكيم غفور رحيم فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه وكذا الخلف في قوله والسارق والسارقة في المائدة

وقرئ في السلم

وقرئ ظلال

وقرئ وقضاء الامر مصدرا مرفوعا معطوفا على الملائكة او مجرورا معطوفا على ظلل او الغمام

وقرئ ايضا ترجع ويرجع

حس

امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه
بارادته والله يهدي من يشاء هدايته الى
صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصحاب
المسلمين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
لم ياتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم
من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم
جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة
الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلا
حتى يقول بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين
امنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم
متى ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل
الله الا ان نصر الله قريب اتيانه يسئلونك
يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح
وكان شيخا ذا مال فسال النبي عما ينفق وعلى من ينفق
قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل
والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السوال
واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق

وغيره

اي الجاحد منهم

تا

وغيره فان الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض
عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة
لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها
فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما
الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه
وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان
الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون تام
ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي صلى
الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله ابن
جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي اخر
يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم
الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام
المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير
عظيم وزرا مبتدا وخبر وصد مبتدا منع للناس
عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن
المسجد الحرام اي مكة واخراج اهله منه وهم
النبي والمؤمنون وخبر المبتدا اكبر اعظم وزرا عند الله حس

وقالوا قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس لمعايشهم

عن قتال فيه وقوله قتال فيه قوله فقتال نكرة خبر لمبتدا محذوف تقديره اجائز قتال فيه

٣٥

من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل
لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها
المؤمنون حتي كي يردوكم عن دينكم الي الكفر
ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه الي الكفر
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة
في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد
بالموت عليه يفيد انه لو رجع الي الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه
الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل
لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا
فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء
دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله
غفور للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر
والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما
اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما
من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر
واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر اعظم من

نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الي ان
حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون
اي ما قدره قل لهم انفقوا العفو اي الفاضل عن
الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا
انفسكم وفي قراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم
ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر
الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك
عن اليتامي وما يلقونه من الحرج في شانهم فان
واكلوهم ياثموا وان عزلوا اموالهم عن اموالهم وصنعوا
لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم
بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان
تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط
اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم
بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما ولو شاء
الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله
عزيز غالب علي امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا
تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات
حتي يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة

حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة
والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها
ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية ه
والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ولا تنكحوا
تزوجوا المشركين اي الكفار المومنات حتى
يومنوا ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم
لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون
الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسوله الى
الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته
فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين الله اياته
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك
عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه
قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء
اتركوا وطئهن في المحيض اي وقته او مكانه
ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء
وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل
اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن
بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو
القبل

أي ولهذا يتزوج من اهل الكتاب
ولا يتزوجون نساءنا واجماع الامة
ثم اطلق اسم الشرك على من لم ينكر
الا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانه
يقول بان القرآن من عند غير الله فقد
اشرك مع الله غيره وقيل اراد
بالمشركات الوثنيات لان عثمان
رضي الله عنه تزوج نائلة بنت فرافصة
وكانت نصرانية فاسلمت تحته
وتزوج طلحة بن عبيد الله نصرانية
وتزوج حذيفة يهودية فكتب
له عمر خل سبيلها فكتب اليه اتزعم
انها حرام فقال لا ازعم انها حرام
ولكني اخاف ان تعاطوا المومسات
منهن اي اسقاطهن بفوت
ملخصا

قري والمغفرة بالرفع
مبتدأ وخبر

وقرئ يطهرن
روي ان الكفار
كانوا لا يواكلون
نساءهم في حال
الحيض واليهود
يتركون مواكلتهن
ومجالستهن فنزلت
الآية لبيان الحكم
كمواهب

منتهى بالوطء

القبل فلا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم
التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار
نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم
اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود
واضطجاع واقبال وادبار وانزل ردا لقول اليهود
من اتى امراته قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول
وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع
واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث
فيجازيكم باعمالكم وبشر المومنين الذين اتقوه بالجنة ولا
تجعلوا الله اي الحلف به عرضة لايمانكم اي نصبا لها
بان تكثروا الحلف به الا ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس فيكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث
ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله
سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو
الكاين في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير
قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم عليه
ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته
من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون

أي يعاقبكم او يلزمكم الكفارة كمواهب

من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار
اربعة اشهر فان فاؤا رجعوا فيها او بعدها عن
اليمين الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر
المراة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه
بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم
المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق
والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح
ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف
وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما
غيرهن فلا عدة لهن بقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير
الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل
فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاما
فعدتهن قرآن بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما
خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض ان
كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن
احق بردهن اي براجعتهن ولو ابين في ذلك
اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما
لا اضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز
الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل
فيه

قوله بردتهن

فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن
على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق
بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار
ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق
من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر
والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره
لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان
اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده
بان تراجعوهن بمعروف من غير اضرار او تسريح
ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج
ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا
طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما
حدود الله اي ان لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق
وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل
اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين
فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج
على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام
المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد

اي دفعوه الا جمل

٢١

حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها
الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد
الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره
ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها
الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج
الاول ان يتراجعا الي النكاح بعد انقضا العدة
ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات
حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار
او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن
ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا
عليهن بالالجا الي الافتدا والتطليق وتطويل الحبس
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الي عذاب
الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها
بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل
بها واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم

لا يخفا

لا يخفا عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب
للاوليا اي لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل
بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها
معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج
والنسا بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن
العضل يوعظ به من كان منكم يومن بالله
واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك
العضل ازكي خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى
علي الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما
والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون
ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي
ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين
صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة
ولا زيادة عليه وعلي المولود له اي الاب رزقهن
اطعام الوالدات وكسوتهن علي الارضاع اذا
كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف
نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها

قرئ ان يكمل الرضاعة وقرئ بكسر الراء
وقرئ الرضعة وقرئ ان تتم
حسن بفتح التاء وقرئ ان يتم برفع
الميم تشبيها لان بما اختها
اي الاب ولم يقل علي الوالد لان يعلم
بان الزوجة انما تلد للزوج ولان
الولد لا ينسب اليها
قرئ لا تضار بالرفع ولا تضار بالفتح
مفتوحة



بسببه بان تكره علي ارضاعه اذا امتنعت ولا
يضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق
طاقته واضافة الولد الي كل منهما في الموضعين
للاستعطاف وعلي الوارث اي وارث الاب وهو
الصبي اي علي وليه في ماله مثل ذلك الذي علي الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي
الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا
عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لي
تبظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما
في ذلك وان اردتم خطاب للاباء ان تسترضعوا
اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم
فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم ايتاءه
لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس
واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
لا يخفا عليه شيء والذين يتوفون يموتون منكم
ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن
بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا
من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان يضعن
حملهن باية الطلاق والامة علي النصف من ذلك
بالسنة

نوي اراد

بالمد وفي قراءة بالقصر اتيتم في كرم وقري بالبنا للمفعول

بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن
فلا جناح عليكم ايها الاوليا فيما فعلن في انفسهن
من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله
بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح
عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفي
عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك
لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم
اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم
ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهم فاباح
لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا
الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا
من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح
اي علي عقده حتي يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة
اجله بان ينتهي واعلموا ان الله غفور لمن يحذره
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن
اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة
مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم
في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر

فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على
الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق
قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجه متاعا
تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة
ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع
لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات
فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو
الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي
اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا
مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات
الخمس باداءها في اوقاتها والصلوة الوسطى هي
العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها
بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين
قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت
في القران فهو طاعه رواه احمد وغيره وقيل ساكتين

لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان
فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل
اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب كيف امكن
مستقبلي القبلة وغيرها ويومئا بالركوع والسجود
فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها
وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا
وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن
متاعا ما يتمتعوا به من النفقة والكسوة الى تمام
الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال
اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن
فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن
من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية
المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول
باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في
النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي

وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف بقدر الامكان
حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره
ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجب وتشويق
الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة
او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت
مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم
ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية
ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف
وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت
لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم
ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هولاء
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد
من ذكر خبر هولاء تشجيع المومنين على القتال ولذا
عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه
واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم
من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله

[illegible]

قرضا حسنا بان ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة
من عشرة الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض
يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن
يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم
باعمالكم الم تر الى الملاء الجماعة من بني اسرائيل من
بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم اذ
قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا
ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا
ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام
لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل في
سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع
لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم
القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين
عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله عليم بالظالمين
فيجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى
ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث

قرئ نقاتل بالجزم على الجواب وبالرفع استئنافا

وقيل يوشع بن نون بن افرائيم ابن يوسف وقيل شمعون سمي بذلك لان امه دعت الله ان يرزقها غلاما فسمع دعاءها وقيل هو من نسل هرون وقيل هو شمويل المذكور في الكتاب بالي بن علقمة وقيل بن هلقانا

بنت يوحى علقمة بن لاوي بن يعقوب

[illegible]

اي اليه تعودون فيجازيكم باعمالكم وقيل الهاء في اليه راجعة الى التراب كناية عن غير مذكور اي من التراب خلقتم واليه تعودون اه بغوي

لكم طالوت ملكا قالوا اني كيف يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط
المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت
سعة من المال يستعين بها علي اقامة الملك قال
النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم
وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم
بني اسرايل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله
يؤتي ملكه من يشاء اتياه لا اعتراض عليه والله
واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم
لما طلبوا منه اية علي ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت الصندوق كان فيه صور الانبيا انزله
الله علي ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه
واخذوه وكانوا يستفتحون به علي عدوهم ويقدمونه
في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالي فيه سكينة
طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسي
وال هارون اي تركاه هما وهو نعلا موسي وعصاه
وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل
عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال
من فاعل ياتيكم ان في ذلك لاية لكم علي ملكه

ان كنتم

وقرئ سكينة

وقرئ يحمله

كا

ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض
وهم ينظرون اليه حتي وضعته عند طالوت فاقروا
بملكه وتسارعوا الي الجهاد فاختار من شبابهم سبعين
الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت
المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال
ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم
والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب
منه اي من مايه فليس مني اي من اتباعي ومن
لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة
بالفتح والضم بيده فاكتفي بها ولم يزد عليها فانه
مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم
فاقتصروا علي الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم
وكانوا ثلثماية وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين
امنوا معه وهم الذين اقتصروا علي الغرفة قالوا
اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت
وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله
بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعني كثير
من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن

وقرئ بنهر

وقرئ الا قليل

حس

الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون
ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم
وتصافوا قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
بتقويه قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم فكسروهم باذن الله بارادته وقتل داود
وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود الله
الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل
وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة
الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس
بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض
بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد
ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض
تلك هذه الايات ايات الله نتلوها نقصها عليك
يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين
التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا
تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض
بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله
كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات على غيره
بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر

الامم

في قراءة سبعية ولولا دفاع وايضا نجم

الامم والمعجزات المتكاثرة والخصايص العديدة واتينا
عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح
القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله
هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد
الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم
وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئة ذلك
فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى
بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن
الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان
من يشاء يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم
زكوته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فدا فيه ولا خلة
صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة
وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله وبما فرض
عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله
الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي
الدايم البقا القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه
لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي
اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين

٤٤

اي الباقي الذي لا سبيل عليه للموت والفنا
وهو اما خبر ثان او خبر مبتدا محذوف
او بدل من لا اله الا هو او بدل من الله
او صفة له ويعضده القراءة بالنصب
على المدح لاختصاصه بالنعت اه
ابو السعود

ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا والاخرة
ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيا من
معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار
الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط
علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه يشتمل
عليهما العظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي
الا كدارهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله
حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه
بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول
فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات البينات
ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من
الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام
فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو
يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام
انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج

علمه احتراز من كرسي العالم ومكانه اخذا من كرسي الملك فان الكرسي كلما كان اعظم كان عظمة كمقاعد الكثر والوفر فعبر عن شمول علمه او عن بسطة ملكه وسلطنته بسعة كرسيه واحاطته بالاقطار العلوية والسفلية

اي زجرها لثقل ... اليه

او انما لم يتعرض لذكر ما فيهما لما ان حفظهما مستتبع لحفظه

اي لا زوال ولا هلاك

اي معينهم ومتولي امورهم والمراد بهم الذين ثبت علم ... انهم ... الخ

في مقابلة

ما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل
من امن بالنبي قبل بعثه من اليهود ثم كفر به
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر
الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه لان
اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمروذ اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال
له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي
يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد
قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو
عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر
فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح
منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها انت من المغرب فبهت الذي كفر
تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين
بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي
الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا
على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير
وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها
لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله

قرئ فبهت وبهت

صنه

اي ان كنت قادرا على مثل ما قدر عليه تعالى الملتفت عليه السلام الى مقالة اللعين ... بطلانها من الجلاء والظهور بحيث لا يكاد يخفى على احد وان التصدي لابطالها من قبيل السعي الى ... لا يجيد ... فبقي لا للتمويه والتلبيس
ابو السعود

بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته
الله والبثه ماية عام ثم بعثه احياه ليريه
كيفية ذلك قال الله تعالى له كم لبثت مكثت هنا
قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار
فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم
قال بل لبثت ماية عام فانظر الى طعامك التين
وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول
الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل
للسكت من سانيت وفي قراة بحذفها وانظر
الى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث
للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها
نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشز ونشز وفي
قراة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها
لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح
ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم
علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراة
اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني

قرئ وهذا شرابك لم يتسنه
وقرئ لم يتسنّه بالادغام كواشي

قرئ تبين له مجهولا

بقطع الهمزة رفعا
اخبارا عن نفسه وبوصل
الهمزة جزما امر النفسه
او من عنده بالعلم اليقيني

كيف

كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن
بقدرتي على الاحيا سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب
بما سأله فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت
ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة
الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك بكسر الصاد وضمها امِلْهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من
جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك
ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه
شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا
وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده
ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت
ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة نفقات الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية
حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعماية
ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء
والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون

هو استفهام اعلم بانه عليه السلام اثبت
الناس ايمانا واقواهم يقينا ليجيب بما اجاب
به فيكون ذلك لطفا للسامعين ابو السعود

بالكسر صرهن اي امِلْهن وبالضم
صُرهن اي اضممهن وقرئ فصِرّهن
اي اجمعهن ابو السعود وقيل من التصرية
اي صح بهن كواشي

جزءا بضم الزاي واسكانها
قراءتان سبعيتان كواشي

فكيف
ان فرض
مثلا وانما
سنبلة فيها ماية حبة
ضرب المثل به فلنا
ذلك متصور غير مستحيل
جائز ضرب المثل

كحبة وما لا يكون مستحيلا
وان لم يوجد اه بغوي

ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر حاله الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعييره بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق ريا وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا اي عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر عنه له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات

الذين

قرئ رئاء بغير همز

قرئ كمثل حبة
ابو السعود

قرئ جنات

قرئ ذرية

الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجون لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو اكثر المطر قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل النفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي

٤٧



وعن ابن عباس هو كرجل عمل بالطاعات ثم بعث
له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك
كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
تعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا اي زكوا
من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات
ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار
ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من
المذكور تنفقون في الزكوة حال من تيمموا ولستم
باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان
تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون
منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم
حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم
به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء
البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله
واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع
المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما
يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ

الا اولوا

قرئ ولا تأمموا ولا تُيَمِّموا

قرئ تُغْمِضوا وتُغَمِّضوا وتَغْمُضوا وتُغْمَضوا كذلك

او حامد بقبول الصدقة اثابة عليه

تامل للتجارة والصناعة

اي والمعادن

قرئ ومن يؤت والفاعل على هذا هو الله تعالى كذا

الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من
نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم من نذر
فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين
بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من
معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان
تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم
شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة
الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم
وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء والنون
مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف
عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير
عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع
النبي صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول
في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من
يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير
مال فلانفسكم لان ثوابها وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله اي ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى

النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه
وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيا والجملتان تاكيد
للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات
الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم
على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعماية من المهاجرين
ارصدوا لتعلم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون
ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعايش لشغلهم
عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنيا من
التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم
يا مخاطبا بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد
لا يسئلون الناس الحافا شيئا فيلحفون اي لا سؤال
لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما
تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجاز عليه
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا
اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود
والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون
من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه
الشيطان

اي اجره ومثوابه اضعافا كثيرة اي بوفي اليكم ما طلعوه من نتايج دعاية عليه السلام بقوله اللهم اعط المنفق خلفا والممسك تلفا وقيل حجبت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما فاتتها امها تسئلها وهي مشركة فابت ان تعطيها اه ابو سعود

حـ

الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون
ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما
البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة
فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا
فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى
عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه
وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها
له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته
ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف
ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا
اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا
ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين صادقين
في ايمانكم فان من شان المؤمنين امتثال امر الله
نزلت لما طلب بعض الصحابة بعد النهي ربا كان له
قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب

منهمك بارتكابه

قرئ بقا وبقي

قرئ فأذنوا كامنوا

كما

من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما
نزلت قالوا لا ايدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه
فلكم روس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون
بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم
تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره
وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر
بالابرا خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث
من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون
بالبنا للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله
هو يوم القيمة ثم توفي كل نفس جزاء ما كسبت
ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص حسنة
او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
تعاملتم بدين كسلم او قرض الى اجل مسمى معلوم
فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب
بينكم كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته
لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا ياب
يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليه كما علمه الله

اي فضله

هو يوم لعظمة والتنكير للتفخيم والتهويل
وتعليق الاتقاء به للمبالغة في التحذير
عما فيه من الشدايد والاهوال اهـ
ابو السعود

وقرئ تردون
وتصيرون وقرئ
يرجعون ويرجعون
على الالتفات اهـ
كمو الحسن

اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب
فليكتب تاكيد وليملل يملي الكاتب الذي عليه الحق الدين
لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه
في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيئا فان
كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا
عن الاملا لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو
لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه
متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل
واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين
من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا
اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون
ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد
النسا لاجل ان تضل تنسى احديهما الشهادة لنقص
عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد
احديهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار
محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال
لانه سببه وفي قراة بكسر ان الشرطية ودفع تذكر
استئنافا وجوابه ولا ياب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى
تحمل الشهادة وادائها ولا تسئموا تملوا من ان

اي المملي اي الذي عليه الحق اي فلو نجد صحيح الحق
ولا يبخس فبالنجي في قوله
واما النقص
منه فبالاجمل

وقرئ وامرأتان

وقرئ ان تضل

تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق اي لكثرة وقوع
ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله
وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب
اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون
علي اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا
تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع
تجارة حاضرة وفي قراة بالنصب فتكون ناقصة
واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها
ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم
عليه فانه ادفع للخلاف للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب
ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف
او امتناع من الشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه
فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله
في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة
او مستانف والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر
اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن
وفي قراة فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها

قرئ كتابا وكتبا وكتّابا

وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب
فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله
مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من
المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المدين
علي حقه فلم يرتهن فليؤد الذي ائتمن اي المدين
امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه ولا
تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها
فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه
اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله
بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم
من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم
يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له
ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا
علي جواب الشرط والرفع اي فهو والله علي كل شيء قدير
ومنه محاسبتكم وجزاكم امن صدق الرسول محمد
بما انزل اليه من ربه من القران والمؤمنون عطف
عليه كل تنوينه عوض من المضاف امن بالله
وملائكته وكتبه بالجمع والافراد اي وكتابه

قرئ الذي ايتمن اي امنه الناس

نهي عن كتمان الشهادة واوعد عليه فقال ومن يكتمها الخ

قرئ اثم قلبه وآثم قلبه

وقرئ بنصبهما باضمار ان والفاء والفعل ...
لفظه مصدر على مصدر ...
خبره محذوف ... فيغفران وهذا
التفريق لانه صرف من اللفظ الى المعنى
وقرئ يغفر بلا فاء ويعذب بجزمهما
بدلا من يحاسبكم وهذا البدل تفصيل
لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من
المفصل فهو بدل البعض او
الاشتمال كضربت زيدا راسه واحببت
زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال
وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى
البيان نظيره ومن يفعل ذلك يلق
اثاما يضاعف له العذاب لان مضاعفة
العذاب هو لقي الاثام ... كواشي



وسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله
فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول
واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك المصير
المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون
من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة فنزل لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها من الفعل
لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر اي وزره ولا يواخذ احد بذنب احد ولا بما لم
يكسبه مما وسوسة به نفسه قولوا ربنا لا تواخذنا
بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب
لا عن عمد كما اخذت به الذين من قبلنا وقد
رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث
فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا
اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين
من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة
واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف
والبلا واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا

روي ع حكيم بن جابر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفرانك ... اه بغوي

في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي
امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة
والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر
مواليه على الاعدا وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها
صلى الله عليه وسلم قيل اعقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية او الا اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده
بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد
الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية
والانجيل من قبل اي تنزيله هدى حال بمعنى هاديين
من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي
القران بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة
بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين
الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها
ان الذين كفروا بايات الله القران وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من
انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة
ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى

تا

عليه شيء كاين في الارض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان
الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير
ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله
المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم
معانيها كاوائل السور وجعله محكما في قوله
احكمت اياته بمعني انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله
كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم
بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله
تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم
مبتدا خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه
من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه
من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال

ای ومبينات ومفصلات سميت محكمات
من الاحكام لانه احكمها فمنع الخلق من التوق
فيها لظهورها ووضوح معناها اه بغوی

اللام للتعـ[illegible]

ای بسبب وقوعهم

قرئ ان تاويله الا عند الله

قرئ ويقول الراسخون في العلم
ای الذين ثبتوا وتمكنوا فيه ولم
يتزلزلوا في حزاولا قدام اه [illegible]

يتعظ

كا

يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون
ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها
عن الحق بابتغا تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت
قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب
لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت
الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم
اي في يوم لا ريب لا شك فيه هو يوم القيمة
فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف
الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب
ويحتمل ان يكون من كلامه تعالي والغرض من الدعا
بذلك بيان ان اهمهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات
علي الهدي لينالوا ثوابها روي الشيخان عن عائشة
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات الي اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون
ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم
وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اخاف
علي امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب

قرئ لا تزغ ولا يزغ قلوبنا

ای على الحق ونبه به على بيان المراد بالرحمة
هنا لانها وردت على اوجه كما هو مقرر في محله
قال البيضاوي اي رحمة تزلفنا اليك ونفوز
بها عندك او توفيقا للثبات على الحق
او مغفرة للذنوب وقوله الوهاب اي
لكل مسئول وهذا العموم مفهوم من عدم
ذكر الموهوب فالتخصيص بموهوب
وسؤال دون اخر تخصيص بلا مخصص
اه جمل



فيا خذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ان الذين كفروا
لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو
ما يوقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين
من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بايتنا فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها
والله شديد العقاب ونزل لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر
فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا
لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من
اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل
والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون
بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس
المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل
للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال
فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي
واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم

فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة
واخرى كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين
اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رأي العين اي رؤية
ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يؤيد
يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة
لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك
فتؤمنوا زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس
وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء
والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة
من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان
والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع
ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها
ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو
الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك
أأنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات
استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر
مبتداؤه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج
مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان



بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله
والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله
الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا
اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية
نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين
لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان
يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت
بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله
بين لخلقه بالدلائل والايات انه لا اله اي لا معبود
بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار
واولوا العلم من الانبيا والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ
قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها
معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره
تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين
المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث
به الرسل المبني على التوحيد وفي قراة بفتح ان بدل من
انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض

اي بالواجب والمندوب اهـ جل
والمؤثرون على انفسهم اعلى درجه

قال قتادة هم قوم صدقت نياتهم
واستقامت قلوبهم والسنتهم
وصدقوا في السر والعلانية بعون
وقال ابو السعود الصادقين في اقوالهم
ونياتهم وعزائمهم اهـ

يؤخذ من نصبه
الملوك

اخذا من قوله ورضيت لكم الاسلام دينا
وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو لفظ المشاهدتين
وما بعدهما من الاركان الخمسة

الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين
بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب
اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد
في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا
ومن اتبعني وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى
وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين
مشركي العرب ااسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا
من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ
التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم
وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات
الله ويقتلون وفي قراة يقاتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا
ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون
من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم
بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت
الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك
الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة
وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم

شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب
الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب
التورية يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه
نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم
عليهما بالرجم فجي بالتورية فوجدوا فيها فرجما
فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب
قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين
مدة عبادت ابائهم العجل ثم يزول عنهم وغرهم في دينهم
متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك
فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب
وغيرهم جزا ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس
لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما
وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم
فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء باتيانه وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي

والشر وغيره انك على كل شيء قدير تولج تدخل
الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل
فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من
الميت كالانسان والطاير من النطفه والبيضه وتخرج
الميت كالنطفه والبيضه من الحي وترزق من
تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اوليا يوالونهم من دون اي غير
المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يوالهم فليس من
دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر
تقية اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان
دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد
ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه بان
يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم
قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم
او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب
من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء مبتدا خبره تود لو ان
بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد

فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتوكيد
والله رؤوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الا
صنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن
اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم
اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعه فان الله لا يحب
الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم
بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم
ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما
على العالمين بجعل الانبيا من نسلهم ذرية بعضها
من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر
اذ قالت امراة عمران حنة لما اسنت واشتاقت
الى الولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب
اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا
عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك
المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء
العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما

اي ان تحذيره تعالى من رأفته بهم ورحمته
كواسعة وان رأفته بهم لا تمنع تحقق ما
حذرتموه من عقابه وان تحذيره ليس
مبنيا على تناسي صفة الرأفة بل هو
متحقق مع تحققها ايضا كما في قوله تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
وتكرير الاسم الجليل لتربية المهابة اه
ابو السعود

وضعتها ولدت جارية وكانت ترجوا ان يكون غلاما
اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب
اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت
جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء
وليس الذكر الذي طلبت كالانثى الذي وهبت لانه
يقصد للخدمة وهي لا تصلح للخدمة لضعفها وعورتها
وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان
الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه
الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها
رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من
امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها
بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود
في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس
وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها
بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها
عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة
وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم في النهر
على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها

تلك المعلومات التي من جملتها ما في ضميري لا غير وهو تعليل لاستدعاء
القبول لا من حيث ان كونه تعالى سميعا لدعائها عليما بما في ضميرها مصحح له
بل من حيث ان كونه تعالى سميعا لدعائها عليما بصحة نيتها واخلاصها مستدع لذلك
تفضلا واحسانا وتاكيد الجملة لغرض قوة يقينها بمضمونها وقصر صفتي السمع والعلم
عليه تعالى لغرض اختصاص دعائها به تعالى وانقطاع حبل رجائها عما عداه
بالكلية مبالغة بالضراعة والابتهال اه ابو السعود



فثبت قلم زكريا فاخذها وبني لها غرفة في المسجد
بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها
ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتا كما قال تعالي وكفلها زكريا ضمها
اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا او مقصورا
والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة
وهو اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند
الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعه هنالك
اي لما راي زكريا ذلك وعلم ان القادر علي الاتيان بالشي
في غير حينه قادر علي اتيان الولد علي الكبر وكان اهل
بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلوة جوف
الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية
طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعا فنادته الملائكة
اي جبريل وهو قايم يصلي في المحراب اي المسجد
ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك
مثقلا ومخففا بيحيي مصدقا بكلمة كاينة من الله
اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة الله لانه خلق بكلمة كن وسيدا

وحصورا ممنوعا من النسا ونبيا من الصالحين
روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب اني كيف
يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية
السن مائة وعشرين سنة وامراتي عاقر بلغت ثمان
وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلام منكما الله
يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة
العظيمة الهمه الله السؤال ليجاب بها ولما تاقت
نفسه الي سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة
علي حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع
من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالي ثلاثة ايام اي بلياليها
الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي
والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت
الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك
اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك
علي نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي
لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي
مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من
انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك

قرئ رمزا ورمزا جمع رموز كرسول

58

يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون
ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ
يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته
من جهة الوحي اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم
ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى
ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب
اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا
بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن
المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل
وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى

يا سيدي

كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره
قال الامر كذلك من خلق ولد بلا اب الله يخلق ما يشاء
اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون
اي فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط
والحكمة والتورية والانجيل ونجعله رسولا
الى بني اسرائيل في الصبي او بعد البلوغ فنفخ جبريل

قرئ ورسول عطف على كلمة

جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة
مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله

اليكم

اليكم اني اي باني قد جئتكم باية علامة على
صدقي من ربكم هي انى وفي قراة بالكسر استئنافا
اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته
والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون
طيرا وفي قراة طائرا باذن الله بارادته فخلق
لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه
فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفى
الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءا
اعيا وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم خمسين
الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله
كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيي عازر صديقا له
وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام
بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون
تخبون في بيوتكم مما لم يعاينه فكان يخبر الشخص
بما اكل وما ياكله بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان
كنتم مؤمنين و جئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي
من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل

احل الجميع و بعض بمعني كل وجيتكم باية من ربكم
كرره تاكيدا او ليبني عليه فاتقوا الله واطيعوني
فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي
و ربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق
مستقيم فكذبوه و لم يومنوا به فلما احس علم عيسى
منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني
ذاهبا الي الله لانصر دينه قال الحواريون نحن
انصار الله اعوان دينه وهم اصفيا عيسي اول من
امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي
يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد ياعيسي
بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل
واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين
لك بالوحدانيه ولرسولك بالصدق قال تعالي
ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسي اذ وكلوا به
من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القي شبه
عيسي علي من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسي
والله خير الماكرين اعلمهم بذلك اذكر اذ قال الله
يا عيسي اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا

من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين
والنصاري فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم
بالحجة والسيف الي يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين
كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي
والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون
اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان
الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت
فقال لها ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر
ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت
امه بعده ست سنين وروي الشيخان حديث انه
ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال
والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود والطيالسي
اربعين سنة ويتوفي ويصلي عليه ويحتمل ان المراد
مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور
من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات

حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى
الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى
شأنه الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه في خلقه من
غير اب وهو من تشبيه الاغرب بالاغرب ليكون اقطع للخصم
واوقع في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب
ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى
قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا
محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين
فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما
جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع بالدعا فنجعل لعنة الله
على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شأن
عيسى وقد دعى صلى الله عليه وسلم وفد نجران
لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم
ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل
قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه
وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال
لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه

حلة اوقية من الفضة وكتب لهم كتابا وقالوا ارسل معنا امينا
وقال لهم هذا امين هذه الامة انتهى من انسان العيون

قوله وقيل الذكر الحكيم هو اللوح المحفوظ وهو معلق بالعرش من درة بيضاء والآيات اي العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قارئ كتاب او من يوحى اليه وانت امي لا تقرأ اهـ بغوي

قوله اي في شأن عيسى وامه

قوله اي هلموا بالراي والعزم

اي ليدعو كل منا ومنكم نفسه واعز اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحملهم عليها

قوله التغريهم عند كتب البنات لظهور كونهم اعز منهن واما النساء فتعلقهن من جهة اخرى اهـ ابو السعود

قوله وعن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو لاعنتهم بيد من كنت تأخذ فقال آخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين وعائشة وحفصة ونفقنا لكذابة بيني عنها قوله على الجزية وهي ألفا حلة ... وعلى الف حلة في صفر ... فارسل معهم ابا عبيدة بن الجراح

على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى
ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر
والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين
بعيرا من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده
عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا
لا يجدون مالا ولا اهلا وروى الطبراني مرفوعا
لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص
الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا
الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم
بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى
كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم
هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم
الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد
فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون
ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه
وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون

قوله او وفد نجران فقط او يهود المدينة فقط

قوله اي لا نعبد غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه اهلا لان يعبد اهـ ابو السعود

قوله بان نقول عزير ابن الله والمسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلا منهم بشر مثلنا اهـ ابو السعود

تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت
التوراة والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد
نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا
تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا ياهؤلاء
والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى
وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به
علم من شان ابرهيم والله يعلم وانتم لا تعلمون
قال تعالى تبرية لابرهيم ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مايلا عن الاديان
كلها الى الدين القويم مسلما موحدا وما كان من المشركين
ان اولى الناس احقهم بابرهيم للذين اتبعوه في زمانه
وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه
والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي ان
يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين
ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعي اليهود معاذا وحذيفة
وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم
عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون
بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله

وقرئ وهذا النبي عطفا على الهاء في اتبعوه والنبي عطفا على ابرهيم او كوانج

اي وهما ذيهم بالحسنى بانما نهم تخصيص المؤمنين بالذكر ليثبت الحكم بدلالة النص ١ ابو السعود

القران

القران المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون
تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون
تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير
وتكتمون الحق اي نعت محمد النبي وانتم تعلمون
انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب
اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين
امنوا اي القران وجه النهار اوله واكفروا
به اخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم
اذ يقولون ما رجع هولاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم اولو علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا
ولا تؤمنوا تصدقوا الا اللام زائدة لمن تبع
وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى
هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا
بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم
اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لانكم
اصح دينا وفي قراءة ان بهمزة التوبيخ اي اتباع احد

رؤساؤهم وهم

تا وقرئ تلبسون بالتشديد للمبالغة وتلبسون بفتح الباء اي تلبسون الحق مع الباطل كقوله اذا هو بالحبل ائتلد او ازار تا

لانهم الآن جعلت صلوا واصبحوا فيه واخرت فعل للاية

اي مراءين لهم انكم امنتم به بادي الراي من غير تامل ثم تاملتم فيه فوقعتم على خلل رايكم الاول فرجعتم عنه ابو السعود

قرئ ان على انها نافية اي ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم وقرئ ان يؤتى احد فاحدفا علمفعوله لتحذف اي لن يؤتى احد احدا

مثله تعزون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء فمن اين لكم ان لا يؤتى احد مثل ما
اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال كثير يؤده
اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل
الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته
الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره
ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك
اي ترك الادا بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا
في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى
ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم
يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى
بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء
الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات
فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما

وقيل فنحاص بن عازوراء ابو السعود
وقيل المامونون على الكثير النصارى اذ
الغالب فيهم الامانة والخائنون في القليل
اليهود اذ الغالب فيهم الخيانة اه ابو
السعود

ع ابن عباس انه سئل رجل فقال انا نصيب
في الغزو من اموال اهل الذمة الدجاجة
والشاة فنقول ماذا فتقولون
ليس علينا في ذلك باس قال هذا كما قال
اهل الكتاب ليس علينا في الاميين
سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم تحل لكم
اموالهم الا بطيبة انفسهم اه كشاف

اي مدة دوامك عليه
صاحب الحق كاتبا
على راسه متوكلا عليه
بالمطالبة والتضييق
او بالرفع الى الحاكم
واقامة البينة اه
كشاف

بدلوا نعت

اي من حطامها

نعت
بدلوا النبي وعهد الله اليهم في التوراة او في
من حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ان
الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم
في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا
ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في
الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم
يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم
عذاب اليم مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا
طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب
اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من
نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب
الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل
لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه
ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه
وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا

قرئ يلوون ويلون

اي ذلك الكتب بعد ما اخبره عز وجل من شخص
معرفة الحق والطلعة على شريعته تعالى

قرئ ولن يامركم

ربانيين علما عاملين منسوب الي الرب بزيادة الف
ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد
الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان
فايدته ان تعملوا ولا يامركم بالرفع استينافا اي الله
والنصب عطفا علي يقول اي البشر ان تتخذوا
الملايكة والنبيين اربابا من دون الله كما
اتخذت الصابية الملايكة واليهود عزيرا والنصاري
عيسي ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا
ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق
النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتدا والتوكيد
بمعني القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها
متعلق باخذ وما موصولة علي الوجهين اي
للذي اتيتكم اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب
وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم من
الكتاب والحكمة وهو محمد لتومنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم
في ذلك قال تعالي لهم اقررتم بذلك واخذتم
قبلتم علي ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا
قال فاشهدوا علي انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم

من الشاهدين

هنا لا ... وكفى ... بعض ... عاطفة اي عطف ... علي ... الا ... حيث اخذ ... الله ...

قال في فتح الرحمن

من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولي اعرض بعد ذلك
الميثاق فاوليك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون
بالياء اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في السموات
والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجي
اليه واليه ترجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل
لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل علي ابرهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتي موسي وعيسي والنبيون من ربهم لا
نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن
له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق
الكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الي النار المؤبدة
عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وقد
جاهم البينات الحجج الظاهرات علي صدق النبي والله
لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اوليك جزاوهم
ان عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون

قال في الفتح

الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان
الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين
كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا
بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا وماتوا كفارا
واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملاها
ذهبا ولو افتدى به ادخل الفا في خبر ان لتشبه الذي
بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر
اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين
مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى
تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا
من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال
اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل
لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا حلالا لبني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو
الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان
شفي لا ياكلها فحرم عليهم من قبل ان تنزل التورية وذلك
بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا
بالتورية فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين

فيه

قوله ذهبا على انه بدل من ملء او خبر لمبتدأ محذوف قاله ابو السعود

الجزء

فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله
الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما
كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك
هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق
الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم
التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما
كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم
ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي
ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك
اعناق الجبابرة اي تدقها بناه الملائكة قبل خلق
ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة
كما في الحديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر
على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضا
فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اي
ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات
بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه
عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول
الزمان وتداول الايام ومنها تضعيف الحسنات
فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض

٦٥

اليه بقتل اوظلم اوغير ذلك ولله على الناس
حج البيت واجب بكسر الحا، وفتحها لغتان في مصدر
حج بمعني قصد ويبدل من الناس من استطاع
اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم
بالزاد والراحله رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله
او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس
والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله القران والله شهيد على
ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله اي دينه من امن
بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها اي تطلبون
السبيل عوجا مصدر بمعني معوجة اي مايلة
عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي
القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما
تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوخركم الى وقتكم
فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس و
الخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم
في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين

لوتوا

قال في المغني اغنا قال هنا من امن تبغونها
عوجا وقال في الاعراف من امن به وتبغونها
عوجا بزيادة به والواو حربا هنا لك
على الاصل في ذكره لكونه معمولا وذكر الواو
العطف اذ مدخولها معطوف على توعدون
المعطوف عليه تصدون وجريا هنا على
موافقة ومن كفر في عدم ذكره وانما
لم يذكر الواو هنا لان تبغونها وقع
حالا والواو لا تزاد مع الفعل اذا وقع
حالا كما في قوله ولا تمنن تستكثر اه

اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف
تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم
ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر
فلا يكفر ويذكر فلا ينسي فقالوا يا رسول الله ومن
يقوي على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا
تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد
الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر
الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف
جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته
اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة
من النار ليس بينكم وبينها الا ان تموتوا
كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون
الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض في الاية

عطف يامرون وما بعده على يدعون
من عطف الخاص على العام
لان يامرون داخل فيما قبله كعطف
جبريل وميكائيل على الملائكة عليهم السلام

لان ماذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق
بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا
تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من
بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك
لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم
الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم
بعد ايمانكم بعد اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم
المؤمنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها
خالدون تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها عليك
يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان
ياخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور
كنتم يا امة محمد في علم الله تعالى خير امة اخرجت
اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان الايمان
خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله ابن سلام
واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم

جواب عما يقال كيف قال اكفرتم بعد ايمانكم مع انهم لم يسبق منهم ايمان بل كفرهم متاصل فيهم والجواب انه قد سبق منهم الايمان في عالم الذر حين خوطبوا بالست بربكم فقالوا بلى اه جمل

قال في الفتح كيف قال ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم مع ان غير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير منه قلت ليس خير هنا افعل تفضيل بل هو لبيان ان الايمان فاضل كما في قوله افمن يلقى في النار خير او هو افعل تفضيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بموسى وعيسى خير من ايمانهم بموسى وعيسى فقط

اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان
من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين
ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم
الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام
الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين
وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة
لهم غير ذلك وباؤوا رجعوا بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون الانبيا بغير حق ذلك
تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون
الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين
من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة ثابتة
على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات
الله اناء الليل اي في ساعاته وهم يسجدون يصلون
حال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم
من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا
بالتاء ايها الامة وبالياء اي ايها الامة القائمة

الوقف على الصالحين تام ان قرات وما تفعلوا بالتاء وان قرئت بالياء فالوقف كاف اه كواشي



من خير فلن يكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل
تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا
لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اي عذابه شيا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن
نفسه تارة بفدآء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
اي الكفار في هذه الحيوة الدنيا في عداوة النبي او صدقة
ونحوهما كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث
زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته
فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون
بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة اصفيا تطلعونهم على سركم من دونكم اي غيركم
من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع
الخافض اي لا يقصرون جهدهم في الفساد ودوا
تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت
ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة
فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم
من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم

ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم
يا اولاء تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا
يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب
كله اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم
قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف
الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ايتلافكم
ويعبر بشدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم
يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت
فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور
بما في القلوب ومنه ما يضمره هولاء ان تمسسكم
تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم
وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها
وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم
فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله
في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون
الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيا ان الله بما
يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر
يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل

المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله
سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه
وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركين ثلاث الاف
ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة
وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس
جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح
الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا
ولا تبرحوا عنا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله
همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا
العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع
عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال نقتل انفسنا
واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل انشدكم الله
في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله
ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة
الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة
وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين
توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة

ان وصف الايمان من دواعي التوكل وموجباته اهـ ابو السعود

الاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد
بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا
بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى
ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة
ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو
وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم
بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم
صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله
اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن
قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه لمن يشاء وليس
بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا
من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم
بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم
وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله
فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم



فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة
له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه
رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربوا اضعافا مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا
في المال عند حلول الاجل وتوخروا الطلب واتقوا
الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار
التي اعدت للكافرين ان يعذبوا بها واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها
الي مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اي كعرضها لو وصلت احدهما بالاخري والعرض
السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك
المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء
والضراء العسر واليسر والكاظمين الغيظ الكافين
عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس
ممن ظلمهم التاركين عقوبته والله يحب المحسنين
بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة
ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة
ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن

الوقف على المتقين تام ان رفعت او نصبت مدحا وان جررت فيكره كافيا

قال في الفتح

اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على
ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه
معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال
مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة
احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار
بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي
اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدي
من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا علي ما اصابكم باحد
وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مومنين
حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم
يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه
فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخري
ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا

قال في الفتح



كا

في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم
به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم
من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام
بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدايد
ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدا التائين في الاصل
الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم
بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رايتموه اي سببه
الحرب وانتم تنظرون اي بصرا تتاملون الحال كيف
هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي
قتل وقال لهم المنافقون اذ كان قتل فارجعوا
الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فان مات او قتل كغيره انقلبتم علي اعقابكم
رجعتم الي الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب علي عقبيه
فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله
الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك

مؤجلا

قوله رسل

صح

مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة
لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا
حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها
اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي
قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتداه
ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم
في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم
وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين
علي البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم
مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا
بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت
اقدامنا بالقوة علي الجهاد وانصرنا علي القوم الكافرين
فاتيهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن
ثواب الاخرة اي الجنة وحسنه التفضيل فوق
الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم

وقيل في الجهاد وقيل في كل ذي ابو السعود
اي على مقاساة الشدايد ومعاناة المكاره
في سبيل الله فيحبهم ويعظم قدرهم والمراد
بالصابرين اما المعهودون والاظهار
في موقع الاضمار للثنا عليهم بحسب
والاشعار بعلة الحكم واما الجنس وهم
داخلون فيه دخولا اوليا والجملة
تذييل لما قبلها اه ابو السعود

علي اعقابكم الي الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله
مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين
وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد
علي العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا
بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به
سلطانا حجة علي عبادته وهو الاصنام وماواهم
النار وبئس مثوي ماوي الظالمين الكافرين
هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ
تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتي اذا
فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم
في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال
بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف
امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز لطلب الغنيمة
من بعد ما اريكم الله ما تحبون من النصر وجواب
اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد
الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة
فثبت به حتي قتل كعبد الله بن جبير واصحابه
ثم صرفكم عطف علي جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة

ثم

عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره
ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل علي المؤمنين
بالعفو واذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض
هاربين ولا تلوون تعوجون علي احد والرسول
يدعوكم في اخريكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله
الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم
بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعني
علي اي مضاعفا علي غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق
بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا علي ما فاتكم
من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة
والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة امنا نعاسا بدل يغشي بالياء والتاء
طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد
اهمتهم انفسهم اي حملتهم علي الهم فلا رغبة
لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم
يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير
الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا
ان النبي صلي الله عليه وسلم قتل او لا ينصر يقولون

من هنا راجع البغوي

٧٢

هل ما لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من
زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا والرفع
مبتدا خبره لله اي القضا له يفعل ما يشا يخفون
في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون
بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
هاهنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل
لكن اخرجنا كرهًا قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم
من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب
قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم
فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن
لا محاله وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في
صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص
يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر
للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم
التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد
وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم
ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من
الذنوب وهو مخالفته امر النبي ولقد عفا الله

وذلك ان المنافقين قال بعضهم لبعض
لو كان لنا عقول لم نخرج مع محمد الى
قتال اهل مكة ولم تقتل رؤساؤنا
وقيل لو كنا على الحق ما قتلنا هاهنا
قال الضحاك عن ابن عباس يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني
التكذيب بالقدر وهو قولهم لو
كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ههنا اه شهوكي

عنهم

عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على
العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا
اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا
ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى
جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة
امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع
عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء
بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله
اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها على ذلك واللام
ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدا
خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن
لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره
لالى الله لا غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما
ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت
اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق
غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا
من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر
لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج

اي اناكم الموت فيه
لمغفرة من الله ورحمة

على ذلك



اذاهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا
لقلوبهم وليستن بك وكان صلي الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت علي امضاما تريد
بعد المشاورة فتوكل علي الله ثق به لا بالمشاورة
ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم
علي عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك
نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي
بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلي الله لا غيره فليتوكل
ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمرا يوم
بدر فقال البعض الناس لعل النبي اخذها وما كان
ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به
ذلك وفي قراءة بالبنا للمفعول اي ينسب الي الغلول
ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له علي
عنقه ثم توفي كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت
عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله
فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله
لمعصيته وغلوله لا وماويه جهنم وبئس المصير
المرجع هي هم درجات اي اصحاب درجات عند الله
اي مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب

قيل التوكل ان لا تعصي لحد من اجل رزقك وقيل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غيره ولا لرزقك خازنا غير الله ولا لعملك شاهدا غير الله اه بغوي

ان قلت كيف قال تعالي ياتي بما غل وقد قال ولقد جئتمونا فرادي كما خلقناكم اول مرة قلت معناه يات به مكتوبا في ديوانه او يات به حاملا اثمه او معني فرادي منفردون عن اهل ومال وشركا ينصرون ـهم اه فتح

ولمن باء

ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما
يعملون فيجازيهم به لقد من الله علي المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم
ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم
اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم
الكتاب القران والحكمة السنة وان مخففة اي انهم
كانوا من قبل اي قبل بعثته لفي ضلال مبين بين
اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم
قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين
منهم قلتم متعجبين اني اي من اين لنا هذا الخذلان
ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند
انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله علي كل
شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم
وما اصابكم يوم التقي الجمعان باحد فباذن
الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين
حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا
عن القتال وهم عبد الله ابن ابي واصحابه تعالوا
قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير

القوم

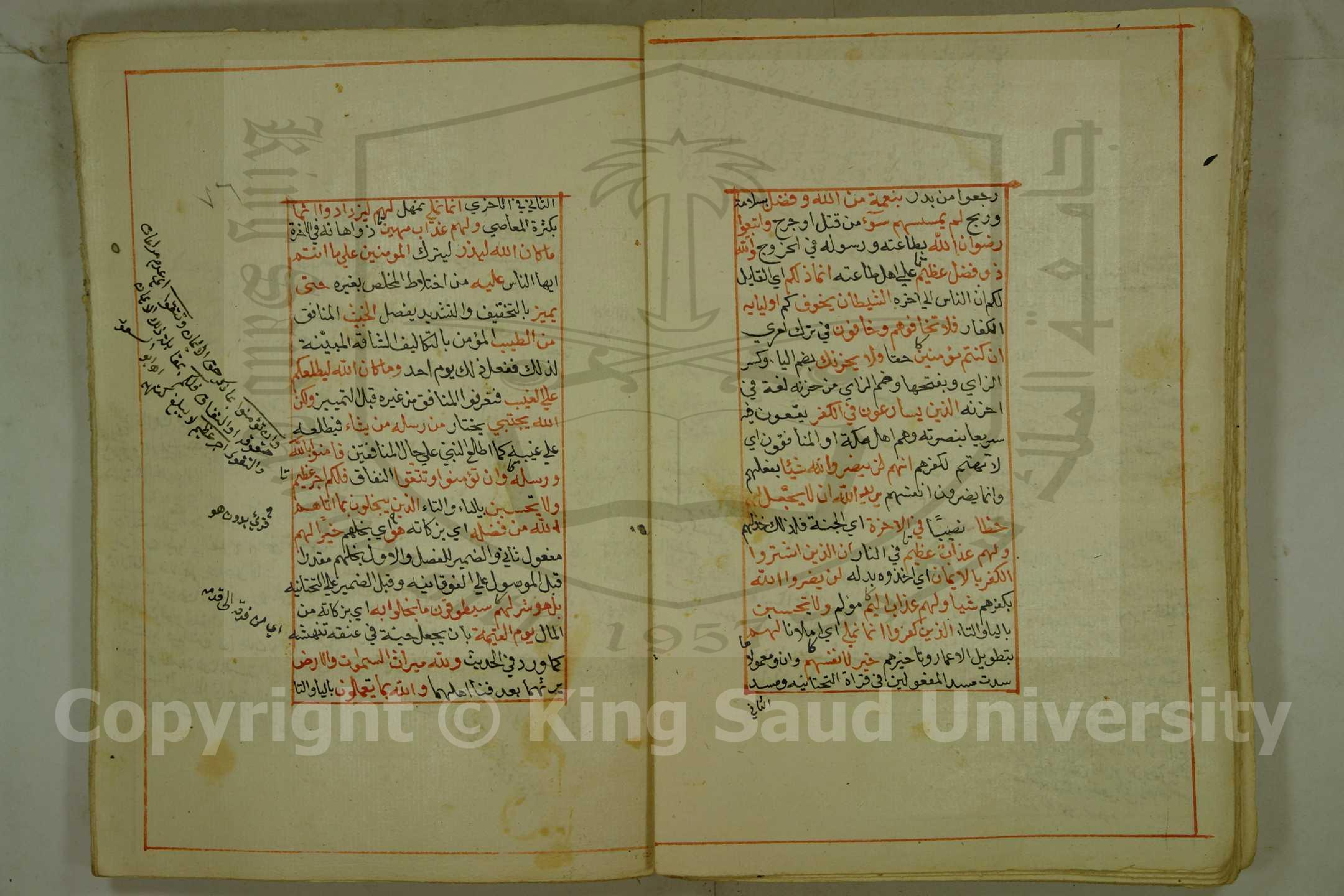
سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم المؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرؤوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان

لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا الله لا يضيع اجر المؤمنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا

المقصود من الجمع بين الوصفين وهو قوله احسنوا وقوله واتقوا المدح والتعليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون ومتقون ١٥ ابو السعود

او المقول او هو نعيم وحده والمعنى انهم لم يلتفتوا الى ذلك بل ثبت به يقينهم بالله وازدادوا طمانينتهم واظهروا حمية الاسلام واخلصوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان يتفاوت زيادة ونقصانا فان ازدياد اليقين بالالف وكثرة التامل وتناصر الحجج مما لا ريب فيه ويعضده قول ابن عمر رضي الله عنهما قلنا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار ١٥ ابو السعود

لا خوف



رجعوا من بدر بنعمة من الله و فضل بسلامة
وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا
رضوان الله بطاعته و رسوله في الخروج والله
ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القايل
لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوف كم اوليايه
الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري
ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك بضم اليا وكسر
الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في
احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه
سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اي
لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم
وانما يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم
حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم
ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله
بكفرهم شيا ولهم عذاب اليم مولم ولا تحسبن
باليا والتا الذين كفروا انما نملي اي املاونا لهم
بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولا
سدت مسد المفعولين في قراة التحتانية وصد

الثاني

الثاني في الاخري انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما
بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة
ما كان الله ليذر ليترك المومنين على ما انتم
ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى
يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق
من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة
لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم
على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن
الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه
على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فامنوا بالله
ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم
ولا يحسبن باليا والتاء الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم
مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا
قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من
المال يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه تنهشه
كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض
يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون باليا والتا

خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما
نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا
لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا
في صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراة بالياء مبنيا
للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء
بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة
على لسان الملايكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت
ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا
لمحمد ان الله عهد الينا في التوراية ان لا نؤمن
لرسول نصدقه حتى ياتينا بقربان تاكله النار
فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى
الله من نعم وغيرها فان قبل جات نار بيضا من السماء
فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائل ذلك
الا في المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد
جاكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم

كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن
نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم
قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند
الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاؤا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابرهيم
والكتاب وفي قراة باثبات البا فيهما المنير الواضح
هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس
ذايقة الموت وانما توفون اجوركم جزا اعمالكم
يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة
فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اي العيش
فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى
لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن في اموالكم
بالفرايض فيها والجوايح وانفسكم بالعبادات والبلاء
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى
كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسايكم وان
تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من
عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها

لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب اي العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي
الكتاب للناس ولا تكتمونه بالياء والتاء في الفعلين
فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به
واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من
سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم
فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء
الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال
فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان
ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم فيها بل هم
في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب
اليم مولم فيه ومفعولا لا تحسب الاولى دل عليهما
مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية
حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله
على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجا المؤمنين
ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب
واختلاف الليل والنهار بالمجي والذهاب والزيادة

والنقصان

٦٧

ان نصب اورفع الذين والاولى

والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى
لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما
قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم مضطجعين اي على كل حال وعن ابن عباس
يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق
السموات والارض يستدلوا به على قدرة صانعها
يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه
باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك
تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك
من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته
وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار
يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد
او القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر عنا غط سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار
الانبيا والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم

قال في الفتح

ذلك وان كان وعد تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم
من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير
ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك
لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزا فاستجاب
لهم ربهم دعاهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من
ذكر او انثى بعضكم كاين من بعض اي الذكور من الاناث
وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اي هم سوا في المجازة
بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول
الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين
هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا
في سبيل ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف
والتشديد وفي قراة بتقديمه لاكفرن عنهم سياتهم
استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري
من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن
موكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله
عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون
اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا
لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد
بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا

يسيرا

٧٩

يسيرا ثم يفنى ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو
ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها
معنى الظرفية من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب
لمن يومن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي
وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التورية
والانجيل خاشعين حال من ضمير يومن مراعى فيه
معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايات
الله التي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي
ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة
كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم اي ثواب
اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما في القصص
ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا
على الطاعات والمصايب وعن المعاصي وصابروا
الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على
الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تا

تعوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل
مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم
من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حوا بالمد
من ضلع من اضلاعه اليسري وبث فرق ونشر منهما
من ادم وحوا رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله
الذي تساءلون فيه ادغام التا في الاصل في السين
وفي قراة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به
فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله
وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها
وفي قراة بالجر عطفا علي الضمير في به وكانوا يتناشدون
بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم
فمجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم
طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار
الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا
الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما
تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي
من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم

انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت
تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته
العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن
فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى
فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين
النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من
طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي
اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا
على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة
والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت
ايمانكم من الاما اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات
ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا
النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة
مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن
شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي ان
طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبته
لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر
فيه عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا

أي فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
فكذلك خافوا في النساء الا تعدلوا فيهن
فلا تتزوجوا اكثر مما يمكنكم القيام بحقهن
لان النساء في الضعف كاليتامى

قرئ ثلث وربع

وتؤتوا ايها الاوليا السفهاء المبذرين من الرجال
والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التى
في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام
اي تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها
في غير وجهها وفي قراة قيما جمع قيمة ما يقوم
به الامتعه وارزقوهم فيها اطعموهم منها
واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة
جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا اليتامي قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم
في اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا
اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال الخمسة
عشرة سنة عند الشافعي فان انستم ابصرتم قرئ احسستم
منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا قرئ رَشَدًا
اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء
اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين
الي انفاقها مخافة ان يكبروا رشدا فيلزمكم
تسليمها اليهم ومن كان من الاوليا غنيا
فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع
من اكله ومن كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف

بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامي اموالهم
فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع
اختلاف فترجعوا الي البينة وهذا امر ارشاد
وكفي بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه
ومحاسبهم ونزل رد الماكان عليه الجاهلية من
عدم توريث النسا والصغار للرجال الاولاد
والاقربا نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون
المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه اي المال او كثر جعله الله
نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا
حضر القسمه للميراث اولوا القربي ذوو القرابة
ممن لا يرث واليتامي والمساكين فارزقوهم
منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء
لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا
بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار
وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس
في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب
وليخش اي ليخف علي اليتامي الذين لو تركوا
اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم

صح

ذرية ضعفا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع
فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون
ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا
سديدا صوابا بان يامروه بان يتصدق بدون
ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق
انما ياكلون في بطونهم اي ملئها نارا لانه يؤل اليها
وسيصلون بالبنا للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا
نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله
في شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ
نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف
المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها
الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان
كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن
ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين
بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان
البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق
قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة
العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث

للواحدة

للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة
وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه
اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس
مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى ونكتة البدل
افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد
الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه
ابواه فقط او مع الزوج فلامه بضم الهمزة وكسرها
فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في
الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج
والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا
ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي للاب
ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد
تنفيذ وصية يوصي بالبنا للفاعل والمفعول
بها او دين عليه وتقديم الوصية على الدين
وان كانت مؤخرة عنه في الوفا للاهتمام بها
اباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون ايهم
اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه
انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس
وانما العالم به الله ففرض لكم الميراث

فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف
ماترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم اومن
غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من
بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في
ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات
تعددن اولا الربع مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين وولد الابن كالولد فذلك
اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر
كلالة اي لا والد له ولا ولد اوامراة تورث
كلالة وله اي للموروث كلالة اخ او اخت
اي من ام وقرابة ابن مسعود وغيره فلكل واحد
منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة
والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد
فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم
من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار
حال من ضمير يوصي اي غير مدخل الضرر على الورثة
بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر موكد
ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه

ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم

قوله يورث

من الفرايض

من الفرايض حليم بتاخير العقوبة عن من خالفه
وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع
من قتل اواختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة
من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرايعه التي
حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع
الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون
التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا
فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في
الضماير في الايتين لفظ من وخالدين معناها واللاتي
ياتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا
عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت
وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفيهن
الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن
سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول
الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة
وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين

ذكر الواو فيه هنا
وتركها منه
في التوبة موافقة
لذكرها هنا قبل
في قوله ومن يطع
الله ورسوله وبعده
في قوله ومن يعص
الله ورسوله وخلو
ذلك في التوبة
اه

٧٢

الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن
سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون
وتشديدها ياتيانها اي الفاحشة والزنا او
اللواط منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب والضرب
بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا
عنهما ولا توذوهما ان الله كان توابا على من تاب
رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا
وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول
به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب
وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول
قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما
بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى
والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال
لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله
اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين
يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين
اذ اعصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب
قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم
يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما
حس

في ضعفهم

في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيات
الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع
قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الان فلا ينفعه
ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار
اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب لا يقبل
منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهين
على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربايهن
فان شاوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا
صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت
فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي
تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة
لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر
الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح اليا وكسرها
اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان
تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت
فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا

قريب وقيل

كما

ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك
بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها
وقد اتيتم احديهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا
صداقا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا
ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ وللانكار في وكيف تاخذونه اي باي وجه
وقد افضي وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر
للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو
ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن
باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباوكم من النساء
الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه
انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا
للمقت من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا
طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن
وشملت الجدات من جهة الاب والام وبناتكم شملت
بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب
او الام وعماتكم اي اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم
اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات

الاخت

قرئ ويجعل
اي وهو يجعل

اي يسيرا فضلا عن الكثير

كان احدهم كان اذا تزوج امراة بهت
التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى
الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه
في زواج الجديدة فنهوا عن ذلك

اي وقد جرى بينكم وبينهن احوال المنافية
له من الخلوة وتقرر المهر وثبوت
حق خدمتهن وغير ذلك
او الميثاق الغليظ حق الصحبة
والمعاشرة ابو السعود
وقال الغزالي هو اية الشارح وحديث
اتقوا الله في النساء

على طريق الاستعظام

١٥

الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهن وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق
بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن
موطوئته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات
الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من
النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم
وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره
اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب
فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي
جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل
ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من
تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين
من نسب ورضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع
بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة
على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد
سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح
عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل

اي من الرضاع

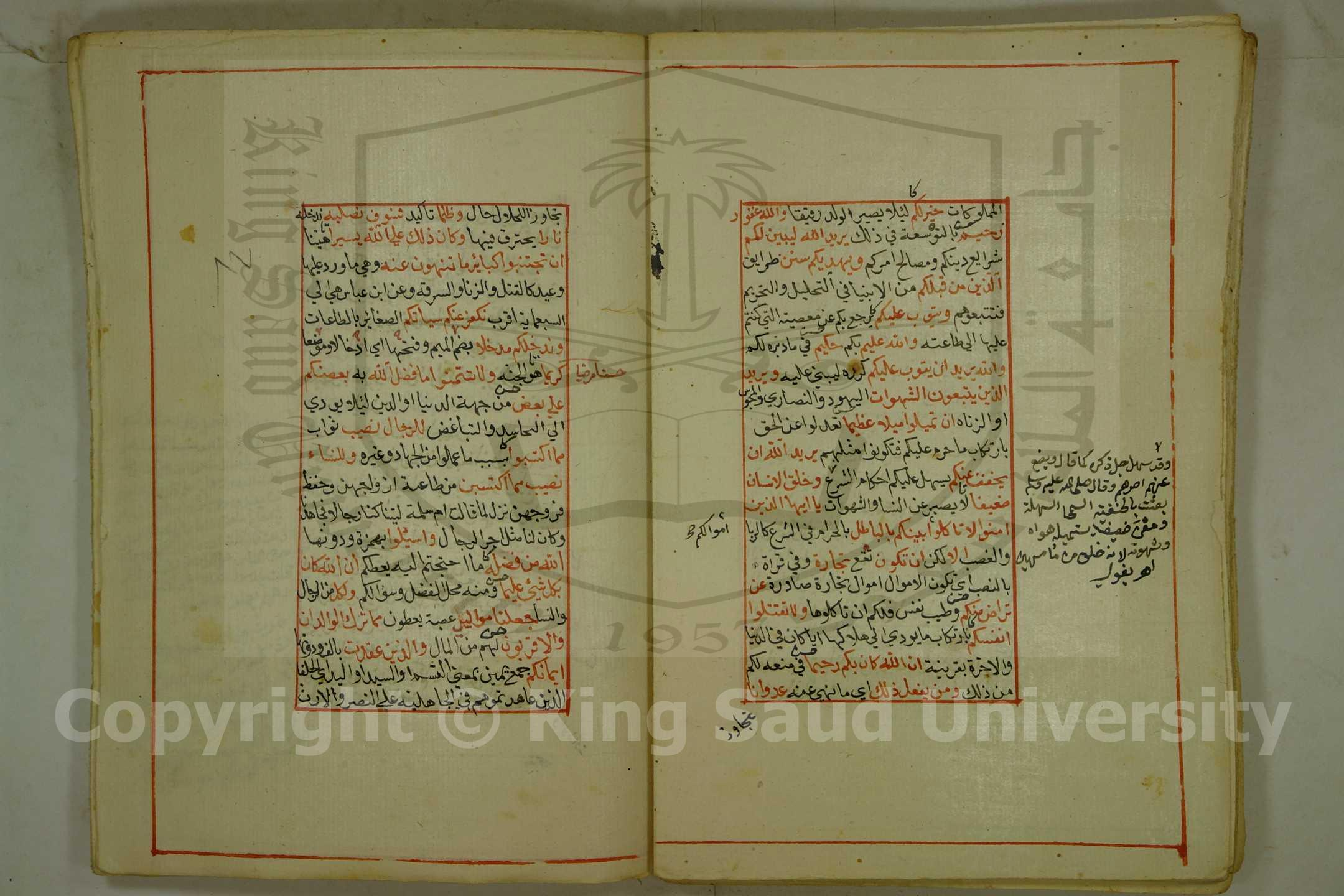
النهي رحيما بكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات
اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل
مفارقة ازواجهن حرايرمسلمات كن اولا الا ما
ملكت ايمانكم من الاما بالسبي فلكم وطيهن وان
كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبرا كتاب
الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبنا
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي ما سوى ما حرم
عليكم من النساء لان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم
بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين
زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم
بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم
لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم
وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او
زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى لان ينكح
المحصنات الحراير المومنات هو جري على الغالب فلا
مفهوم له فمما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات
والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السراير
اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة

عطف على حرمت

صح

فيه

فيه وهذا تانيس بنكاح الاما بعضكم من بعض اي
انتم وهن سوا في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن
فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن اعطوهن
اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص
محصنات عفايف حال غير مسافحات زانيات
جهرا ولا متخذات اخدان اخلا يزنون بها سرا
فاذا احصن زوجن وفي قراة بالبنا للفاعل
تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف
ما على المحصنات الحراير الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنه ويقاس
عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب
الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي
نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت
الزنا واصله المشقه سمي به الزنا لانه سببها
بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة منكم بخلاف
من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا
من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج
بقوله من فتياتكم المومنات الكافرات فلا يحل
له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح



كا

المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور
رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم
شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرايق
الذين من قبلكم من الانبيا في التحليل والتحريم
فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم
عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم في مادبره لكم
والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد
الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس
او الزناه ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق
بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان
يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا
والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة
بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن
تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا
انفسكم بارتكاب ما يودي الى هلاكها ايا كان في الدنيا
والاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم
من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا

وقد سهل لجل ذكر كما قال ويضع عنهم اصرهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنفية السمحة السهلة ومن ضعفه يستميله هواه وشهوته لانه خلق من ماء مهين اه بغوي

اموالكم

بتجاوز

بتجاوز الحلال لحال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله
نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها
وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى
السبعماية اقرب نكفر عنكم سياتكم الصغاير بالطاعات
وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا
كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يودي
الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب
مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء
نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ
فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا
وكان لنا مثل اجر الرجال واسالوا بهمزة ودونها
الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان
بكل شيء عليما ومنه محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال
والنسا جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان
والاقربون لهم من المال والذين عقدت بالف ودونها
ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفا
الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصر والارث

حسنا مرضيا

فاتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو
السدس ان الله كان علي كل شيئ شهيدا مطلق
ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولي ببعض الرجال قوامون مسلطون
علي النساء يودبونهن وياخذون علي ايديهن
بما فضل الله بعضهم علي بعض اي بتفضيله لهم
عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما
انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن
قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب
اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما
حفظهن الله حيث اوصي عليهن الازواج واللاتي
تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت امارته
فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع
اعتزلوا الي فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم
فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا
طريقا الي ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا
فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم
علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين

والاضافة

والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما
برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما
من اهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض
عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويامران
الظالم بالرجوع او يفرقان ان راياه قال تعالي
ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين
الزوجين اي يقدرهما علي ما هو الطاعة من اصلاح او
فراق ان الله كان عليما بكل شيئ خبيرا بالبواطن كالظواهر
واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربي القرابة
واليتامي والمساكين والجار ذي القربي القريب
منك في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك في
الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق في سفر
او صناعة وقيل الزوجة[2] وابن السبيل المنقطع
في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب
من كان مختالا متكبرا فخورا علي الناس بما اوتي
الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويامرون
الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله
من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت
رديف النبي صلي الله عليه وسلم فقال هل
تدري يا معاذ ما حق الله علي الناس قال
قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري
يا معاذ ما حق الناس علي الله اذا فعلوا
ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان
حق الناس علي الله ان لا يعذبهم قال
قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال
دعهم يعملوا اه بغوي

حديث بينما رجل يتبختر في بردين
وقد اعجبته نفسه اذ خسف الله به الارض
فهو يتجلجل فيها الي يوم القيمة حديث
لا ينظر الله يوم القيمة الي من جر ثوبه خيلاء
وانما ذكر هذا بعد ما ذكر من الحقوق لان
المتكبر يمنع الحق تكبرا اه

[2] اي وقيل الاول
يصحبك رجاء
نفعك بغور
او التعلم مثلا
وجيز

نا

شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا
ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون
اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن
يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء
فساء فبئس قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله
واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اي ضرر
عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية
اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا
مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من
حسناته او يزيدها في سياته وان تك الذرة
حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة
يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعماية وفي قراءة
يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع
المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار
اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها
وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا
يومئذ يوم المجي يود الذين كفروا وعصوا

ان نصبت الذين بدلا من من

الرسول

٨٩

الرسول لو اي ان تسوى بالبنا للمفعول وللفاعل
مع حذف احدى التائين في الاصل ومع ادغامها
في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا
مثلها لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عن ما عملوه وفي
وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا وانتم
سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلوة جماعة
في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا
جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق
على المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريق اي
مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثناء
المسافر لان له حكما اخر سياتي وقيل المراد النهي عن
قربان مواضع الصلوة اي المساجد الا عبورها من
غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الما او على
سفر اي مسافرين وانتم جنبا و محدثون او جاء احد
منكم من الغايط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي
احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وهما بمعنى
من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي

وقرئ سكارى وسكرى

وقرئ من الغيط



والحق به الجس بما في البشرة وعن ابن عباس هو الجماع
فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش
وهو راجع ماعدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول
الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح
يتعدي بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا
الم تري الي الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم
اليهود يشترون الضلالة بالهدي ويريدون ان
تضلوا السبيل تخطيوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله
اعلم باعدائكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفي بالله
وليا حافظا لكم وكفي بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم
من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي
انزل الله في التورية من نعت محمد عن مواضعه
التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء
سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع
حال بمعني الدعا اي لا سمعت ويقولون له راعنا
وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم
ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام
ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا

واسمع

قوله تضلوا

واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان
خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم
الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا
منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين
اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا
لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها
علي ادبارها فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا او
نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب
السبت منهم وكان امر الله قضاه مفعولا
ولما نزلت اسلم عبد الله ابن سلام فقيل كان وعيدا
بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ
قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك اي
الاشراك به ويغفر ما دون سوي ذلك من الذنوب
لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب
ومن يشاء عذبه من المومنين بذنوبه ثم يدخله
الجنة ومن يشرك بالله فقد افتري اثما ذنبا عظيما
كبيرا الم تر الي الذين يزكون انفسهم وهم اليهود
حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر

قليلا

اى صور وجوه وقوله من العين الخ للجنس وعبارة ابن حجر من العينين والحاجبين والانف والفم اهـ حمد

أي في زمن نزول عيسى عليه السلام حمد

كذلك بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر
من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم
فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون
علي الله الكذب بذلك وكفي به اثما مبينا بينا ونزل
في كعب بن الاشرف ونحوه من علما اليهود لما قدموا
مكة وشاهدوا قتلي بدر وحرضوا المشركين علي
الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلي الله عليه وسلم
الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون
للذين كفروا لابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم
انحن اهدي سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج
ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد
خالف دين اباه وقطع الرحم وفارق الحرم هولاء
اي انتم اهدي من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا
اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل أ لهم نصيب
من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذن لا يؤتون
الناس نقيرا اي شيا تافها قدر النقرة في ظهر النواة
لفرط بخلهم ام بل أ يحسدون الناس اي النبي

اي بتقييدهم الكتاب اهـ

قوله لا يؤتوا باعمال اذن

لا تتقي لان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار اي بل الكون لهم نصيب الخ

لا تتقي ايضا

علي ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة
النسا اي يتمنون زواله عنهم ويقولون لو كان
نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابراهيم جده
كموسي وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة
واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امرأة
ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن
به بمحمد ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن
وكفي بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا
باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها
كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها بان تعاد الي حالها الاول غير محترقة ليذوقوا
العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه
شيئ حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما
لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات ما ايتمن عليه من الحقوق
الي اهلها نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان

فلما قال لهم ذلك سكتوا افحمهم اهـ بغوي

وقيل انها راجعة الي ابراهيم لانه زرع ذات سنة وزرع الناس فهلك زرع الناس وزكا زرع ابراهيم عليه السلام فاحتاج الناس اليه فكان يقول من امن بي اعطيته فمن امن به منهم اعطاه ومن لم يؤمن منعه اهـ بغوي

اي ولا يؤذيهم حر ولا برد اهـ بغوي


بن طلحة الحجبي سادنها فتسرا لما قدم صلى الله عليه
وسلم مكة عام الفتح وقال لو علمت انه رسول الله
لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له الاية
فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده
والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر
بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا
بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة
الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم
بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما
يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي اصحاب الامر الولاة منكم اذا امروكم
بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في
شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول مدة حياته
وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منها ان كنتم تومنون
بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من
التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا مالا
ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى الى كعب
بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي الى النبي صلى الله

عليه وسلم

٩٢

عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق
واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق
اكذلك فقال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان
وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به
ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا
بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رايت
المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا
فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة
بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون
على الاعراض والفرار منها لا ثم جاءوك معطوف على
يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة
الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين
بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم
فاعرض عنهم بالصفح وعظهم اي بالمبالغة خوفهم الله وقل لهم
في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم

اي خاليا بهم في السر

اي عن عقوبتهم او عن قبول عذرهم

ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصي ويخالف
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الي الطاغوت
جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه
لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة
وربك لا يؤمنون حتي يحكموك فيما شجر اختلط
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا
مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما
من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة
اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا علي
بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل
بالرفع علي البدل والنصب علي الاستثنا منهم ولو
انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم
واذا اي لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا
اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
قال البعض لصحابة للنبي كيف نراك في الجنة وانت
في الدرجات العلي ونحن اسفل منك فنزل ومن

يطع

يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل
اصحاب الانبيا لمبالغتهم في الصدق والتصديق
والشهداء القتلي في سبيل الله والصالحين غير من
ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع
فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان
كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الي غيرهم
ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله
تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفي بالله
عليما بثواب الاخرة فثقوا بما اخبركم به ولا ينبيك
مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الي قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخري
او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن
ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق
واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام
في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل
وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل

وقيل الشهدا الذين استشهدوا يوم احد
وسيد النبيين نبينا محمد صلي الله عليه وسلم
وسيد الصديقين ابو بكر رضي الله عنه

حديث قاربوا وسددوا واعلموا انه
لا ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمة منه وفضل ١ه بغوي

وقري ليبطئن من ابطأ



من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة
واسمها محذوف اي كانه لم يكن باليا والتاء
بينكم و بينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع
الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله
وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى
فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون
يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل
في الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف
نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون
استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل
الله و في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان اي الذين حبسهم الكفار عن الهجرة
واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم الذين
يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية
مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك
من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاهم فيسر
لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة

وولي

سبيل ح

حديث تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق
كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى
مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من
اجر او غنيمة حديث اخر مثل المجاهد
في سبيل الله كمثل القانت الصائم
الذي لا يفتر عن صلاة ولا صيام
حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه
من غنيمة او اجر او يتوفاه فيدخله
الجنة اه

لاشفق ان جر تعلى صفة
و ان رفع فعلى
او نصب على الحال

٦٤

و النبي صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد
فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا
يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان كا
انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان
بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله
بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم
وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل
كخشية هم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم
له و نصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه
اذا وما بعدها اي فاجاتهم الخشية وقالوا
جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا
ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل ايل
الى الفنا والاخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب
الله بترك معاصيه ولا يظلمون باليا والتا تنقصون



من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواه فجاهدوا اينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون
مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال لخوف الموت
وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينة
يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك
قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله
من قبله فمال هولاء القوم لا يكادون يفقهون
اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما
استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل
اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من
حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما
اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك
حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله
شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك
فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم

بل نذير

٩٥

بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر
بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك
امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك
بيت طائفة بادغام التاء في الطاء وتركه اي اضمرت
منهم غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة
اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون
في صحايفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح
وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله
وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون
القران وما فيه من المعاني البديعة ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا
جاءهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن
بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه
نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين
كانوا يفعلون ذلك فيضعف قلوب المؤمنين ويتاذى
النبي ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر
منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا
عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع

اولا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه
وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا
فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران
لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش
الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف
الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل
ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين
حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان
يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا
منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن
ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى
فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع
ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران من
يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع
يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع
شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء
مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم
بتحية كان قيل لكم السلام عليكم فحيوا المحيي

بحسن

باحسن منها بان تقولوا له وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب
احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا
محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي
الحاجه ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم
بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله
لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى
في يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد
اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد
اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال الفريق
لا فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين
فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم
بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا
من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين
والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا
لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء
في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان

يقومون
تمييز لكيفية فيه لان الناس
من قبورهم قال تعالى يوم يخرجون
من الاجداث وقيل لقيامهم
الى الحساب قال تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين وقوله اصدق تمييز باستمام
وبغيره سبحانك اه يعقوب
وقوله تعالى ومن اصدق الخ انكار لان
يكون احد اصدق منه تعالى في وعده
وسائر اخباره وبيان لاستحالته
كيف لا والكذب محال عليه تعالى
دون غيره اه ابو السعود

اظهروا الايمان حتي يهاجروا في سبيل الله
هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا
علي ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه
ولا نصيرا تنتصرون به الا الذين يصلون يلجاؤن
الي قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم
ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي هلال بن عويمر الاسلمي
او الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم — قري حصرات وحاصرات وحصرت
عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم — كا
معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا
اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ
باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم
عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه
لم يشاه فالقي في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا — قري السَّلْم
فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ
والقتل ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم
باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر
اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما

ردوا

٤٧

ردوا الي الفتنة دعوا الي الشرك اركسوا فيها
وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم
ولم يلقوا اليكم السلم و لم يكفوا ايديهم عنكم
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا
بينا ظاهرا علي قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر منه
قتل له الا خطاء مخطيا في قتله من غير قصد ومن — قري خطاء وخطا
قتل مؤمنا خطاء بان قصد رمي غيره كصيد او شجر
فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق
رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة
الي اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا — قري يتصدقوا — كا
يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة
انها ماية من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات
لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها علي عاقلة
القاتل وهم عصبة الا الاصل والفرع موزعة
عليهم علي ثلاث سنين علي الغني منهم نصف
دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فبيت المال
فان تعذر فعلي الجاني فان كان المقتول من قوم عدو

حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على
قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان
كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية
المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها
ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
فمن لم يجد الرقبة بان فقدها او ما يحصلها به
فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر
تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ
الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر
منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه
حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان
يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار
وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي
ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها
وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت

اية البقرة

اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه
الدية ان عفي عنه سبق قدرها وبينت السنة
ان بين العمد والخطا شبه العمد في التاجيل والحمل وهو
والعمد اولى بالكفارة من الخطا ونزل لما مر نفر من
الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما له
فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه
واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة
في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
بالف ودونها اي التحية او الانقياد بقول كلمة
الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مؤمنا
وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه
تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا
متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم
عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم
دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن
الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة
فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام
كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم

قتل يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا في ...

روي انه يجب على الغزاة اذا راوا اشعار الاسلام في بلدة او قرية ان يكفوا عنهم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم واذا بعث سرية قال اذا رايتم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا احدا اه بغوي

به لا يستوي القاعدون من المومنين عن الجهاد
غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثنا
من زمانة او عمي او نحوه والمجاهدون في سبيل
الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة
فضيلة لاستوايهما في النية وزيادة المجاهدين
بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة
وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا
عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها
فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبات
بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما
باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا
فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة
قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شي كنتم
من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين
عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا
لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى

فاولئك

فاولئك ماويهم جهنم وسات مصيرا هي الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين
لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة
ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما
مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع
ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا
ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح
في ان تقصروا من الصلاة بان تردوها من اربع
الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه
الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له
وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة
برد وهي مرحلتان ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح
انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي ان الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة واذا كنت يا محمد
حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة

استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه ابو السعود

وكان صلى الله عليه وسلم يدعو لهم اي المستضعفين في الطلقة كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخيرة من صلاة العشاء قنت اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اه بغوي



وهذا جري على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم
له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا
اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا
سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى
من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب
هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم
يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
معهم الى ان تقضوا الصلوة وقد فعل صلى الله عليه
وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين
كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة عن اسلحتكم
وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ
السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من
مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها
وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد
قولين للشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا
حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم
ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة
فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل

حسن

والتسبيح

والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين
اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا
الصلوة ادوها بحقوقها ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا
وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه
وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا
من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا
في ابتغاء القوم طلب الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون
تجدون الم الجراح فانهم يألمون كما تألمون اي
مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله
من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون
عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه
وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق
طعمة ابن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي
فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها
فسال قومه النبي ان يجادل عنه ويبريه فنزل
انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل
لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر

قوله تعالى حكيما
اي فخذوا في
الامتثال بذلك
فان فيه عواقب
حميدة اه

قياما اي في حال الصحة وقعودا اي
في حال المرض وعلى جنوبكم اي عند
الجرح والزمانة اي على كل حال بغوي
ع. عائشة رضي الله عنها كان صلى الله
عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه بغوي
اي فداوموا على ذكره تعالى وحافظوا
على مراقبته ومناجاته ودعائه في
جميع الاحوال حتى في حال المسايفة
والقتال كما في قوله تعالى اذا لقيتم
فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون ابو السعود
وقيل المراد بالذكر في الاحوال المذكورة
الصلاة فيها اي فاذا اردتم اداء
الصلاة فصلوا قياما عند المسايفة
وقعودا جاثين على الركب عند
المراماة وعلى جنوبكم مثخنين بالجراح
فاذا اطمأننتم في الجملة فاقضوا
ما صليتم في تلك الاحوال التي
هي احوال القلق والانزعاج
وهو رأي الشافعي وعند الحنفية
لا قضاء بناء على عدم ان
كسا قطا لا يعود ابو السعود

١٠٦

[illegible]

اي لرجوع قومها اليهم اه

اي خوانا في الودع اثيما في رميه اليهودي بعود

الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا
تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها
بالمعاصي لون وبالخيانتهم عليهم ان الله
لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه
يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون
يضمرون ما لا يرضي من القول من عزمهم علي
الحلف علي نفي السرقة ورميه اليهودي بها وكان الله
بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هولاء خطاب
لقوم طعمه جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمه
وذويه وقري عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل
الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون
عليهم وكيلا يتولي امرهم ويذب عنهم اي لا احد
يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي
طعمة اليهودي او يظلم نفسه يعمل ذنب قاصر
عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا
له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه علي
نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله
عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا

صغيرا

صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد
احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه
ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة
لهمت اضمرت طائفة منهم من قوم طعمة ان
يضلوك عن القضا بالحق بتلبيسهم عليك وما
يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة
شيء لون وبالاضلال لهم عليهم وانزل الله
عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام وفي الغيب وكان
فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير
من نجواهم اي الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون
الا نجوي من امر بصدقة او معروف عمل بر او
اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء
طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف
نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن
يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد
ما تبين له الهدي ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع
طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه
من الدين بان يكفر نوله ما تولي نجعله واليا لما تولاه

ع. ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على صدقة خير لك من حمر النعم فقال بلى يا رسول الله
فقال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا اه
وشرط ذلك ان لا يجر الاصلاح الى فعل محرم بل يكون على وجه النصيحة ليسلم عليهم دينهم ودنياهم

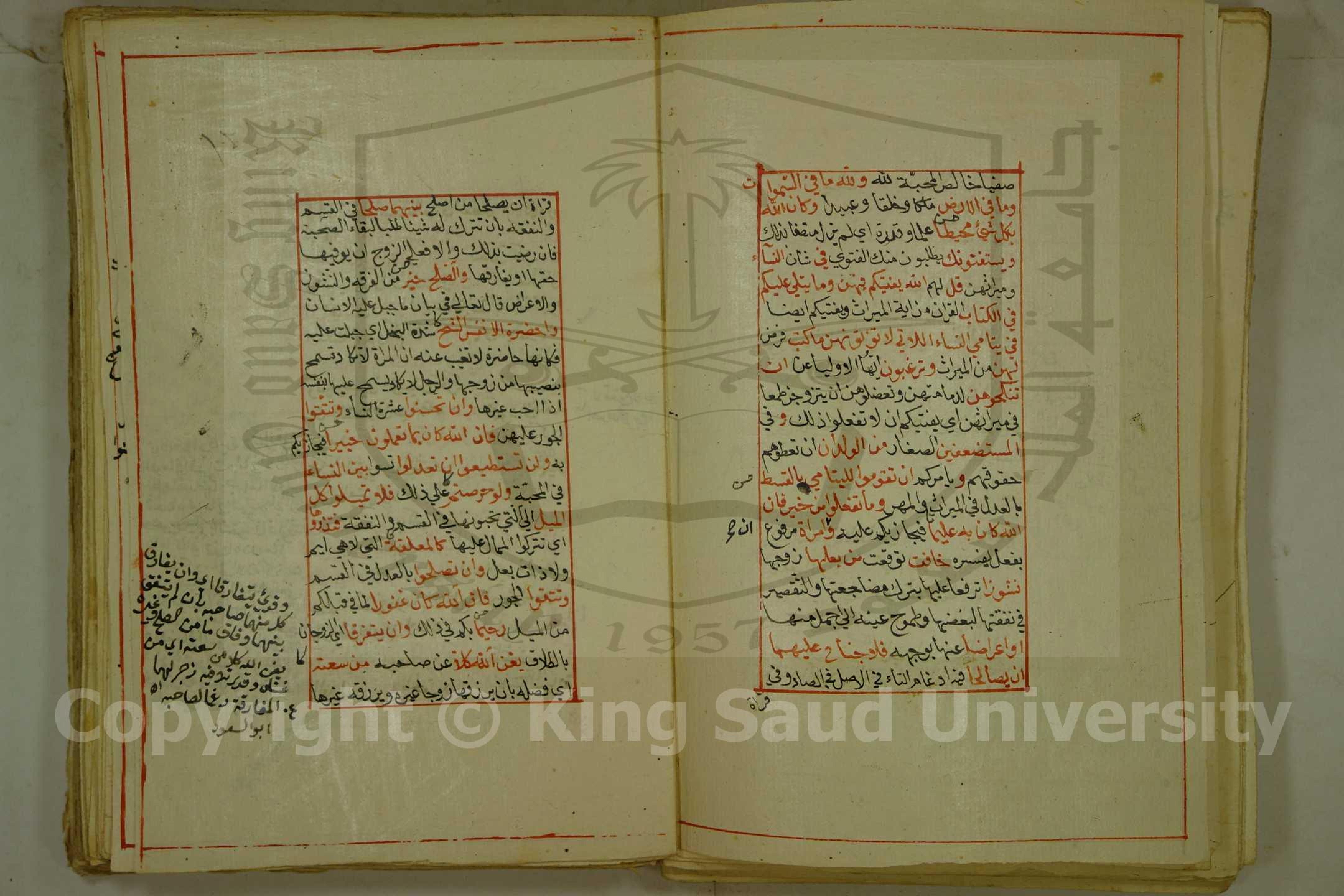
من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا
ونصله ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها
وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشا ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان مايدعون
يعبد المشركون من دونه اي الله اي غيره الا اناثا
اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما
يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا
عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله
ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن
لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم
الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم
ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد
فعل ذلك بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله
دينه بالكفر واحلال ما حرم الله وتحريم ما احل
الله ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه
من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا
لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم
نيل الامال في الدنيا وان لابعث ولاجزا وما يعدهم

ونقة ان ا استا
وان حملت كلوا للجار
او عاطفة لم ننقوا

الشيطان

الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماويهم
جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين
امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه
حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا
قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب
ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة
او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث
ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه
ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
بالبنا للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا
قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن
اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو
محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة
الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا

ليس الايمان بالتمني
ع٠١ الحسن
ولكن ما وقر القلب وصدقه
العمل ان قوما الهتهم الاماني
المفعرة حتى خرجوا من الدنيا
ولا حسنة لهم وقالوا
نحن نحسن الظن بالله وكذبوا
لو احسنوا الظن به لاحسنوا
العمل



صفيا خالص المحبة لله ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله
بكل شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك
ويستفتونك يطلبون منك الفتوي في شان النساء
وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلي عليكم
في الكتاب القران من اية الميراث ويفتيكم ايضا
في يتامي النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض
لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان
تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا
في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي
المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم
حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامي بالقسط
بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان
الله كان به عليما فيجازيكم عليه وامراة مرفوع
بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها
نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير
في نفقتها لبغضها وطموح عينه الي اجمل منها
او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما
ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي

قراة

قراة ان يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم
والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة
فان رضيت بذلك والا فعلي الزوج ان يوفيها
حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز
والاعراض قال تعالي في بيان ما جبل عليه الانسان
واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه
فكانها حاضرة لا تغيب عنه ان المراة لا تكاد تسمح
بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه
اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا
الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم
به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء
في المحبة ولو حرصتم علي ذلك فلا تميلوا كل
الميل الي التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها
اي تتركوا المال عليها كالمعلقة التي لا هي ايم
ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم
وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلبكم
من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان
بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته
اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها

وان يتفارقا اي وان يفارق كل منهما صاحبه بان لم يتفق بينهما وفاق ما من الصلح وغيره يغن الله كلا منهما من سعته اي من غناه وقدرته وفيه زجر لهما عن المفارقة ورغما لصاحبه اه
ابو السعود

وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره
لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعني الكتب من
قبلكم اي اليهود والنصاري واياكم يا اهل القران
ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به
فان لله ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا
عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه
بهم ولله ما في السموات وما في الارض كرره
تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا
بان ما فيهما له ان يشاء يذهبكم ايها الناس
ويات باخرين بدلكم وكان الله علي ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب
احدهما الاخس وهلا طلب الاعلي باخلاصه له حيث
كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط
بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة

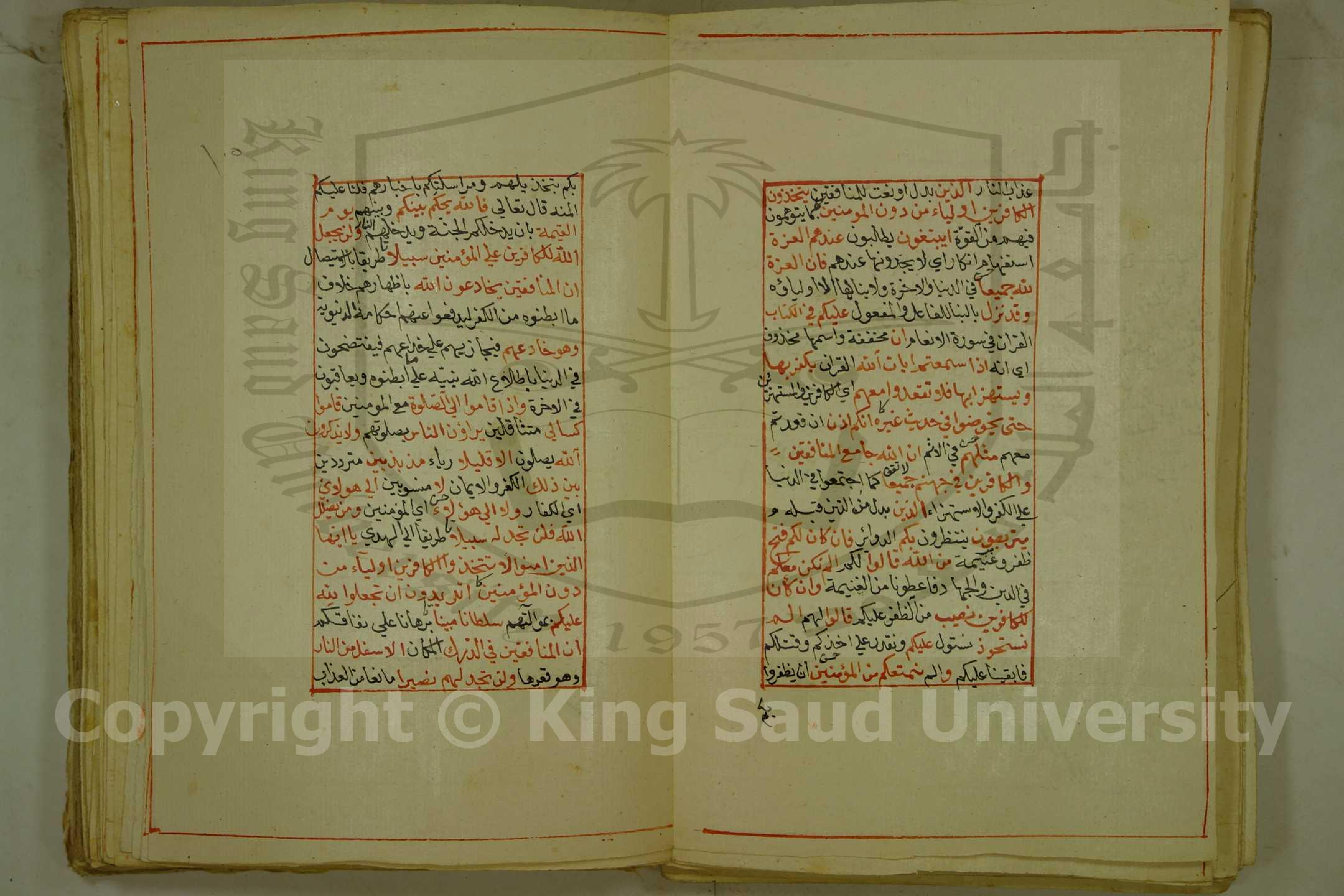
علي انفسكم

لا تقوى لان ما بعدها الكثير بها

فان قيل اي فائدة في تكرار قوله
لله ما في السموات وما في الارض قيل
لكل واحد منها وجه اما الاول
فمعناه لله ما في السموات وما في الارض
وهو يوصيكم بالتقوى فاقبلوا وصيته
واما الثاني فمعناه لله ما في
السموات وما في الارض وكان
الله غنيا حميدا اي هو الغني
وله الملك فاطلبوا منه ما
تطلبون واما الثالث فيقول
ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا اي له الملك
فاتخذوه وكيلا ولا تتوكلوا
علي غيره اه بغوي

علي انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه
او علي الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه
غنيا او فقيرا فالله اولي بهما منكم واعلم بصالحهما
فلا تتبعوا الهوي في شهادتكم بان تحابوا الغني
لرضاه او الفقير رحمة له لان لا تعدلوا تميلوا عن
الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف
الواو الاولي تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان
الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها
الذين امنوا امنوا داوموا علي الايمان بالله
ورسوله والكتاب الذي نزل علي رسوله
محمد وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل
علي الرسل بمعني الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق
ان الذين امنوا بموسي وهم اليهود ثم كفروا بعبادة
العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسي ثم ازدادوا
كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه
ولا ليهديهم سبيلا طريقا الي الحق بشر اخبر
يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مولما هو

قوله يا ايها الذين امنوا المراد بهم المؤمنون وقيل اليهود والنصارى
اي يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بمحمد والقران وقيل المنافقون
اي يا ايها الذين امنوا باللسان امنوا بالقلب وقيل اهل
الكتاب اي يا ايها الذين امنوا بالاول وكفروا امنوا بالله
ورسوله اه بغوي



عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون
الكافرين اولياء من دون المومنين لما يتوهمون
فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة
استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة
لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه
وقد نزل بالبنا للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب
القران في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف
اي انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها
ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم
معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا
على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله
يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح
ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم
في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان
للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم
نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم
فابقينا عليكم والم نمنعكم من المومنين ان يظفروا

بكم

بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم
المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم
القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل
الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال
ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف
ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
في الاخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المومنين قاموا
كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلوتهم ولا يذكرون
الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين
بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هولاء
اي الكفار ولا الى هولاء اي المومنين ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من
دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله
عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا على نفاقكم
ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار
وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب



الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم
واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله
من الريا فاولئك مع المومنين فيما يؤتونه
وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما تا
في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي
اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين
بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم
فلا يواخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه
وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا
تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا
او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا
قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان
يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض
من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون
اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد

لمضمون

لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله
كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف
نؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله
غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسالك يا محمد
اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السما
جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك
فقد سالوا اي اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت
عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا بالسؤال ثم اتخذوا
العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم
واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم
حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا
فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق
عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم
ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود
انحنا وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين
وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل

روي ان بني اسرائيل امروا ان يتمحضوا يوم السبت للعبادة ويتجردوا لها ويتركوا الصيد فاعتدوا
فيه اناس في زمن داود عليه السلام فاشتغلوا بالصيد وكانوا يسكنون قرية بساحل البحر يقال
لها ايلة فاذا كان يوم السبت لم يبق في ساحل البحر حوت الا برز واخرج خرطومه فاذا مضى
تفرقت فحفروا احياضا وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها
يوم الاحد اه ابو السعود من سورة البقرة

في الاول اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه
واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما
نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف
اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات
الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم
للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله
عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا
منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم
ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف
عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها
بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى
بن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك
عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول
والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله شبهه
في قلوبهم فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه
اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال
بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى
والجسد ليس بجسده فليس هو به وقال الحزون

(في الهامش: اي نسبوها الى المامي عنه بانه مؤول)

بل هو

بل هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن
استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه
وما قتلوه يقينا حال مؤكد لنفي القتل بل رفعه
الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى
قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت
فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب
الساعة كما ورد في حديث ويوم القيمة يكون
عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم
اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي
ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه
صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية
واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشا في الحكم
واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن
الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله
بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من
الكتب والمقيمين الصلاة نصب على المدح وقرئ بالرفع



والموتون الزكوة والمومنون بالله واليوم
الاخر اولئك سنوتيهم بالنون والياء اجرا
عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم
واسمعيل واسحاق ابنيه ويعقوب بن اسحاق
والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس
وهارون وسليمان واتينا اباه داود زبورا
بالفتح اسم للكتاب الموتي والضم مصدر بمعني مزبورا
اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه
تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة آلاف من بني
اسرايل واربعة الاف من ساير الناس قاله الشيخ
في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما
رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من
امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا
يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال
الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم
لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما

قرئ برفع رسل

في صنعه

في صنعه ونزل لما سيل اليهود عن نبوته صلى الله
عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك
بما انزل اليك من القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه
اي عالما به او وفيه علمه والملايكة يشهدون لك ايضا
وكفي بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله
وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت
محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان
الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا
طريق جهنم اي الطريق المودي اليها خالدين مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول
محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم
فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما
بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل
لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على
الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته



القاها

او صلها الى مريم وروح ذو روح منه اضيف
اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها
معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه
عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا
عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله
واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له
ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا والملكية
تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن
يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه اله
عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من
احسن الاستطراد اذ ذكر للرد على من زعم انها آلهة
او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين
ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم
ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا

واستكبروا

واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مولما
هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي
غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها
الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو
النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القران فاما
الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما هو دين
الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم
في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات
ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت
من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ
كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان
لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها
ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما
تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين
اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات
فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة
اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين
يبين الله لكم شرايع دينكم ان لا تضلوا والله

بكل شيء عليم ومنه الميراث روي الشيخان عن البرا
انها اخر اية نزلت اي من الفرايض

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون او ثنتان او ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود الموكدة التي
بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل
والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في
حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثنا منقطع ويجوز
ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه
غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال
من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض
عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله جمع شعيرة
اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم
بالتعرض له ولا القلايد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد
به من شجر الحرم ليامن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها
ولا تحلوا امين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم
يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا
منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براة واذا حللتم

من الاحرام

من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم
شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان
صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل
وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك
ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التايين في الاصل
على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله
واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد
العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم
اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة
المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت
والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه
الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه
وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان
تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم
بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف
صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن
الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم
ايتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن

وقرئ المنطوحة

وقرئ السبع وقرئ اوكيل السبع

قرئ النصب



الطاعة نزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا بعد طمعهم
في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون
اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل
بعدها حرام ولا حلال واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل
بدخول مكة امنين ورضيت اخترت لكم الاسلام
دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الي اكل شيء مما حرم عليه
فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور
له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم
المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل
يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل
احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من
الجوارح الكواسر من السباع والطير مكلبين حال من
كلبت الكلب بالتشديد ارسلته علي الصيد تعلمونهن
حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من
اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم
ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها
ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت
وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به
ذلك ثلا

ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن
علي صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه
ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد الجوارح
واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله
سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات وطعام
الذين اوتوا الكتاب اي ذبايح اليهود والنصاري
حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات الحراير من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين
معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تزنون
بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط
عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو
في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام الي الصلوة
وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الي المرافق
اي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم الباء
للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء
وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض



شعرة وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم
والجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة
وهما العظمان الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق
والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس
الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضا
وعليه الشافعي ويوخذ من السنة وجوب النية فيه
كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا
وان كنتم مرضي مرضا يضره الماء او على سفر مسافرين
اوجاء احد منكم من الغايط اي احدث او لامستم
النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد
طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه حس
بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد
استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل
والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع الدين لعلكم
تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه

اذ قلتم

اذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر
به وتنهى عنه مما تحب وتكره واتقوا الله في ميثاقه
ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب
فبغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم
يحملنكم شنان بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا
فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو اي
العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم
اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم
ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون ولقد
اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا
فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر
نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفا
بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم

بالعون والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم
الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله
لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجري
من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق
منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء
في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما
نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من
رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول
الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من نعت
محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي
يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا
به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب
للنبي تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم
بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا
نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا
على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به

في الانجيل

في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا
اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى
وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون
فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون تكتمون من الكتاب التورية والانجيل
كاية الرجم وصفته ويعفو عن كثير من ذلك فلا
يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد
جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قران مبين
بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع
رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة
ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه
ارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من
النصارى قل فمن يملك يدفع من عذاب الله شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن
في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان



المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات
والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على
كل شيء شاءه قدير وقالت اليهود والنصارى
اي كل منهما نحن ابناء الله اي كابنائه في القرب
والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباوه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان
صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب
حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر
من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم
ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير
المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ
لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك
خمسماية وتسع وستون سنة لان لا تقولوا
اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد
جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذن والله على كل
شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر

اذ قال

اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم
ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يوت
احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر
وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي
الشام ولا ترتدوا على ادباركم ترجعوا تنهزموا خوف
العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان
فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
فانا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون
مخالفة امر الله وهما يوشع بن نون وكالب من النقبا
اللذين الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم
الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا
عن موسى بخلاف بقية النقبا فافشوه فجبنوا اي يخافوا
ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجسام
بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك
تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا

فيها فاذهب انت وربك فقاتلا همر انا هاهنا قا
عدون جبن عن القتال قال موسي حينئذ رب اني لا
املك الا نفسي والا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم
علي الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين
قال تعالي فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم
ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض
وهي تسعة فراسخ قال ابن عباس فلا تاس تحزن
علي القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل
جادين فاذا اصبحوا فاذا هم في الموضع الذي ابتداوا
منه ويسيرون النهار كذلك حتي انقرضوا كلهم
الا من يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات
موسي وهارون في التيه وكان رحمة لهما وعذابا
لاولئك وسال موسي ربه عند موته ان يدنيه
من الارض المقدسة رمية حجر فادناه كما في الحديث
ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين
فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعه
ووقفت له الشمس ساعة حتي فرغ من قتالهم وروي
احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس علي بشر الا ليوشع
ليالي سار الي بيت المقدس واتل يا محمد عليهم علي قومك

منهم

١١٥

نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق
باتل اذ قربا قربانا الي الله تعالي وهو كبش لهابيل
وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان
نزلت نار من السما فاكلت قربانه ولم يتقبل من الاخر
وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الي ان حج
ادم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك
دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم
بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط
يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي
واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب
النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون
منهم قال تعالي وذلك جزاء الظالمين فطوعت
زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح
فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع
به لانه اول ميت علي وجه الارض من بني ادم
فحمله علي ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض
ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره علي غراب
ميت معه حتي واراه ليريه كيف يواري يستر

قرئ فتقبل
قرئ يتقبل
قرئ لا قتلنك



سواة جيفة اخيه قال يا ويلتى اعجزت عن
ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سواة اخي
فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه
من اجل ذلك اي الذي فعله قابيل كتبنا على بني
اسرائيل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس
قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا
او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن
احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس
جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها
وصونها ولقد جاتهم اي بني سرائيل رسلنا
بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل
وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة
وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها
فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين
ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان
يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم

تحت

من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى
او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل
لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع
لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن
عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا
بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه
في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي
ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار
الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان
تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه
رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد
انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق
الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم
فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي
الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيا وهو اصح
قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا
عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة
ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء
دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو



ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا
به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب
اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق
والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط
دخلت الفا في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين
كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع
دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر
جزاء نصب على المصدرية بما كسبا نكالا عقوبة لهما من
الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب
من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب
عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم
فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم
بينت السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط
القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير
ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء
تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء
قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول

بعدم

لا يحزنك

١٢٧

لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون
فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان
الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق
بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن
الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته
احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل
قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر
زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة
ليسألوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في
التورية كاية الرجم من بعد مواضعه التي
وضعها الله عليها اي يبدلونه يقولون
لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد
اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه
بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن
يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله
شيئا اي في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في
الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في
الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون

عمر



للسحت بضم الحا وسكونها اي الحرام كالرشي فان
جاؤك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض
عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم
الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو
اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب
اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا وان
حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل
ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي
يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها
حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا
بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون
يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد
ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا
التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا
انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلما
منهم والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي
استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه
من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهدا

انه حق

١١١

انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار
ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون
في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا باياتي ثمنا قليلا
من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا
فرضنا عليهم فيها اي التورية ان النفس تقتل
بالنفس اذا قتلتها والعين تفقا بالعين والانف
تجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن
يقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح
بالوجهين قصاص اي يقتص فيها اذا امكن
كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن
فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن
من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم
بما انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون
وقفينا اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى ابن
مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية
واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة
ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه

قرئ وانزل الله على بني اسرائيل فيها اه

صح

قرئ الانجيل



من التورية لما فيهما من الاحكام وهدى وموعظة
للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
من الاحكام وفي قراة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا
علي معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران
بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله
من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى
الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك
بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة
ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة
ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم
من الشرايع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي
فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم
جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من
امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لان لا
يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك

كرره ثلاث مرات وختم الاولى بقوله الكا
فرون والثانية بقوله الظالمون
والثالثة بقوله الفاسقون قيل لان
الاولى في حكام المسلمين والثانية
في حكام اليهود والثالثة في حكام
النصارى وقيل كلها بمعنى واحد وهو
الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة
لزيادة الفايدة واجتناب
التكرار وقيل ومن لم يحكم بما
انزل الله انكارا له فهو كافر ومن لم
يحكم بالحق مع اعتقاده الحق وحكم
بضده فهو ظالم ومن لم يحكم بالحق
جهلا وحكم بضده فهو فاسق وقيل
ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كافر
بنعمة الله ظالم في حكمه فاسق
في فعله اه فتح الرحمن

فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم
انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض
ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على
جميعها في الاخرى وان كثيرا من الناس لفاسقون
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة
والميل اذا تولوا استفهام انكار ومن اي لا احد
احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون خصوا
بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم
وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر
ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى
الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد
الله ابن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون
معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور
بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد
فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر
لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر
المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا



في انفسهم من الشرك وموالاة الكفار نادمين
ويقول بالرفع استينافا بواو ودونها بالنصب عطفا
علي ياتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا
اهولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم
فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت
اعمالهم الصالحة فاصبحوا فصاروا خاسرين الدنيا
بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا
من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه
الي الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد
جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف
ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله
عليه وسلم هم قوم هذا واشار الي ابي موسي الاشعري
رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المومنين
اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون
لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله
يوتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن
هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا
هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين

يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون
خاشعون او يصلون صلوة التطوع ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان
حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع
فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا
به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم
ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم
دعوتم الي الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلوة
هزوا ولعبا بان يستهزوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ
بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود
للنبي بمن تومن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا
الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الي
الانبياء وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا
المعني ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم
قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما

قري ومن الكفار

قري تنقمون

بئس قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك
الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزا عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل
منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت
الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفي ما قبله
لفظها وهم اليهود وفي قراة بضم با عبد واضافته
الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة
اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن
سواء السبيل طريق الحق واصل السوا الوسط
وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا
من دينكم واذا جاءوكم اي منافقوا اليهود قالوا
امنا وقد دخلوا اليكم ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا
من عندكم ملتبسين به ولم يومنوا والله اعلم
بما كانوا يكتمونه من النفاق وترى كثيرا منهم
اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب
والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى
لبئس ما كانوا يعملون علمهم هذا لولا هلا ينهاهم
الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم
الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعونه

ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم
النبي بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة
مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل
تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم
عن فعل الخيرات دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد
لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله
ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع
وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا
للحرب اي لحرب النبي اطفاها الله اي كلما ارادوه
ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين
بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا
عنهم سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم
ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل بما فيهما
ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب

قرئ ولعنوا بالتخفيف

قرئ بسطان تثنية بسط



من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم
امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي
كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم سا بئس ما
شيا يعملونه يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من
ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم
تفعل تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته
بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله
يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه
وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني
الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين يعتد به حتى
تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا
لكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا
بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا
هم اليهود مبتدا والصابئون فرقة منهم والنصارى
ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم

الاخر

الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة خبر المبتدا ودل على خبر ان لقد اخذنا
ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله
وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم
بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم
كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير
به دون قتلوا حكاية للحال الماضية وحسبوا
ظنوا ان لا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهي
ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل
وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه
ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا
كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون
فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله
انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله
عليه الجنة منعه ان يدخلها وماواه النار وما
للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة

اي احدهما والاخران عيسى وامه وهم فرقة
من النصاري وما من اله الا اله واحد وان
لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا
ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب
اليم مولم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب
رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله
كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة
في الصدق كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات
ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه
وما ينشا منه من البول والغائط انظر متعجبا
كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر انى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان
قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم اتا
باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب
اليهود والنصاري لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم
غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق

حقه

١٢٢

حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل
بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس
وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل
الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود بان دعى عليهم فمسخوا قردة وهم
اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعى عليهم
فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلونه فعلهم هذا ترى يا محمد
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا
لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل المعاد لهم
الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد
وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار اولياء ولكن
كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان
لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا
اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف
كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى



ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين
قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم للمؤمنين
بان بسبب ان منهم قسيسين علما ورهبانا عبادا
وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما استكبر
اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين
من الحبشة فقرا صلى الله عليه وسلم سورة يس
فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل
على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا
بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين
بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام
من اليهود ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق
القران اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه
ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم
الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم

قوله صح اي ان استانفت وان نصبت اذا بجر تبرى فلا يحسن الوقف اه

قرئ فاثابهم

ونزل

١٢٤

ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم
والقيام ولا يقربوا النسا والطيب ولا ياكلوا اللحم
ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان
الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم
الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان
من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي
قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته
اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين
لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم
اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم
بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر
الى مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة
اي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق
على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة
ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه

قرئ اهاليكم

الثافي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم
وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن
على فعل بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة
كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته
لعلكم تشكرونه على ذلك يا ايها الذين امنوا انما
الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب
الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث
من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس
المعبر عنه عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر
والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن
الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون
عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا
انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين
وجزاكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم
اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات

ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا
واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه
يثيبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله
بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار منه
ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية
وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم
ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا
لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي
فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء
هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل
منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن
عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وابو
عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف
في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام
لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة
اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه

اي بحيث كانوا متمكنين من صيدها اخذا بايديهم وطعنا برماحهم

وفي النعم



قوت مسكين

ولايجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله
وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا
فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد
فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجد
هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة
الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده
وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه
ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله
عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه
فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام
ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطاء احل
لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان
تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا
متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش
فيه من الوحش الماكول بان تصيدوه ما دمتم حرما
فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة

واتقوا

١٢٦

واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة
البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم
بالحج ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي
ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام
غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال
فيها والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما
من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء
عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار
عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو
كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان
الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول
الا البلاغ الا الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون
تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم
به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك
كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسالوا

عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم لما فيها من المشقة
وان تسالوا عنها حين ينزل القران اي في زمن
النبي تبد لكم المعني اذا سالتم عن اشيا في زمنه
ينزل القران بابدايها ومتي ابداها ساتكم فلا
تسالوا قد عفا الله عنها عن مسئلتكم فلا تعودوا
والله غفور حليم قد سالها اي الاشيا قوم من قبلكم
انبيائهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا
بها كافرين بترك العمل الصالح بها ما جعل شرع
الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام
كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روي البخاري عن
سعيد بن المسيب البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس والسايبة كانوا يسيبونها
لالهتهم لا يحمل عليها شي والوصيلة الناقة البكر
تبكر في اول نتاج الابل بانثي ثم تثني بعد بانثي
وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما
بالاخري ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب
الضراب المعدود فاذا اقضي ضرابه ودعوه للطواغيت
واعفوه من الحمل فلا يحمل عليه شي وسموه الحامي
ولكن الذين كفروا يفترون علي الله الكذب في ذلك

والنسبة اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم
قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الي ما انزل
الله والي الرسول اي الي حكمه من تحليل ما حرمتم
قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين
والشريعة قال تعالي احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الي الحق والاستفهام
للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي
احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل
الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني
سالت عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ايتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتي اذا رايت شحا
مطاعا وهوي متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي
راي برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره
الي الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعني الامر اي ليشهد
اضافة شهادة البين علي الاتساع وحين بدل

قرئ انفسكم

قرئ شهادةٌ بينكم

من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اي غير ملتكم
ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابكم مصيبة
الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد
الصلوة اي صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان
ارتبتم شككتم فيهما ويقولون لا نشتري به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا
لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى
قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها
انا اذن ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد
حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من
خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا
ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصي
لهما به فاخران يقومان مقامهما في توجه اليمين عليهما
من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل
من اخران الاوليان بالميت اي الاقربان وفي قراءة
الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان
بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا
يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما
اعتدينا تجاوزنا الحد في اليمين انا اذا لمن الظالمين

المعنى

المعنى يشهد المحتضر على وصية اثنين او يوصي اليهما
من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان
ارتاب الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شيء او
دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا
الى اخره فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دفعا له
حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم
ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة
غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ
وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري
ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن
بدا وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم
فوقد ما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب
فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما
ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي
فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اولياء
السهمي فحلفا وفي رواية للترمذي فقام عمرو بن
العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه
وفي رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك


اهله فلما مات اخذ الجام ودفعا الى اهله ما نبي ذلك
الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى
ان يأتوا اي الشهود او الاوصيا بالشهادة على وجهها
الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب
الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة
المدعيين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون
ويغرمون فلا يكذبون واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما توءمرون به سماع قبول والله
لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة
فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به
حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك
انت علام الغيوب ما غاب عن العباد ذهب عنهم
علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون
على امهم لما يسكتون اذكر اذ قال الله يا عيسى
بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها
اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم
الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي
طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع

قبل

١٢٩

قبل الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ
تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف
اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني
واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني واذ
كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك
اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا
منهم ان ما هذا الذي جئتنا به الا سحر مبين
وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى
الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا
بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا
مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن
مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية
ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا
مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح
الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها
من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة
اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك



قد صدقتنا في ادعا النبوة ونكون عليها
من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا
انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا اي يوم
نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا
باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك
على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير
الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها
بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد
نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها
سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى
شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة
من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا
يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا
قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى
في القيمة توبيخا لقومه يا عيسى بن مريم ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك
عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي

لي

لي ان اقول قولا ماليس لي بحق خبر ليس ولي
للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه
من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت
لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي
وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما
يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع
الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم
وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي
وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم
اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت
مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز
الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا
يوم اي يوم القيمة ينفع الصادقين في الدنيا
كعيسى صدقهم لانه يوم الجزا لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك
الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم



فيه كالكفار لما يومنون عند روية العذاب
لله ملك السموات والارض خزاين المطر والنبات
والرزق وغيرها وما فيهن اتي بما تغليبا لغير
العاقل وهو علي كل شي قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها
بقادر سورة الانعام مكيه الا وما قدروا
الله الايات الثلاث والا قل تعالوا الايات الثلاث
ماية وخمس او ست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به او الثنا به اوهما
احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة
الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما
بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل
خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها
دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته
ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون
يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين
بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون

اشار الي انه تعالي وان دخل في قوله كل شي فانه
شي لا كالاشيا فقد خص العقل ذاته
فليس عليها بقادر اي لان القدرة
انما تتعلق بالممكنات لا بالواجبات
ولا بالمستحيلات فالمراد بشي كل ممكن
موجود عكس الجاره اه جمل

عند

عند انتهايه واجل مسمى مضروب عنده
لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون
في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر
علي الابتدا فهو علي الاعادة اقدر وهو الله مستحق
للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم
وجهركم ما تسرونه وتجهرونه بينكم ويعلم
ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي
اهل مكة من زايدة اية من ايات ربهم من القران
الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران
لما جاءهم فسوف ياتيهم انبا عواقب ما كانوا
به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الي الشام
وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم
من قرن امة من الامم الماضيه مكناهم اعطيناهم
مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن
نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السما
المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار
تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم
بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من
بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا

لما



في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم
ابلغ من عاينوه لانه انفي للشك لقال الذين كفروا
ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا
وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك
يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم
عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه
اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا
اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة
للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا
للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان
يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل
من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل
لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان
عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل

لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على
نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم
الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم
باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم
بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون
وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار
اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع
لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا
اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم
يرزق ولا يطعم لا يرزق قل اني امرت ان اكون
اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن
من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي
بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة
من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي
الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه
تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة
الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر
فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير
كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك

يحتمل هذا السير بالعقول والفكر ويحتمل بالاقدام اه بغوي — قرئ فاطر بدلا والاصل فاطر السموات اي عبد الله — وقرئ فاطر ورفعا مدحا وقطع — قرئ به يطعم معلوما لا مجهولا اي لا يأكل وقرئ ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق [illegible] — وخصص الاطعام بالذكر [illegible] ابو السعود

به ولا يقدر علي رده عنك غيره **وهو القاهر**
القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا **فوق عباده**
وهو الحكيم في خلقه **الخبير** ببواطنهم كظواهرهم
ونزل لما قالوا للنبي ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب انكروك **قل** لهم **اي شيء اكبر**
شهادة تمييز محول عن المبتدا **قل الله** ان لم يقولوه
لا جواب غيره هو **شهيد بيني وبينكم** علي صدقي **واوحي**
الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة **به ومن بلغ**
عطف علي ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس
والجن **أئنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخري**
استفهام انكار **قل** لهم **لا اشهد** بذلك **قل انما هو اله**
واحد وانني بري مما تشركون معه من الاصنام
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته
في كتابهم **كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا**
انفسهم منهم **فهم لا يؤمنون** به **ومن** اي لا احد
اظلم ممن افتري علي الله كذبا بنسبة الشريك اليه
او كذب باياته القران **انه** اي الشان **لا يفلح**
الظالمون بذلك واذكر **يوم نحشرهم جميعا**
ثم نقول للذين اشركوا توبيخا **اين شركاؤكم**

ان قلت كيف اكتفي النبي صلي الله عليه
وسلم في الجواب بقوله الله شهيد بيني
وبينكم مع ان ذلك لا يكفي من غيره
قلت لانه قادر علي اقامة الحجة
علي انه شهيد له وقد اقامها بقوله
واوحي الي هذا القران لانذركم به
بخلاف غيره فلو يقدر علي ذلك ا ه
فتح الرحمن

انما ختم الاية هنا بالواو وختمها
بقوله انه لا يفلح الظالمون وبداها
في يونس بالفاء وختمها بقوله
انه لا يفلح المجرمون لان ما قبلها
ثم سبب لها ومعطوف بالفاء
ومذكور فيه المجرمون فناسب فيها
ما ذكر بخلاف ما هنا لان المتقدم فيه
معطوف بالواو ولم يذكر فيه لفظ المجرمون
اه فتح

الذين

١٣٢

الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله **ثم لم تكن**
بالتاء والياء **فتنتهم** بالنصب والرفع اي معذرتهم
الا ان قالوا اي قولهم **والله ربنا** بالجر نعت والنصب
ندا **ما كنا مشركين** قال تعالي **انظر** يا محمد **كيف**
كذبوا علي انفسهم بنفي الشرك عنهم **وضل** غاب
عنهم ما كانوا يفترون ه علي الله من الشركا
ومنهم من يستمع اليك اذا قرات **وجعلنا**
علي قلوبهم اكنة اغطية لان لا **يفقهوه**
يفهموا القران **وفي اذانهم وقرا** صمما فلا يسمعونه
سماع قبول **وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها**
حتي اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا
ان ما **هذا** القران **الا اساطير** اكاذيب **الاولين**
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم
وهم ينهون الناس **عنه** اي عن اتباع النبي **وينأون**
يتباعدون **عنه** فلا يؤمنون به وقيل نزلت
في ابي طالب كان ينهي عن اذاه ولا يؤمن به
وان ما **يهلكون** بالنهي عنه **الا انفسهم** لان
ضرره عليهم **وما يشعرون** بذلك **ولو تري**
يا محمد **اذ وقفوا** عرضوا **علي النار فقالوا يا**

كرره وقال في اخره هنا علي النار
وفي اخره بعد علي ربهم لانهم انكروا
وجود النار في القيمة وجزاء ربهم
ونكاله فيها فقال في الاولي اذ وقفوا
علي النار وفي الثانية اذ وقفوا علي
ربهم اي علي جزاء ربهم ونكاله في النار
اه فتح

يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استينافا
ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني
وجواب لو رايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب
عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر
لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم
والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم
فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا
لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم الايمان وقالوا اي منكروا البعث ان ما
هي اي الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا
عظيما قال لهم على لسان الملائكة موبخا اليس
هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا
انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة
بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم
ونداوها مجاز اي هذا اوانك فاحضري

على ما فرطنا

قرئ ثانيا بنصب الاول ورفع الثاني وقرئ ثانيا ايضا ونحن نكون من المؤمنين اه

قال هنا بدون نموت ونحيا وفي المؤمنين والجاثية به لانهم قالوا بموقف ولم يقولوا باخر فاشار الى الامرين بما ذكراه شيخ

على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث
في اقبح صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء
بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما
الحيوة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب
ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن
امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة ولدار
الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك
افلا تعقلون بالتاء والياء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه الشان ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك
في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف
اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين
وضعه موضع المضمر بايات الله القران
يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من
قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا
واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم
فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك
ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد

قدم اللعب هنا وفي القتال والحديد وعكس في الاعراف والعنكبوت لان اللعب زمن الصبا واللهو زمن الشباب وزمن الصبا مقدم على زمن الشباب وتناسب اعطاء المقدم للاكثر والمؤخر للاقل اه

جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك
وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام
لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا
سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء
فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعني انك
لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء
الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشاء
ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك
انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون
سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم
بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة
ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم
وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية
من ربه كالناقة والعصى والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف
اية مما اقترحوه ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان
جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض
ولا طائر يطير في الهوى بجناحيه الا

ان قلت كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك
وهو اغلظ خطابا من قوله لنوح عليه السلام
اني اعظك ان تكون من الجاهلين مع
ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعظم رتبة قلت
لان نوحا عليه السلام كان معذورا
لجهله عظلوبه لانه تمسك بوعد
الله تعالى في انجاء اهله وظن ان ابنه
من اهله بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم
لم يكن معذورا لانه كبر عليه كفرهم مع علمه
ان كفرهم وايمانهم بمشيئة الله تعالى فيهم
لا يهتدون الا ان يهديهم الله تعالى
اه فتح الرحمن

قوله قل ان الله قادر الخ وقع جوابا
لقولهم لولا نزل عليه اية من ربه ان قلت
لو صح جوابا له لصح من كل من ادعى النبوة
وطولب باية ان يجيب بذلك قلت
يلتزم ذلك ان ثبتت نبوته بمعجزة كما ثبتت
للنبي صلى الله عليه وسلم والا فلا يصح الجواب بذلك
اه ع

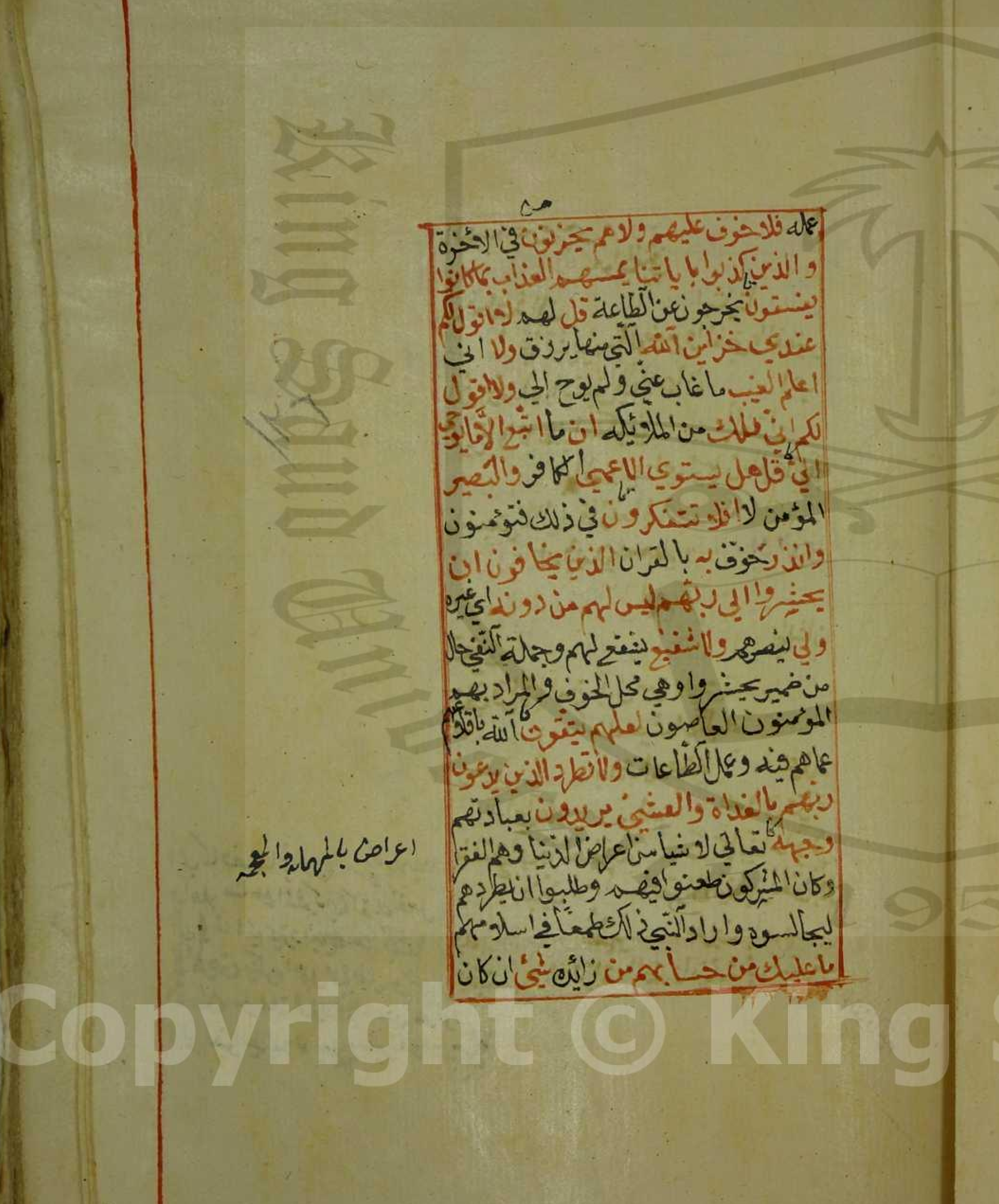
١٢٥

امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها
ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة
شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم
ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين
كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم
عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشاء الله اضلاله
يضلله ومن يشاء هدايته يجعله على صراط طريق
مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم
اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعة القيمة المشتملة عليه اغير الله تدعون
لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف
ما تدعون اليه اي يكشفه عنكم من الضر ونحوه
ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه
من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من
زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء
شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون
فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا
تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له

حديث اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك استدراج اه ثم تلا هذه الاية

ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا
عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا
به من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف
والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا
لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم
بغتة فجاة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير
فقطع دابر القوم الذين ظلموا اخرهم بان استوصلوا
والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك
الكافرين قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله
سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم
فلا تعرفون شيئا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه
منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات
الدالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يومنون قل لهم ارايتكم ان اتيكم عذاب
الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم
وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح

عمله



هم

عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا
يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم
عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني
اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول
لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى
الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير
المومن لا افلا تتفكرون في ذلك فتومنون
وانذر خوف به بالقران الذين يخافون ان
يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره
ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال
من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم
المومنون العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم
عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم
وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقرا
وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم
ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم
ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان

اعراض بالمهملة والمعجمة



باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم
من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين
ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم
ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير
بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي
الشرفا والاغنيا منكرين اهؤلاء الفقرا من الله
عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى
ما سبقونا اليه قال تعالى أليس الله بأعلم
بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين
يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب
قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان
وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم
سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب
رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله
فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة
بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر
نفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل
به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين
فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى

بالفوقانية

اي كما فصلنا في هذه السورة دلايلنا
واعلى منا على المشركين كذلك نفصل
الآيات اي نميز ونبين لك حجتنا
في كل حق ينكره اهل الباطل و...
عطف على علة محذوفة للفعل المذكور
اي لفوائد جمة لا يعلمها غيرنا ولتستبين

١٣٦

بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي قل اني
نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من
دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها
قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين
قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به
بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من
العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي
القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي
قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون
به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح
ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم
وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة
الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله
عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما
يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار
وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على
ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل من الاستثنا
قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم



عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم
يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل
مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم
ينبئكم بما كنتم يعملون فيجازيكم به وهو القاهر
مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
ملائكة تحصر اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت
توفته وفي قراة توفاه رسلنا الملائكة بقبض
الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون
ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم
الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم
القضا النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام
الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة
من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم
حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا
يقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراة انجانا اي
الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من
الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف
والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم

انظر باب الخوف

تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من
تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا
فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض
بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري
وروى مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل باس
امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال
اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف
نصرف نبين لهم الايات الدالات على قدرتنا
لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب
به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم
لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم
الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر
مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف
تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا القران بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا
تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك بسكون

النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان
فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي
تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع
ان نجلس في المسجد ولن نطوف فنزل وما على الذين
يتقون الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة
شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم
ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين
اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم
به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا
قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس لان
لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت
ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع
يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء
لا يؤخذ منها ما تفدي به اولئك الذين ابسلوا
بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة
وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا
انعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا
يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع

مشركين



مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي
استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران
متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب
رفقة يدعونه الى الهدى اي ليهدوه الطريق
يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام
للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى
الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال
وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين وان اي بان
اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه
تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي
خلق السموات والارض بالحق محقا واذكر
يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة للخلق
قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة
وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك
اليوم لله لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن
الاشيا كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه ازر
هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة

قرئ عالم بدلا من رب العالمين

قرئ آزر وآزر اسم صنم



تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها
في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما ارينا ه
اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك
السموات والارض ليستدل بهما علي وحدانيتنا
وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما
بعدها اعتراض وعطف علي قال فلما جن اظلم
عليه الليل راي كوكبا قيل هو الزهره قال لقومه
وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب
قال لا احب الافلين ان اتخذهم اربابا لان الرب
لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان
الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راي القمر بازغا
طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم
يهدني ربي يثبتني علي الهدي لاكونن من القوم
الضالين تعريض لقومه بانهم علي ضلال فلم ينجع
فيهم ذلك فلما راي الشمس بازغة قال هذا ذكره
لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر
فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم
اني بريء مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام
المحدثة المحتاجة الي محدث فقالوا له ما تعبد قال

جن اي ستر الليل ابراهيم بظلمته من الجنة وهو الستر

اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر
خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الي
الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه
قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان
تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد
النون وتخفيفها بحذف احدي النونين وهي نون
الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي
تجادلونني في وحدانية الله وقد هداني تعالي
اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام
ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها علي شيء الا لكن
ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون
وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا
تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم
بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله
انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته
عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر علي كل شيء
فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم
تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال
تعالي الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم

بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين
اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك
مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم علي
وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر اتيناها
ابراهيم ارشدناه لها حجة علي قومه نرفع درجات من
نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك
حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل
ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه
وايوب ويوسف بن يعقوب وموسي وهرون وكذلك
كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيي ابنه وعيسي
ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنات والياس
ابن اخي هرون اخي موسي كل منهم من الصالحين واسمعيل
ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن
هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا علي العالمين بالنبوة
ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم عطف علي كلا او نوحا
ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان
في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الي صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدي الله يهدي

زكريا بن آذن

به من

به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعني
الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه
الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها
قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك
الذين هدي الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر
اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا
قل لاهل مكة لا اسألكم عليه اي القران اجرا تعطونيه
ان هو ما القران الا ذكري عظة للعالمين الانس
والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد
خاصموه في القران ما انزل الله علي بشر من شيء
قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسي نورا
وهدي للناس يجعلونه بالتاء والياء في المواضع الثلاثة
قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها اي
ما يحبون ابداءه منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت
محمد وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم
ولا اباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم
فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم



حسـ

خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتاب
انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه
قبله من الكتب ولتنذر بالتا والياء عطف على معنى
ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به
ام القري ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس
والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم
على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء
النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه
شيء نزلت في مسيلمة وفي من قال سانزل مثل
ما انزل الله وهم المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل
هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون
في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا
انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون
الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى
النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون
تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت امرا فظيعا
ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين

[وقيل لقبض الارواح بغوي]

[اي كرها لان نفس المؤمن تنشط للقاء الله ٥١ بغوي]

[اي كاتخاذ الولد ونسبة الشريك له تعالى وغير ذلك بغوي]

عن الاهل

لربع

عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة
اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم
من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم
ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام
الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم
شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم
وفي قراءة بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل
ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها
ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن
النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من
النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فاني تؤفكون فكيف
تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق
الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح
وهو اول ما يبدو من النهار عن ظلمة الليل و
جاعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس
والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات
او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اي يجريان
بحسبان كما في اية الرحمن ذلك المذكور تقدير



صح

العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر كما في الاسفار
قد فصلنا بيّنا الايات الدالات على قدرتنا لقوم
صح
يعلمون يتدبرون وهو الذي انشاكم خلقكم
من نفس واحدة هي ادم فمستقر منكم في الرحم
ومستودع منكم في الصلب وفي قراة بفتح القاف
اي مكان قرار لكم قد فصلنا بينا الايات لقوم
صح
يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء
ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء
نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا
خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا
متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج
منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قريبة بعضها
من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب
والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير
متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى
ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة
وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف

هو

قال هنا انشاكم وفي غير هذه السورة
خلقكم لان ما هنا موافق لقوله قبله انشانا
من بعدهم ولقوله بعده وهو الذي انشا
جنات بخلاف ما في غيره اه فتح

او مستقر في الارض
ومستودع تحتها ابو
سعود

صح

هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود
ان في ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى
صح
على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول
ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان
وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف
صح
والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم
حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا
هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير
مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له
صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان
صح
يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله
صح
الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو
على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار
اي لا تراه وهذا مخصوص بالدنيا لرؤية المؤمنين
له بالاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون

١٤٢

ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا
تحيط به علما وهو يدرك الابصار اي يراها
ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو
لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه
الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج
من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان
ثواب بصارة لها ومن عمي عنها فضل فعليها وبال
اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما
انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات
ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر درست
ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب
الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا
هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا
وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم
من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا
اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك

كما زينا

اي رسولا لله لكم رسالات ربي وهو
الحفيظ عليكم الذي لا يخفى عليه شيء
من افعالكم بغفوته

ولهذا دليل على ان محمدا لا يريد
ايمان الكافر لا بمعنى انه يمنعه عنه
مع توجهه اليه بل بمعنى انه تعالى لا
يريده منه لعدم صرف اختياره الجزئي
الى الايمان واصراره على الكفر وما
ذاك الا سابقة كقضاء وقدر
نسئله ان يجعلنا من اهل طاعته وان
يوفقنا لخدمته فانه كريم فان سبق منه
التوفيق هدانا سواء الطريق ومن رضيه
اهلا لطاعته وفقه اليه راجع الحكم

كما زينا لهم هؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم
من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة
فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا
اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها
قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما
انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم انها اذا
جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت
لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا
للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة
لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق
فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا
يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات
اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم
يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا
وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع
قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي
معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا

١٤٤

الجزء

قرئ قبلا

لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم
فيؤمنوا ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل
منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس
بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل
غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي
الايحا المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون
من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال
ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف
افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه
وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان يجعل
بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما
قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب
القرءان مبينا مظهرا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب
التورية كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون
انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك
التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك بالا
حكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل

قوله ولتصغى تخفيفا للام
ولتصغى مجهولا

ان قلت كيف قال اليكم ولم يقل اليك مع انه
تعالى انما قال وانزلنا اليك الكتاب
قلت لما كان انزاله لاجل تبليغهم
كان كانه انزل اليهم اه شيخ

لكلماته

لكلماته بنقص او خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك
عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم
لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه
مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك
ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه من الذبائح اي ذبح على اسمه ان كنتم
بآياته مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله
عليه من الذبائح وقد فصل بالبنا للمفعول والفاعل
في الفعلين لكم ما حرم عليكم في اية حرمت عليكم
الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال
لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم
اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح اليا
وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة
وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو
اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا
اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم
قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم

٤

سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح
علي اسم غيره والا فما ذبحه مسلم ولم يسم فيه عمدا او
نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه
اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين
ليوحون يوسوسون الي اوليائهم الكفار ليجادلوكم
في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون
ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر
فاحييناه بالهدي وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس يبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن
مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج
منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمومنين الايمان
زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي
وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل
قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن
الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم
وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة
اية علي صدق النبي قالوا لن نومن به حتي نوتي
مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة والوحي الينا

اعتراض علي سبيل الوعد لرسول الله صلي
الله عليه وسلم والوعيد للكفرا اي وما
يحيق غائلة مكرهم الا بهم اه ابو سعود

١٤٦

لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالي الله اعلم حيث
يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به
بفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه
فيضعها وهولاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين
اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف
في قلبه نورا فينفسح له كما ورد في حديث ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف
والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر
الراء صفة وبفتحها مصدر وصف به مبالغة
كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام
التاء في الاصل في الصاد وفي اخري بسكونها
في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك
الجعل يجعل الله الرجس العذاب والشيطان اي
يسلطه علي الذين لا يومنون وهذا الذي انت
عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج
فيه ونصبه علي الحال الموكدة للجملة والعامل فيها
معني الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم



يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي
يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم
دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم
وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم
بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم
يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم
وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن
لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا
تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار
مثويكم ماويكم خالدين فيها الا ما شاء الله من
الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها
كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس
انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من ان
ربك حكيم بصنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا
عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية
بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون
من المعاصي يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل

منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن
نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم
يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى
وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال
الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه
لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها
غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم
ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا
من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون
بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم
ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم يا اهل مكة
بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء
من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم اخرين
اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم انما توعدون
من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم
بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا
على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف



تعلمون من موصوله مفعول العلم تكون له عاقبة
الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة انحن ام
انتم انه لا يفلح لا يسعد الظالمون الكافرون
وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان
والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها
فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا
فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها
التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا
ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم
فلا يصل الى الله لجهته وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا
وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن
بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول
ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم
باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لا
مرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم

زعمهم

دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما
يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر
حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان
وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها
بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله
افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه
وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب
والبحاير خالصة حلال لذكورنا ومحرم على
ازواجنا اي النسا وان يكن ميتة بالرفع والنصب
مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم
الله وصفهم ذلك بالتحريم والتحليل اي جزاءه انه
حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا
بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكروا
افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات

ربع

بان ارتفعت علي ساق كالنخل وانشا النخل
والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم
والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير
متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج
واتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح
والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله
فلا يبقي لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين
ما حدلهم وانشاء من الانعام حمولة
صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح
له كالابل والغنم سميت فرشا لانها كالفرش
للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا
تتبعوا خطوات الشيطان طرايقه في التحليل
والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية
ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من
الضان زوجين اثنين ذكر وانثي ومن
المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد
لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخري ونسب
ذلك الي الله االذكرين من الضان والمعز
حرم الله عليكم ام الانثيين منهما ام ما

او متشابها في المنظر وغير متشابه في الطعم مثل الرمانين ولونهما واحد وطعمهما مختلف اه بغوي

اشتملت

اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكر كان او
انثي نبوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان
كنتم صادقين فيه المعني من اين جاء التحريم
فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام
او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان
فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن
الابل اثنين ومن البقر اثنين قل االذكرين
حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام
الانثيين ام بل اكنتم شهداء حضورا اذ
وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل
انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن افتري
علي الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما
اوحي الي شيا محرما علي طاعم يطعمه الا ان يكون
بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية
او دما مسفوحا سايلا بخلاف غيره كالكبد
والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او
فسقا اهل لغير الله به اي ذبح علي اسم غيره
فمن اضطر الي شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد

روي انهم قالوا فما المحرم اذا بغوي

لا باس بالدم في عرق او مخ الا المسفوح اي كما يسيل منها حينه او عند ذبحها ولولا هذه الاية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبع اليهود اه بغوي



فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر
بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير
وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي
ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب
وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها
او حملت الحوايا الامعاء جمع حاويا وحاوية او
ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل
لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب
ظلمهم بما سبق في سورة النساء وانا لصادقون
في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت
به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم
يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى
الايمان ولا يرد باسه عذابه اذا جاء عن
القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا
حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته
فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب
الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا باسنا

عذابنا

عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله
حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام
فقيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة
فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود
ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام
ثم قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك
قاتل الله اليهود ان الله تعالى حرم
عليهم شحومهما اجملوها ثم باعوها
فاكلوا ثمنها اهـ بغوي

عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك
فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون
في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون
تكذبون فيه قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة
البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين
قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا
فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا
باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم
بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرا
ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا
و احسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
بالوأد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها
وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة
ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم
تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي

ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا
الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان
اخطا في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته
فلا موٴاخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم
في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول
له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا
ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون
والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر
استينافا هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما
حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة
له فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن
سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
ثم اتينا موسى الكتاب التورية وثم لترتيب
الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام
به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين
وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم
بالبعث يوٴمنون وهذا القران كتاب انزلناه
مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه

كالشهادة والخصومة

واتقوا

١٥١

واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان لا تقولوا
انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى
من قبلنا وان مخففه واسمها محذوف اي انا
كنا عن دراستهم قرائتهم لغافلين لعدم معرفتنا
لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل
علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا
فقد جاكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن
اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بايات
الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين
يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اي اشده
بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر
المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة
لقبض ارواحهم او ياتي ربك اي امره بمعنى
عذابه او ياتي بعض ايات ربك اي علامات
الدالة على الساعة يوم ياتي بعض ايات
ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث
الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم
تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها

توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشيا
انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم
باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه
وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراه فارقوا اي
تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصاري
لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الي
الله يتولاه ثم ينبئهم في الاخرة بما كانوا يفعلون
فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من
جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها
اي جزاه عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا
يجزي الا مثلها اي جزاوه وهم لا يظلمون
ينقصون من جزايهم شيئا قل انني هداني
ربي الي صراط مستقيم ويبدل من محله دينا
قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من
حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي
لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك
اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا

اطلب

اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة
اثمة وزر نفس اخري ثم الي ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف
الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها
ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال
والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم
اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع
العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسالهم عن القرية الثمان او الخمس
ايات واياتها مايتان وخمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك
خطاب للنبي فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه
ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل
اي للانذار به وذكري تذكرة للمؤمنين به قل
لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القران ولا تتبعوا
تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم
في معصيته تعالي قليلا ما تذكرون بالياء والتا

قال في الفتح قال هنا خلائف الارض بالاضافة
وعدها في يونس وفاطر بغير الاضافة لان ما هنا
تكرر قبله ذكر الي الطبه مرات فخص بالاضافة
وما في السورتين جا علي الاصل كما في قوله
جاعل في الارض خليفة وجعلكم مستخلفين فيه اه

قرئ ولا تبتغوا

تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال
وفي قراة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة
وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها
اردنا اهلاكها فجاها باسنا عذابنا بياتاً ليلاً
اوهم قايلون نايمون بالظهيرة والقيلولة هي
استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم
اي مرة جاها ليلاً ومرة نهاراً فما كان دعويهم
قولهم اذ جاهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين
فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم
الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين
عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم
عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ
الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال
او لصحايفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد
في حديث كاين يومئذ اي يوم السؤال المذكور
وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن
ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون
الفايزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها

الى النار

الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون
ولقد مكناكم يا بني ادم في الارض وجعلنا
لكم فيها معايش باليا اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون
على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم ادم ثم صورناكم
اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء
الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من
الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا زائدة
تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال فاهبط
منها اي من الجنة وقيل من السموات فما
يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها
انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني
اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك
من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما
اغويتني اي باغوايك لي والباء للقسم وجوابه
لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك المستقيم

١٥٢

كحاله مع كتاب الجنيد والجنيد وكبسطامي وادريس ويحيى وموسى وعمر وبعض الابنا والاحشام والسحاب والعوام
في الكوس في الخزمة في الطبل في البيضة في الثنيه في الوعا في الحج والسبق في الحجر والقبر ادم في السجين بزعون كالكرة

اي علي الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه
قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم
لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله ولا تجد
اكثرهم شاكرين مومنين قال اخرج منها
مذوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا
عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتدا
او موطية للقسم وهو لاملان جهنم منكم
اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس
وفيه تغليب الحاضر علي الغايب وفي الجملة معني
جزاء من الشرطية اي من تبعك اعذبه وقال
يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف
عليه وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها
وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس
لهما الشيطان اي ابليس ليبدي يظهر
لهما ما ووري فوعل من المواراه عنهما من
سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه

بيع

قرئ لمن تبعك

قرئ هذي

شهد عرايس

الشجرة

الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر
اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم
عن الاكل منها كما في اية اخري هل ادلك علي
شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم
لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك
فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما
ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سواتهما
اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي
كل منهما سواة لان انكشافه يسوء صاحبه و
طفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من
ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير
قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا
اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما
بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم
بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار
ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم

حسن

اي قال لهما اني خلقت قبلكما وانا
اعلم منكما
خلقت قبلكما فتبعني
احسن ارشدكما الى ما فيه
نفعكما

١٥٦

عرايس



قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون بالبعث بالبنا للفاعل والمفعول
يابني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه
لكم يواري يستر سواتكم وريشا هو ما يتجمل به
من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمت
الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره
جملة ذلك خير ذلك من ايات الله دلائل
قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات
عن الخطاب يابني ادم لا يفتننكم يضلنكم
الشيطان اي لا تتبعوه فتفتتنوا كما اخرج ابويكم
بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما
سواتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله
وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم
او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء
اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا
فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين
لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها
قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم
والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر

بالفحشاء

بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه
قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط
العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط
اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا
وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم
وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك
كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي
يعيدكم احيا يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم
مهتدون يابني ادم خذوا زينتكم ما يستر
عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف
وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده من اللباس في الطواف
والطيبات المستلذات من الرزق قل هي
للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان
شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع
والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل الايات

حتى



بينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون
فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش
الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها
وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق
وهو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه ادغام
ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم رسل منكم
يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح
عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها
فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على
الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب
باياته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم
حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ
من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم

رسلنا

وقري آجالهم

قري تاتينكم

رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا
اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله
قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على
انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى
لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم قد خلت
من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا
كلما دخلت امة النار لعنت اختها اي التي
قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا
فيها جميعا قالت اخريهم وهم الاتباع لاولاهم
اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال
تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت
اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل
لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى
لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا
بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم
اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف

قري لا تفتح لهم اي الايات ابواب السما
وقرئ لا يفتح لهم اي الله ابواب السما

١٥

المومن فتفتح له ويصعد بروحه الي السماء السابعة
كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتي يلج
اي يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير
ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزا نجزي المجرمين
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم
غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض
من اليا المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين
امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف
نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه
وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل
حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم
تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار
في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا
جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي
انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون ونادي اصحاب

الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما
وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن
مؤذن نادي مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم
ان لعنة الله علي الظالمين الذين يصدون
الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها
اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم
بالاخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة
والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف
وعلي الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت
حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا
من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهو
بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين
لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم قال تعالي لم يدخلوها
اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها
قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروي
الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم
ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة قد غفرت لكم

قرئ الجُمّل والجُمْل والجُمُل لغات في البعير والجُمَّل هو الحبل الغليظ

٢ قرئ غواشٌ

قرئ لا تكلف نفسٌ

راجع

الجنة

واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف
تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
في النار مع القوم الظالمين تا ونادى اصحاب
الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم
بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال
او كثرتكم وما كنتم تستكبرون تا اي استكباركم — قرئ تستكثرون
عن الايمان يقولون لهم مشيرين الى ضعفاء
المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
الله برحمة تا قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون تا وقرئ ادخلوا بالبناء
للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم
ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله كا
من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على
الكافرين كا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم
نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا
بتركهم العمل له وما كانوا باياتنا يجحدون تا
اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة

بكتاب — قرئ فضلناه
بكتاب قران فصلناه بيناه بالاخبار والوعد
والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل فيه
هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون — حس
به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله كا عاقبة
ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة يقول
الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل — حس — قرئ نرد وقرئ ونعمل اي ونحن نعمل بعد نصب نرد
نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى
قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل
ذهب عنهم ما كانوا يفترون تا من دعوى الشريك
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا ثم استوى على — اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لحظة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت صح
العرش هو في اللغة سرير الملك استوا يليق به و
يغشى الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي
كلا منهما بالاخر يطلبه يطلب كلا منهما الاخر طلبا
حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا — اي التاني في امور
على السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات
بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله
حس

١٥٩



تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا
ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب
المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت
ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي
بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من
عقابه وطمعا في رحمته ان رحمة الله قريب
من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به
عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الله الذي
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة
قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي
اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا
ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير
حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر
سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة
لبلد ميت لانبات به اي لاحيائه فانزلنا
به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات
كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء
لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب

قرئ نشرا

التراب

التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا
مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي
خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة
وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف
نبين الايات لقوم يشكرون الله فيؤمنون
لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف
عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم
القيمة قال الملأ الاشراف من قومه انا
لنريك في ضلال مبين بين قال يا قوم
ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها
ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي
وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون
اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من
ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب
ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون
بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق

قرئ يصرف

١٥٧



في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا
باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين
عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون
قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنريك
في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين
في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة
او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان
رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم مائة
ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله
نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا
لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان
يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان
كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع

وجب

وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني
في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم
اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اي بعبادتها
من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب
اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي
فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا
والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر
الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما
كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود
بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه
ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة
وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها
بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد
وبواكم اسكنكم في الارض تتخذون من

١٦٠

وقطعناه

سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون
الجبال بيوتا تسكنونها في الشتا ونصبه على
الحال المقدرة فاذكروا الاء الله ولا تعثوا
في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا
من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا
لمن امن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة
الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم
قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين
استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون
وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا
ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم
بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا
يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها
ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من
السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت

عقرها قدار اي نحرها اسند العقر الى الكل مع ان المباشر بعضهم للملابسة او لان ذلك كان برضاهم فكانه فعله كلهم وفيه من تهويل الامر وتفظيعه بحيث اصابت غائلته الكل ما لا يخفى ابو السعود

لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا
ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين الانس والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان
قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امراته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو
حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان
عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان
ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد

وهذا التعليل للامر بالاخراج ووصفهم بالتطهر للاستهزاء والسخرية بهم وبتطهرهم من الفواحش والخبائث والافتخار بما هم فيه من القذارة كما هو ديدن الشطار والدعار اه ابو السعود

تذكير للتغليب ولبيان استحقاقها بما استحقه المباشرون للفاحشة اه



اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان
كنتم مومنين مريدي الايمان فبادروا اليه
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون تخوفون
الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون
تصرفون عن سبيل الله دينه من امن به
بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق
عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا
فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك
وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت
به وطائفة لم يومنوا به فاصبروا
انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجا
المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين
اعدلهم قال الملاء الذين استكبروا من
قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين
امنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن
في ملتنا دينا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد
لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب
قال انعود فيها او لو كنا كارهين لها استفهام

انكار

انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في
ملتكم بعد اذ نجينا الله منها وما يكون
ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما
اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم
على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين
وقال الملاء الذين كفروا من قومه اي قال
بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا
انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا
مبتدا خبره كان مخففة واسمها محذوف اي
كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد
باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم
السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم فلم تومنوا فكيف اسى احزن على قوم

١٦٢



كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا
في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا
اهلها بالباساء بشدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا
اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة
الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا
كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء
كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة
من الله فكونوا على ما انتم عليه فقال تعالى
فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين
امنوا بالله ورسله واتقوا الكفر والمعاصي
لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات
من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن
كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا
يكسبون افامن اهل القرى المكذبون
ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم
نائمون غافلون عنه اوامن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم

يلعبون

يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم
بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين
يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها
ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه
لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا
من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ
والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفي
قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا
باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا
يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى
التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها
اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم
بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين
وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد
اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان
مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم

١٦٣



بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين
موسي باياتنا التسع الي فرعون وملايه
قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال
موسي يا فرعون اني رسول من رب العالمين
اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير علي
اي بان لا اقول علي الله الا الحق وفي قراة
بتشديد اليا فحقيق مبتدا خبره ان وما بعد
قد جيتكم ببينة من ربكم فارسل معي الي
الشام بني اسرايل وكان استعبدهم قال
فرعون له ان كنت جيت باية علي دعواك
فات بها ان كنت من الصادقين فيها
فالقي عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية
عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه
فاذا هي بيضا ذات شعاع للناظرين خلاف
ما كانت عليه من الادمه قال الملا من
من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم
فايق في علم السحر وفي الشعرا انه من

قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه علي
سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما
وارسل في المداين حاشرين جامعين ياتوك
بكل ساحر وفي قراة سحار عليم يفضل موسي
في علم السحر فجمعوا وجا السحرة فرعون
قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما علي الوجهين لنا لاجرا
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن
المقربين قالوا يا موسي اما ان تلقي
عصاك واما ان نكون نحن الملقين
ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم
القايهم توسلا به الي اظهار الحق فلما
القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين
الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها
واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعي وجاوا بسحر عظيم واوحينا
الي موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف
بحذف احدي التايين من الاصل تبتلع

ما يافكون يقلبون بتمويههم فوقع
الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون
من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه
هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين
والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب
العالمين رب موسي وهرون لعلمهم
بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتي بالسحر
قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا به بموسي قبل ان
اذن لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف
تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمني
ورجله اليسري ثم لاصلبنكم اجمعين
قالوا انا الي ربنا بعد موتنا باي وجه كان
منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم
تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا
لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا
عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا

وتوفنا

١٦٥

وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون
له اتذر تترك موسي وقومه ليفسدوا في
الارض بالدعا الي مخالفتك ويذرك والهتك
وكان صنع لهم اصناما يعبدونها وقال انا ربكم
وربها ولذا قال انا ربكم الاعلي قال سنقتل
بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين
ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل
وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم
ذلك فشكي بنو اسرائيل قال موسي لقومه
استعينوا بالله واصبروا علي اذاهم ان
الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من
عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله
قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد
ما جيتنا قال عسي ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون
فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين
بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة
الخصب والغني قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم



يتذكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلا
يطير واينشاموا بموسي ومن معه من المومنين
الا انما طايرهم بشومهم عند الله ياتيهم به ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا
لموسي مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها
فما نحن لك بمومنين فدعا عليهم فارسلنا
عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل
الي حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد
فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس
او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع
فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم
ايات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان
بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم
الرجز العذاب قالوا يا موسي ادع لنا ربك
بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا
لين لام قسم كشفت عنا الرجز لنومنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما
كشفنا بدعاء موسي عنهم الرجز الي اجل هم
بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم

ويصرون

ويصرون علي كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم
في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا
باياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنوا اسرائيل مشارق
الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالما
والشجر صفة للارض وهي الشام وتمت كلمة
ربك الحسني وهي قوله ونريد ان نمن علي الذين
استضعفوا الي اخره علي بني اسرائيل بما
صبروا علي اذي عدوهم ودمرنا اهلكنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما
كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون
من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا فمروا علي قوم يعكفون بضم الكاف
وكسرها علي اصنام لهم يقيمون علي عبادتها
قالوا يا موسي اجعل لنا الها صنما نعبده كما
لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هولا متبر هالك
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال



اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي
لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما
ذكر في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة
انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم
ويذيقونكم سوء العذاب شدته وهو يقتلون
ابناكم ويستحيون يستبقون نساكم وفي
ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام وابتلاء
من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم
وواعدنا بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة
يكلمه عند انتهايها بان يصومها وهي ذوا
القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه
فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه
بخلوف فيه كما قال تعالى واتممناها بعشر
من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه
اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى
لاخيه هارون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة
اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم
ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على
المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت

الذي

قرئ سبيا
يقتلون
ويقتلون

ان قلت المواعدة كانت امره بالصوم في هذا العدد فكيف
ذكر الليالي مع انها ليست محلا للصوم قلت العرب في اغلب
تواريخها انما تذكر الليالي وان ارادت الايام لان
الليل هو الاصل في الزمان والنهار عارض لان الظلمة
سابقة في الوجود على النور مع ان الليل ظرف لبعض
الصوم وهو النية التي هي ركن فيه وقوله تعالى
فتم ميقات ربه اربعين ليلة ان قلت ما فائدة ذكر
الكملة مع علمه مما قبله قلت فائدة التوكيد وعلم
بان العشر هي ليال لا ساعات ورفع توهم ان
العشر داخلة في الثلاثين بمعنى انها كانت عشرين
واتمت بعشر اه فتح الرحمن

الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه
بلا واسطة كلاما يسمعه من كل جهة
قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن
تراني اي لا تقدر على رويتي والتعبير دون
لن أرى يفيد امكان رويته تعالى ولكن
انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان
استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت
لرويتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه
اي ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما
في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر
والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى
صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق
قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سوال
ما لم اومر به وانا اول المومنين في زماني
قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على
الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد
وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من
الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له
في الالواح اي الواح التوراة وكانت من سدر

في الدنيا
بانك لا ترى
ا لسعود
اي بعظمتك وجلالك وقيل اول من امن
اذن منك ابو
وقيل بانه لا يجوز السوال بغير

قرئ اني
وكذا لا اخي
اشد



الجنة او زبرجد او زمرد بسبعة او عشرة
من كل شيء محتاج اليه في الدين موعظة
وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور
قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار
الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر ليعتبروا
بهم ساصرف عن اياتي دلائل قدرتي
من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا
يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا
بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى
الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا
يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه
سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين
كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة البعث وغيره
حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا
من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم
شرطه هل يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون

اي واغاثة الملهوف

من التكذيب

١٦٦

من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى
من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم
الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس
فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري
جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع
انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر
فرس جبريل في فمه فان اثره الحياة فيما
يوضع فيه ومفعول اتخذوا الثاني محذوف
اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم
سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها
وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم
اي ندموا على عبادته وراوا علموا انهم قد
ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من
الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان
من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما
اي بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي
خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم
والقى الالواح الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت



واخذ براس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته
بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام
بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف
لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا
قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي
الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم
الظالمين بعبادة العجل في المواخذة قال رب
اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعا
ارضاء له ودفعا للشماتة به وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى
ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم
غضب عذاب من ربهم وذلة في
الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم
وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك
كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك
وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا
عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك
من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم
بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب

اخذ

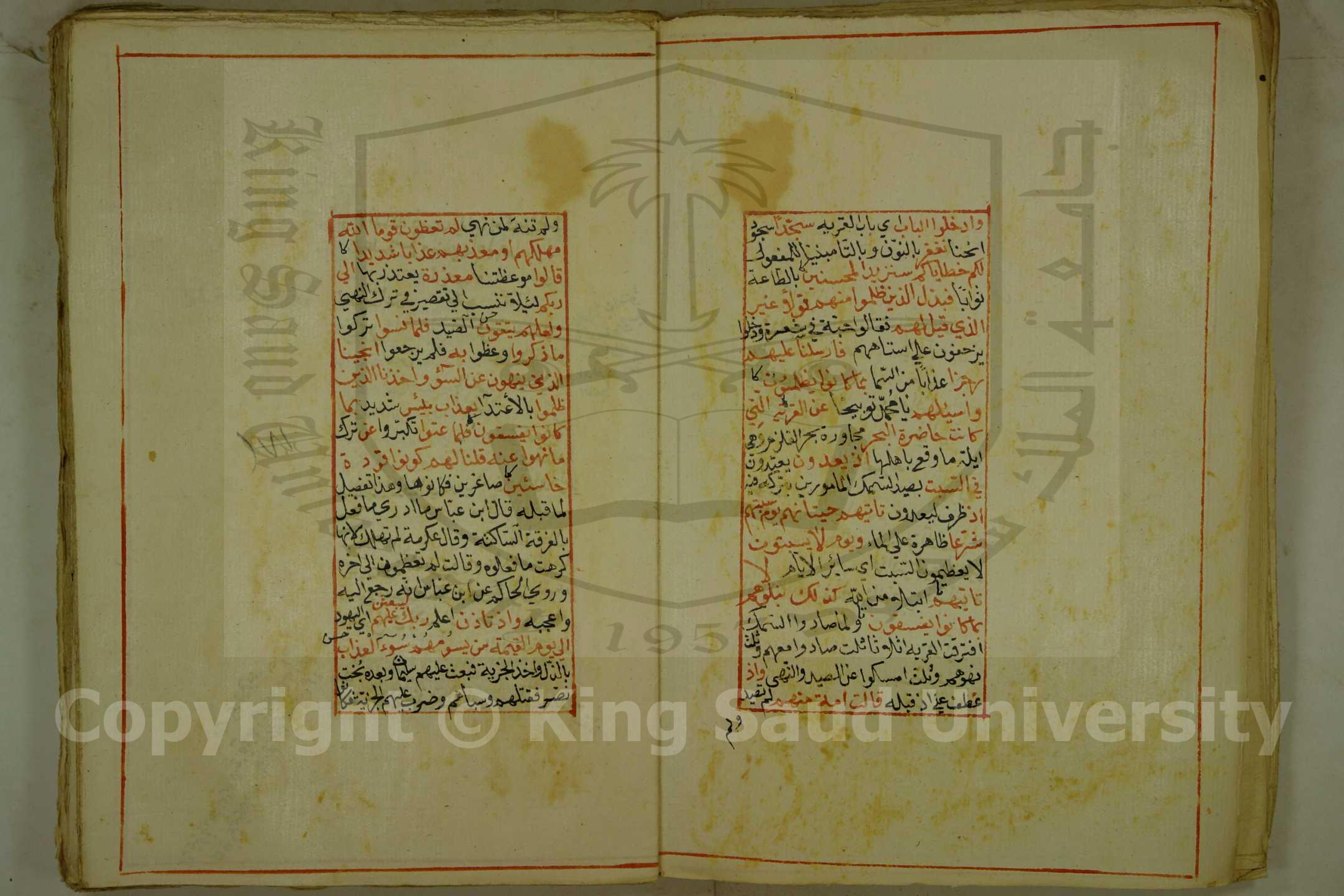
١٦٥

اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها
اي ما نسخ فيها اي كتب هدى من الضلالة
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون
وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار
موسى قومه اي من قومه سبعين
رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى
لميقاتنا اي للوقت الذي وعدنا باتيانهم
فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل
فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم
حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا
الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى
رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي
بهم ليعاين بنوا اسرائيل ذلك ولا يتهموني
واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام
استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي
اي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء الا فتنتك
ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي
من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا



فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال
تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه
ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فساكتبها
في الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي محمدا صلى الله عليه وسلم
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث
من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم
ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت
عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع اثر
النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه
وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه اي القران اولئك هم المفلحون
ونزل خطاب للنبي قل يايها الناس اني رسول

الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله
وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون
ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون
الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم
فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة حال اسباطا
بدل منه اي قبايل امما بدل مما قبله واوحينا
الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان
اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست
انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط
قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا
عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا
عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل
لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا
منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة



وادخلوا الباب اي باب القرية سجداً سجود
انحناء نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول
لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعة
ثواباً فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير
الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم
رجزاً عذاباً من السماء بما كانوا يظلمون
واسئلهم يا محمد توبيخاً عن القرية التي
كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي
ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون
في السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه
اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعاً ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون
لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا
تاتيهم كذلك نبلوهم ابتلاء من الله
بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك
افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث
نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ
عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تعظ

ولم

ولم تنه لمن نهي لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذاباً شديداً
قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى
ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي
ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا
ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما
كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة
خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل
لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل
بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها
كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الى اخره
وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه
واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود
الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب
بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت
نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا

يودونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى
الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك
لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور
لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم
فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون
ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيات
النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من
بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن اباءهم
ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام
هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال او حرام
ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان
ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال
اي يرجون المغفرة وهم عايدون الى ما
فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد
المغفرة مع الاصرار الم يوخذ استفهام
تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى
في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
عطف على يوخذ قروا ما فيه فلم كذبوا عليه

قرئ تمسكوا واستمسكوا

بنسبة المغفرة اليهم مع الاصرار والدار الاخرة
خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون بالياء
والتا انها خير فيوثرونها على الدنيا والذين
يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم
واقاموا الصلوة كعبد الله ابن سلام واصحابه
انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه
وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ
نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه
ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم
بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام
التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا
لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون
واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار
ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من
صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون
كالذر بنعمان يوم عرفه ونصب لهم دلايل
على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم

١٧١



علي انفسهم قال الست بربكم قالوا بلي
انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لان لا
تقولوا بالتاء والياء في الموضعين اي الكفار
يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين
لا نعرفه او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل
اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم صح
افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من ابائنا
بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك
مع اشهادهم علي انفسهم بالتوحيد والتذكير به
علي لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في
النفوس وكذلك نفصل الايات نبينها مثل ما
بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون
عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبا خبر
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره
كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعورا
من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو علي موسى
واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه
علي صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار
قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه

الي المنازل

راجع اسباب التنزيل والكواشي

الي منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه
اخلد سكن الي الارض اي الدنيا ومال اليها
واتبع هواه في دعائه فوضعناه فمثله صفته
كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث
يدلع لسانه او ان تتركه يلهث وليس غيره
من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اي
لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع
والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتب ما بعدها علي
ما قبلها من الميل الي الدنيا واتباع الهوى وبقرينة
قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا باياتنا كا
فاقصص القصص علي اليهود لعلهم يتفكرون تا
يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم
اي مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم
كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون تا
ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس كا
لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين
لا يبصرون بها دلائل قدرة الله ببصر اعتبار
ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ

١٧٢



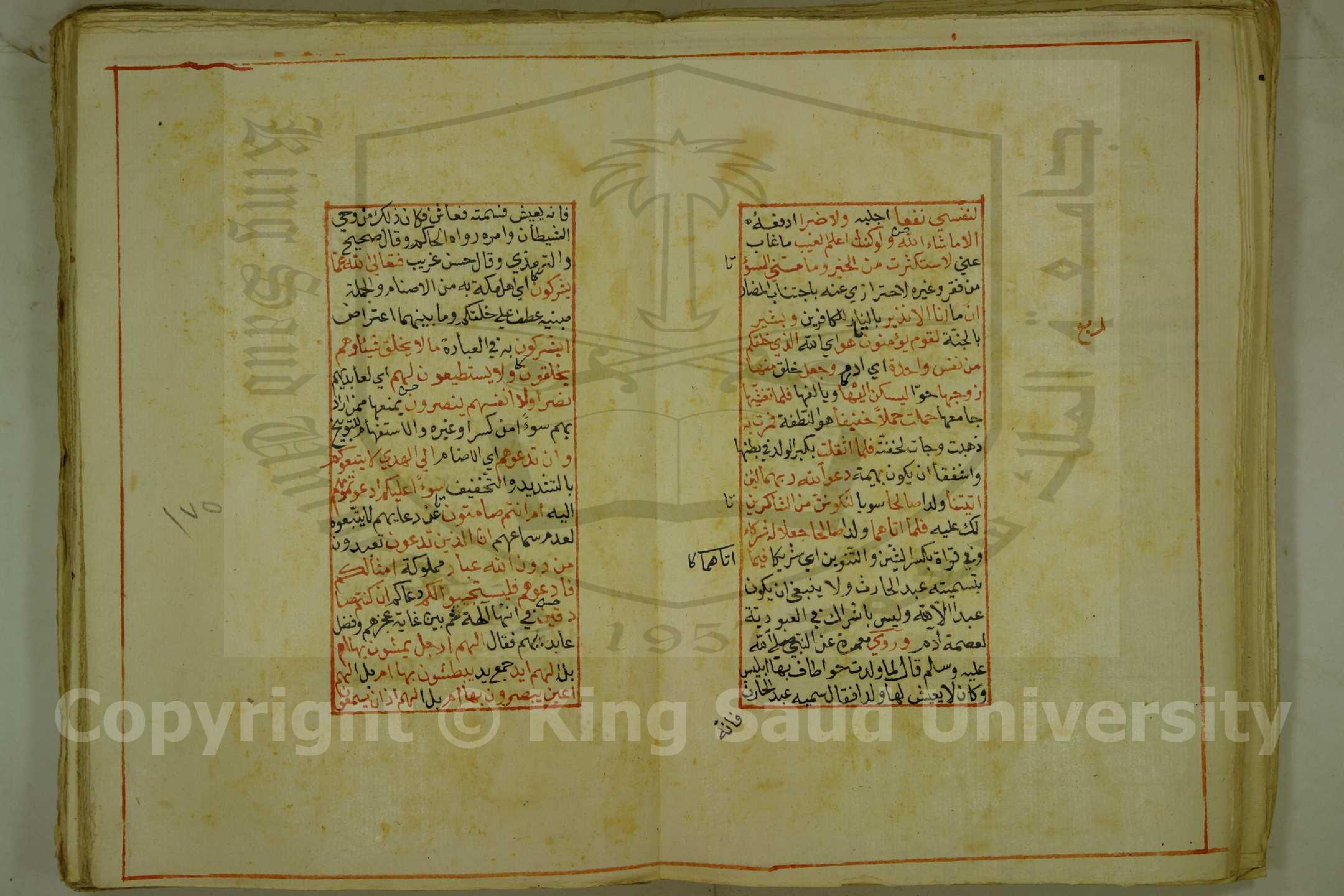
سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام في
عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل
من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من
مضارها وهو لا يقدمون على النار معاندة
اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى
التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى
مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا
اتركوا الذين يلحدون من لحد ولحد يميلون
عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء
لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء
ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث
والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة
سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا
من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم
ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا
فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون

وذلك ان رجلا دعا الله في صلوته ودعا الرحمن فقال بعض مشركي مكة ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو اثنين فنزلت هذه الآية اه بغوي

وقيل سنمكر بهم وقيل نأتيهم من مأمنهم كما قال فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقيل نزين لهم اعمالهم فنهلكهم وقيل كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة وقيل نسبغ عليهم النعمة وننسيهم الشكر اه بغوي

ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم
ينظروا في ملكوت ملك السموات والارض
وفي ما خلق الله من شيء بيان لما يستدلوا
به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي
ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب
اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا
الى الايمان فبأي حديث بعده اي القرآن
يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم
عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون
يترددون تحيرا يسألونك اي اهل مكة عن
الساعة القيامة ايان متى مرساها قل
انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها
يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت
عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها
لا تأتيكم الا بغتة فجأة يسألونك كأنك
حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل انما
علمها عند الله تأكيد ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك

١٧٤



ربع

لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه
الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب
عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار
ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير
بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله الذي خلقكم
من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها
زوجها حواء ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها
جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به
ذهبت وجات لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها
واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين
لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء
وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما
بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون
عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية
لعصمة ادم وروى سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث

فانه

فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي
الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح
والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما
يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة
مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض
ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم
يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم
نصرا ولا انفسهم ينصرون يمنعها ممن اراد
بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ
وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم
بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه
لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد مملوكة امثالكم
فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صا
دقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل
عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام
بل الهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل الهم
اعين يبصرون بها ام بل الهم اذان يسمعون

١٧٥



بها استفهام انكار اي ليس لهم شي من ذلك
مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم
قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الي هلاكي فكيدون
فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي
بكم ان ولي الله يتولي اموري الذي نزل
الكتاب القران وهو يتولي الصالحين بحفظه
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف
ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الي الهدي
لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون
اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون
خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث
عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين
فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان
نزغ اي يصرفك عما امرت به صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف
اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل
ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف

وفي قراءة

176

وفي قراءة طايف اي شي الم بهم من الشيطان
تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون
الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان
الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين
في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر
كما تبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة
باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها
انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع
ما يوحي الي من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي
بشي هذا القران بصاير حجج من ربكم وهدي
ورحمة لقوم يومنون واذا قري القران
فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم
ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر
عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة
القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي
سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه
ودون السر دون الجهر من القول اي قصدا
بينهما بالغدو والاصال اوايل النهار واواخره
ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين



عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون
عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق
به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع و
والعبادة فكونوا مثلهم سورة
الانفال مدنية او الا واذ يمكر الايات السبع
مكية خمس او ست او سبع وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان
هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا
رداء لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا
فلا تستاثروا بها نزل يسالونك يا محمد عن
الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله
والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى
الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم
في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك
النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم
مومنين حقا انما المومنون الكاملون الا
يمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت

خافت

١٧٧

خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون به
لا بغيره الذين يقيمون الصلوة ياتون بها
بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم
المومنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات
منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق
كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المومنين
لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك
وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحال في كراهتهم
لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان
خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان
قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو
جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير
واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل
لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فتشاور صلى الله عليه وسلم

النفير



اصحابه وقال ان الله وعدني احدي الطايفتين
فوافقوه علي قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا
لم نستعد له كما قال تعالي يجادلونك في الحق
القتال بعدما تبين ظهر لهم كانما يساقون
الي الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم
له واذكر اذ يعدكم الله احدي الطايفتين
العير او النفير انها لكم وتودون تريدون
ان غير ذات الشوكة اي الباس والسلاح وهي
العير تكون لكم لقلة عددها بخلاف النفير
ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته
السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر
الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال
النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل
الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر
اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث
بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني
ممدكم معينكم بالف من الملايكة مردفين
متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم

١٤٠ اول

بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة
كما في ال عمران وقري بالف كافلس جمع
وما جعله الله اي الامداد الا بشري
ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا من
عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ
يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل
لكم من الخوف منه تعالي وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث
والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان
وسوسته اليكم بانكم لو كنتم علي الحق ما كنتم
ظماء محدثين والمشركون علي الماء وليربط
يحبس علي قلوبكم باليقين والصبر ويثبت
به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي
ربك الي الملايكة الذين امد بهم المسلمين
اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا
الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا
فوق الاعناق اي الرؤوس واضربوا منهم
كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان



الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط
قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم
بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل
عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع
بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد
العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها
الكفار في الدنيا وان للكافرين في الاخرة
عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم
يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين
ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره
الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفر
مكيدة وهو يريد الكفار او متحيزا منضما
الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها
فقد باء رجع بغضب من الله وماويه
جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص
بما اذا لم تزد الكفار على الضعف فلم
تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم

بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم
اذ رميت بالحصا لان كفا من الحصا لا تملا
عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى
بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين
وليبلي المومنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة
ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم
الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين
ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي
القضا حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان
اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة
اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضا بهلاك من
هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون
النبي والمومنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب
فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره
عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا
ولو كثرت وان الله مع المومنين بكسر
ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا
تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم



تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كا
لذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع
تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان
شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم
عن النطق به الذين لا يعقلونه ولو علم الله
فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع
تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا
عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا او جحودا
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه
سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر
الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم
باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم
وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس يأخذكم
الكفار

الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم
قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم
من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه
ونزل في ابي لبابة ابن عبد المنذر وقد بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا
على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح
لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم
ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم
صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعات الاموال والاولاد
والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل
لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون
ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر
بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في
شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك



او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك حـ
من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير
امرك بان اوحي لبك ما دبروه وامرك بالخروج
والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم فيهم
اياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشا لقلنا
مثل هذا قاله النضر ابن الحارث لانه كان ياتي
الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث
بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير
اكاذيب الاولين حـ واذ قالوا اللهم ان كان
هذا القرآن الذي يقراه محمد هو الحق المنزل
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم مولم علي انكاره قاله حـ
النضر او غيره استهزاء وايهاما انه علي
بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالي وما كان
الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان
العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون
في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المومنون

المستضعفون

المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم
ان لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلي القول الاول هي ناسخة
لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم
يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن حـ
المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه
كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
صفيرا والتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك
موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب
ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل
الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه
ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم
الي جهنم في الاخرة يحشرون يساقون
ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد

اي القتل والاسر يوم بدر وقيل عذاب الاخرة والمعهود ... واللام يحتمل ان تكون للعهد ... بما كنتم تكفرون وقوله ... بعذاب اليم اي اعتقادا وعملا اهـ ابو السعود



اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب
المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه على
بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه
ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم
ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا
الى قتاله فقد مضت سنة الاولين
اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم
وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك
ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد
غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما
يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا
عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم
ناصركم ومتولي امركم نعم المولى هو
ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما
غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء
فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول
ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم والمطلب

وما في اولئك من معنى كبعد للايذان ببعد درجتهم في الخبث وقولهم الخاسرون اي الكاملون في الخسران لانهم خسروا انفسهم واموالهم

قرئ يغفر ونغفر

اي تضمحل الاديان الباطلة اما باهلاك اهلها جميعا او برجوعهم عنها خشية القتل

واليتامى

واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم
وهم فقرا والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم
بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا
على عبدنا محمد من الملائكة والايات يوم
الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل
يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله
على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم
اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا
القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها
جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى
منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم
مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال
لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير
ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا
في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك

ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي بعد
حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المومنين
مع قلتهم علي الجيش الكثير ويحيي يومن من
حي عن بينة وان الله سميع عليم اذكر اذ
يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا
فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم
في الامر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل
والتنازع انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المومنون
اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين
او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم
في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم
وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم
مثليهم كما في العمران ليقضي الله امرا كان
مفعولا والي الله ترجع تصير الامور يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا
الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون حس
تفوزون

تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب
ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله
مع الصابرين حفظا بالنصر والعون ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم
ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس
حيث قالوا لا نرجع حتي نشرب الخمور وننحر
الجزور وتضرب علينا القينات ببدر فيتسامع
بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل
الله والله بما يعملون بالتاء والياء محيط علما
فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان
ابليس اعمالهم بان شجعهم علي لقاء المسلمين
لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة ابن
مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت
الفئتان المسلمة والكافرة وراي الملائكة
وكان يده في يد الحارث ابن هشام نكص
رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له

بعدما امروا بما امروا ونهوا عما نهوا عنه ايقابلها من قبايحها احاسن الاعمال
١٥١ ابو السعود



اتخذ لنا على هذه الحال اني بريء منكم
من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة
اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد
العقاب اذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي
المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون
الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى
في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب
فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه
ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين
كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم
وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون
لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب
لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت
ايديكم عبر بهما دون غيرهما لان اكثر
الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام
اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأب
هؤلاء كداب كعادة ال فرعون والذين
من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله

الخطاب اما للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل من له حظ من الخطاب وتقديم المفعول للاهتمام ابو السعود

بالعقاب

كا

بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها
مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده
شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة
بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا
ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار
مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف
وبعث النبي اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله
وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم
كداب ال فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم
واغرقنا ال فرعون قومه معه وكل
من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل
في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت
منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون
الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم

١٨٤



في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من
المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم
اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم
واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة
في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح
عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت
وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا
يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين
ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن
يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه
انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة
بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي
انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام
واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة
قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه
مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها
في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو
الله وعدوكم اي كفار مكة واخرين من
دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود

قرئ ترهبون وتخزون

لا تعلمونهم

لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من
شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه
وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان
جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح
فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ
باية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب
اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به
انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا
ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان
حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد
الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره
حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي
حسبك الله وحسبك من اتبعك من
المؤمنين يا ايها النبي حرض حث المؤمنين
على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن



بالتاء والياء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين
كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون
وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم
المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ
لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال
عشرة امثالكم فان يكن بالياء والتاء منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم
الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته
وهو خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما
اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان
لنبي ان يكون بالياء والتاء له اسرى حتى
يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار
تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها
باخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة اي
ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ
بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب
من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى

لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل
لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة الاسرى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه
لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى
خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا
الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم
ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان
عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم
المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا
وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض
في النصرة والارث والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من
شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم



في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ
باخر السوره وان استنصروكم في الدين
فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم
عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اوليا بعض
في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا
تفعلوه اي تولي المسلمين وقطع الكفار تكن
فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر
وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا
ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم
مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين
امنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان
والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام
ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث
من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في
الاية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ
ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة

سورة التوبة مدنية او الا

الايتين اخرها مائة وثلاثون او الاية ولم
يكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم
لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم
واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان
وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة
انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب
وروى البخاري عن البرا انها اخر سورة نزلت هذه
براة من الله ورسوله واصلة الى الذين
عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة
اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا
سيروا امنين ايها المشركون في الارض اربعة
اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان
لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي
عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم
في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار واذان
اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء
من المشركين وعهودهم ورسوله بريء ايضا

وقيل يوم عرفة وقيل ايام منا
لجموعها واطلق عليها لفظ اليوم
لجوازه مثلا كيوم صفين ويوم الجمل
ويوم بعاث لان لهذه الحروب دامت
اياما كثيرة وقيل هو اليوم الذي حج فيه
صلى الله عليه وسلم لانه اجتمع فيه حج المسلمين
وعيد اليهود والنصارى والمشركين ولم يجتمع قبله
ولا بعده وقيل الاكبر القران والاصغر الافراد



وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من
السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر
بمني بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان
تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان
فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين
كفروا بعذاب اليم مؤلم وهو القتل والاسر
في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم
من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا من شرط
العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا
من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء
مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين
باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر
الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم
بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى
يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا
لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل
على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا

الصلوة

الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن
تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل
يفسره استجارك استامنك من القتل
فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران ثم
ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه
ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك المذكور بانهم
قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع
القران ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون
بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون
من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد
ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما
شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا
باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم
عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا
يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم



ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم
بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم
الوفا به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد
اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من
الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى
فصدوا عن سبيله دينه انهم سا بئس
ما كانوا يعملونه عملهم هذا لا يرقبون في مومن
الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان
تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الايات
لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا
ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه
وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود
لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر
الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا
ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول
من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة
وهم بدؤكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة

حلفاكم

حلفاكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم
اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان
تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مومنين
قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مومنين بما فعل بهم وهم بنوا
خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب
الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام
كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى
همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم
الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المومنين وليجة بطانة واولياء والمعنى
ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من
غيرهم والله خبير بما تعملونه ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد
والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على
انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم
لعدم شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر

اي اذا رفعت ويتوب وان نصبتها فلا وقف

اي وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
فتح مكة ارفعوا السيف الا خزاعة
من بني بكر الى العصر اه بغوي

قرئ يعملون



من

الى

مساجد الله من امن بالله واليوم
الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم
يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله
واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
في الفضل عند الله والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك
وهو العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك
هم الفايزون الظافرون بالخير يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة
فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل
فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اوليا ان استحبوا اختاروا الكفر على
الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون

قال

قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة
عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة
تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد
فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد
لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد
نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر و
قريظة والنضير واذكر يوم حنين واد
بين مكة والطايف اي يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم
اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة
وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم
تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها
فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم
من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت
النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا



وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ
بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته على
رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي لما ناداهم
العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا
لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا
بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
منهم بالاسلام والله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس
قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام
اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام
تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع
تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله
عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الاخر والا لامنوا بالنبي ولا
يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا
يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من
الاديان وهو الاسلام من بيان للذين الذين

اوتوا

اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى
يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام
عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون
بها وهم صاغرون اذ لا منقادون لحكم الاسلام
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم
لا مستند لهم عليه بل يضاهون يشابهون
به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا
لهم قاتلهم لعنهم الله اني كيف يؤفكون
يصدفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا
احبارهم علما اليهود ورهبانهم عباد النصارى
اربابا من دون الله حيث تبعوهم في تحليل
ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم
وما امروا في التورية والانجيل الا ليعبدوا
اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون
ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه
بافواههم باقوالهم فيه ويابى الله الا
ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك



هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدي
ودين الحق ليظهره ليعليه على الدين كله
جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون تا
ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من
الاحبار والرهبان لياكلون ياخذون
اموال الناس بالباطل كالرشا في الحكم
ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله
اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمي
عليها في نار جهنم فتكوي تحرق بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع
جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون اي جزاوه ان عدة الشهور
المعتد بها للسنة عند الله اثنى عشر شهرا
في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق
السموات والارض منها اي الشهور اربعة

حرم

راجع الثلث

كا
حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم
فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي
فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها
وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور
كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين تا
بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة
شهر الى اخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير
حرمة المحرم اذا اهل وهم في القتال الى صفر
زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم
الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي
النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة
عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون
على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى
اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم
سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي
القوم الكافرين ونزل لما دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك



وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يايها
الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في
سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل
في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم
وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها
والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحياة
الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها
فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة
الا قليل حقير الا بادغام نون ان الشرطية
في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي للجهاد
يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل قوما
غيركم اي يات بهم بدلكم ولا تضروه
اي الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله
ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه
نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي
فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين
كفروا من مكة اي الجاه الى الخروج لما ارادوا
قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين

حال اي

حال اي اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره
في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها
اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب
في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه
ابي بكر وقد قال له لما نظر اقدام المشركين
لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن
ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته
طمانينته عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر
وايده اي النبي بجنود لم تروها ملائكة
في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين
كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة
وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا
الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه
حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا
نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء
او اغنياء وفقراء وهي منسوخة باية ليس على الضعفاء
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فلا
تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا



ما دعوتهم اليه عرضا متاعا في الدنيا
قريبا سهل الماخذ وسفرا قاصدا
وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن
بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا
وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو
استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون
انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم
لكاذبون في قولهم ذلك وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في
التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له
وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك
لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم
حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر
وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الاخر في التخلف
عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله
عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر
وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم

في ريبهم

كا

ربع

في ريبهم يترددون يتحيرون ولو
ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة
اهبة من الالة والزاد ولكن كره الله
انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم

حس

كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين
المرضى والنساء والصبيان اي قدر ذلك
تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا
خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة
يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء
العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون
سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد
ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت
المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر
في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق
النصر وظهر عز امر الله دينه وهم
كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم
من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو
الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني



الاصغر فقال اني معزم بالنسا واخشي
ان رايت نسا بني الاصغر ان لا اصبر عنهن
فافتتن قال تعالي الا في الفتنة سقطوا اي
بالتخلف وقري سقط وان جهنم
لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها
ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسوهم
وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد
اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل
قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون
بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا
ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المومنون
قل هل تربصون فيه حذف احدي التاءين
من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا
احدي العاقبتين الحسنيين تثنية
حسني تانيث احسن النصر او الشهادة
ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله
بعذاب من عنده بقارعة من السما
او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا

اي علينا في اللوح المحفوظ اي هو اولي بنا في الموت والحياة

بنا ذلك

بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل
انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل
منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين
والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل
بالياء والتاء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل
وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله
ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون
ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم
يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج
انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها
في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة
وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب
ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مومنون وما
هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا
بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون
ملجا يلجاون اليه او مغارات سراديب او
مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم



حق

يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف
عنهم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح
ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم
الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا
حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من
فضله ورسوله من غنيمة أخرى ما يكفينا
انا الى الله راغبون أن يغنينا وجواب لو لكان
خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة
للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من
كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم
والعاملين عليها اي الصدقات من جاب
وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم
ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير
لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام
بخلاف الاخيرين فيعطيان على الاصح وفي
فك الرقاب المكاتبين والغارمين اهل الدين

ان

ان استدانوا لغير معصية او لاصلاح
ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله
القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء
وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب
بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم — صح
في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا
منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام
عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف
على بعض وافادت اللام وجوب استغراق
افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا
يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت
السنة ان شرط المعطى منها الاسلام
وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم — أربع
اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه
ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك
لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله
فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن — قرئ أذنُ خيرٍ
مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله



ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه
به لا لغيرهم واللام زائده للفرق بين ايمان
التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على
اذن وبالجر عطفا على خير للذين امنوا
منكم والذين يؤذون رسول الله لهم
عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون
فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه
ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه
بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد
الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله او
رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان
من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له
نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي
العظيم يحذر يخاف المنافقون ان
تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تنبئهم
بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك
يستهزؤون قل استهزؤا امر تهديد ان
الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه
من نفاقكم ولئن لام قسم سالتهم عن استهزائهم

بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك
ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب
في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك
قل لهم أبالله واياته ورسوله كنتم
تستهزؤون لا تعتذروا عنه قد كفرتم
بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار ايمانكم
ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا
للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها
كمخشي بن حمير تعذب بالتاء والنون طائفة
بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق
والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض
الشيء الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف الايمان والطاعة
ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة
نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم
من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم



جزاءً وعقاباً ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته
ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون
كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة
واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا
بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها
المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من
قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن
في النبي كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك
حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك
هم الخاسرون الم ياتهم نبأ خبر الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين
قوم شعيب والموتفكات قرى قوم لوط
اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله
ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن

المنكر

المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم
الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز
وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة
ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله
ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة
واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماويهم
جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي
المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم
من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام
وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا
فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله

يقال عدن بالمكان اذا اقام به وقال ابن مسعود هي بطنان
الجنة اي وسطها وقال عبد الله بن عمرو بن العاص ان في الجنة
[illegible] فقال له عدن [illegible] لا يدخله الا نبي او
صديق او شهيد [illegible]
لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد [illegible]
وقال [illegible] التسنيم والجنان [illegible] خلقها الله
وفيها عين [illegible] من [illegible] الانبياء والصديقين
بها وهي مغطاة [illegible] اهلها [illegible] ومن [illegible]
حتى [illegible] والشهداء [illegible] والذ
وفيها قصور الدر والياقوت [illegible] فتدخل
فتهب ريح طيبة من تحت العرش [illegible] او
عليهم كثبان المسك الابيض



ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم
فلم ينلهم منهم الا هذا وليس مما ينقم
فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا
لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا
اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما
لهم في الارض من ولي يحفظهم منه
ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن
اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام
التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من
الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سأل
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له
ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي
حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة
والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما
اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة
الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم
نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي
الله وهو يوم القيامة بما اخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء

بعد ذلك

بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك
فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى
ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم
الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا
اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه
في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم
وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان
ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق
بشيء كثير فقال المنافقون مرائي وجاء
رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله
لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدا
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من
المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون
منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على
سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم
يا محمد او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت



فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم كا قيل ان المراد بالسبعين المبالغه
في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث
لو اعلم اني لو زدت علي السبعين غفر لزدت
عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا
وسازيد علي السبعين فتبين لهم حسم
المغفرة باية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله كا
والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح
المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم
خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض
لا تنفروا تخرجوا الي الجهاد في الحر قل نار
جهنم اشد حرا من تبوك فالاولي ان
تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون كا
يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا
في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء

راجع كتاب الوزير

حس
بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة
الامر فان رجعك ردك الله من تبوك
الي طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من
المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الي
غزوة اخري فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود
اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما
صلي النبي صلي الله عليه وسلم علي ابن ابي
نزل ولا تصل علي احد منهم مات ابدا ولا
تقم علي قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا
تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان
يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة
من القرآن ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوا
الغني منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين حس
رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة



قوله تعالى وطبع الخ قاله بالبناء للمفعول وقال بعد وطبع الله بالبناء
للفاعل لان الاول تقدمه مبني للمفعول في قوله واذا انزلت سورة
والثاني تقدمه ذكر الله مرات فناسب بناء الاول للمفعول والثاني
للفاعل لمناسبة كل لما قبله ثم ختم كلا منهما بما يناسبه فقال
في الاول لا يفقهون وفي الثاني لا يعلمون لان العلم فوق الفقه
اي الفهم اه فتح

اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على
قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول
والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا
والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون
بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون
بمعنى المعذورين به من الاعراب الى النبي
ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء
الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس
على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى
كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه
اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم
بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة
ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق

بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة
في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل
بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال
تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض
تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا
يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل
على الذين يستاذنونك في التخلف وهم
اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع
الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله
يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم
اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن
لكم نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي
اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله
ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة
اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم
من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا
عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم

الجزء العاشر

قوله ثم تردون قال الخازن وعطف والمؤمنون الاول
وقال البعض والاطلاع اوريد فيما بينهم والمؤمنون لانهم
في المنافقين الاطلاع اليه اتاه عليه في المؤمنين
رسوله وعباده انهم ظاهر لله تعالى ورسوله ونحو
وطاعاتهم ثم تردون للبعيد قطعه عما قبله لانه وعيد
الاول بفعله ثم تردون للبعيد وصله بما قبله في
وختم الثاني بفعله ثم وحذف والمؤمنون لانه في سيرى الله
وعد هنا سب في الاول فان قلت علم ما ليس وافعال
الواو وعد كرو والمؤمنون وعلمه تعالى بما هو عليه
للاستقبال والرؤية بمعنى العلم وعند الله انه يعلم على ما في حق
فكيف جمع بينهما قلت معناه في حق الله تعالى يعلم الاشياء واما
كما علمه واقعا حالا لان الله تعالى يعلم غير الواقع واقعا وامافي حق
فيعلم الواقع واقعا وغير الواقع غير واقع فهو على ظاهره
الرسول صلى الله عليه وسلم
اه فتح

بالمواضع



رجس قذر لخبث باطنهم وماواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط
الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من
اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن
سماع القرآن واجدر اولى ان اي بان لا
يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق
في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه
لا يرجوا ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد
وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر
دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم
دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب
والهلاك لا عليكم والله سميع لاقوال عباده
عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله
واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ
ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله

وسيلة

وصلوات دعوات الرسول له
الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها
لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته
ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار وهم
من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين
اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل
رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة
من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار
ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا
على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم
خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر
ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم هو
النار وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا
بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا

٧ بعض عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير والجلاس بن سويد وابا عامر الراهب



صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم
بذنوبهم او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم
في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين
وحلفوا الا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم
فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم
وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان
صلواتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة
بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
يقبل الصدقات وان الله هو التواب
على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام
للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة
وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون

قرئ نظرت لهم
هو ابا الامراء

من المتخلفين

من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤخرون
عن التوبة لامر الله فيهم بما شاء اما يعذبهم
بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله
عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة
الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك
وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة
لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم
كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس
حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا
مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا
مضارة لاهل مسجد قباء وكفرا لانهم بنوه
بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم
فيه من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي
بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم
وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقباء
بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا
لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل
بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان
ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق

ابو حبيبة ووديعة بن ثابت وخذام بن خالد ومن داره اخرج هذا المسجد وثعلبة بن حاطب
وجارية بن عمرو ومعتب بن قشير وعباد بن حنيف وبجاد [illegible]



بالمسكين في المطر والحر والتوسعة علي
المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون تا
في ذلك وكانوا سالوا النبي ان يصلي فيه
فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة
هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقي
فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده علي
التقوي من اول يوم وضع يوم حللت بدار
الهجرة وهو مسجد قبا كما في البخاري احق
منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال
هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام
التاء في الاصل في الطاء روي ابن خزيمة
في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلي الله
عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله
تعالي قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة
مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به
قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه
كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون
ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي

حديث

حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء
فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه
علي تقوي مخافة من الله ورجاء رضوان
منه خير ام من اسس بنيانه علي شفا طرف
جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف علي
السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار
جهنم خير تمثيل للبناء علي ضد التقوي بما
يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير
وهو مثال مسجد قبا والثاني مثال مسجد الضرار
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع
تتفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه
حكيم في صنعه بهم ان الله اشتري من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها
في طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة
استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني
للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي
وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما

قوله على تقوى اي على تقوى عنه وحكاية لتقوى من الصد وانبغا
سقفا نعل لها عنه والمراد بالتقوى درجها فيه
النجاحي صنوفي مع ما بونه من فعل اوسلي وقرئ
تقوى بالتنوين على ان الالف للالحاق كتترى
التانيث اه ابو السعود

ربع



المحذوف في التوراة والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى
منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع
هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون
رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق
العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون
له على كل حال السايحون الصايمون الراكعون
الساجدون اي المصلون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المومنين
بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم
لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه
المشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه بقوله سأستغفر

لك ربي

لك ربي رجا ان يسلم فلما تبين له انه
عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك
الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير
التضرع والدعا حليم صبور على الاذي وما
كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون
من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال
ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الا
ضلال والهداية ان الله له ملك
السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي
يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره
لقد تاب الله ادام توبته على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة
تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة
يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى
شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء
تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف



لماهم فيه من الشدة ثم تاب عليهم كلا بالثبات
انه بهم رؤف رحيم و تاب على الثلاثة
الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا
يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم
قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا
يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان
مخففه لاملجا من الله الا اليه ثم تاب
عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين
في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد
وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن
التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما

عطش

عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل
الله ولا يطؤن موطيا مصدر بمعنى وطيا
يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو
لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم
به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع
اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون
فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا
يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاؤه
ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي سرية
نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا
الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة
قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون
ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليمهم ما
تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب
الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس
فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي
عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها



الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا
فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا
ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا
ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين
من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته
هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم
يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى
رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا
وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقين
وبالتاء ايها المومنون انهم يفتنون يبتلون
في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض
ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون
يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم
فقراها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد
اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا

ثم انصرفوا

قوله ايكم علي تقدير فعل يفسره المذكور

اي من العرب من ولد اسمعيل وقال جعفر لم يصبه شيء من سفاح الجاهلية قط للحديث

ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم
عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم
تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم
محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه
ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم ان تهتدوا بالمومنين رءوف
شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان
تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله
لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره
وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر
لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم
في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية
نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية

الا فان
كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم
من يومن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم
المحكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار



قال ابن عباس رضي الله عنه لما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا انكرت الكفار ذلك وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد فانزل الله تعالى هذه الاية اه فتح

والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليمهم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله

عبده

حقا

حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا والفتح على تقدير اللام يبدؤا الخلق اي بداه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم



وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال
وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات
على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون
خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين
لا يرجون لقانا بالبعث ورضوا بالحياة
الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها
سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل
وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها
اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون
من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم
به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة
تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة
ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا
ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم
فيها سلام واخر دعواهم ان مفسرة الحمد
لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون
العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم

اي كاستعجالهم

اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبنا للمفعول
وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان
يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين
لا يرجون لقانا في طغيانهم يعمهون يترددون
متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر
المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا
او قاعدا او قايما اي في كل حال فلما كشفنا
عنه ضره مر على كفره كان مخففه واسمها
محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه
كذلك كما زين له الدعا عند الضر والاعراض
عند الرخا زين للمسرفين المشركين ما كانوا
يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاتهم
رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما
كانوا ليومنوا عطف على ظلموا كذلك كما
اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين
الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلايف
جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر
كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا

ترى لقضينا

اي استمر على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلا كان لم يدعنا ولم يطلب منا كشف ضره وقوله كذلك زين للمسرفين اي المجاوزين الحد في الكفر والمعصية ما كانوا يعملون من معاصيهم قال ابن جريج كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الدعا عند البلا وترك الشكر عند الرخا وقيل معناه كما زين لكم اعمالكم زين للمسرفين الذين كانوا من قبلكم اعمالهم بعون



رسلنا وإذا تتلى عليهم آياتنا القرآن بينات تا
ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقانا
لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس
فيه عيب آلهتنا أو بدله من تلقا نفسك
قل لهم ما يكون ينبغي لي أن أبدله من تلقا
قبل نفسي إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي حس
إني أخاف إن عصيت ربي بتديله عذاب
يوم عظيم هو يوم القيامة قل لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا أدراكم أعلمكم به
ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام
جواب لو أي لا علمكم به على لسان غيري
فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا أربعين
من قبله لا أحدثكم بشيء أفلا تعقلون تا
أنه ليس من قبلي فمن أي لا أحد أظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
إليه أو كذب بآياته القرآن إنه أي الشأن
لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون
من دون الله أي غيره ما لا يضرهم إن لم
يعبدوه ولا ينفعهم إن عبدوه وهو الأصنام

ويقولون

ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله تا
قل لهم أتنبئون الله تخبرونه بما لا
يعلم في السموات ولا في الأرض استفهام
إنكار أي لو كان له شريك لعلمه إذ لا يخفى عليه
شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون تا
معه وما كان الناس إلا أمة واحدة على ربع
دين واحد وهو الإسلام من لدن آدم إلى نوح
وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحي فاختلفوا حس
بأن ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت
من ربك بتأخير الجزاء إلى أجل مسمى يوم
القيامة لقضي بينهم أي الناس في الدنيا
فيما كانوا فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون أي أهل مكة لولا هلا
أنزل عليه على محمد آية من ربه كما كان
للأنبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم
إنما الغيب ما غاب عن العباد أي أمره لله ومنه
الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإنما علي التبليغ
فانتظروا العذاب إن لم تؤمنوا إني معكم من
المنتظرين وإذا أذقنا الناس أي كفار مكة



حص

رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس
وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع
مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون
ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم
وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا
كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات
عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا
بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب
تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا
انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين
له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه
الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين
فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير
الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم
ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع
الحياة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم
الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم
تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع

البغي من الكبائر

اي

اي تمتعون انما مثل صفة الحياة الدنيا
كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به
بسببه نبات الارض واشتبك بعضه
ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير
وغيرهما والانعام من الكلأ حتى اذا اخذت
الارض زخرفها بهجتها من النبات
وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت
التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها
انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل
ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا
او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا
كالمحصود بالمناجل كأن مخففة اي كأنها
لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين
الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو
الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة
بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته
الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة
هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم



ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا
ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون والذين عطف على للذين
احسنوا اي للذين كسبوا السيئات
عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم
مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا
بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزءا
من الليل مظلما اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم
اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير
المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه
وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم
وبين المؤمنين كما في اية وامتازوا اليوم
ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم
ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول
للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين

هنالك

هنالك اي ذلك اليوم تبلوا من البلوى
وفي قراءة بتائين من التلاوة كل نفس ما اسلفت
قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق
الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء
بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع
بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار ومن
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون
هو الله فقل لهم افلا تتقونه فتؤمنون
فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق
الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام
تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو
عبادة الله وقع في الضلال فانى كيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف
هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين
فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الاية او هي انهم
لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدا
الخلق ثم يعيده قل الله يبدا الخلق ثم يعيده



فاني تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام
الدليل قل هل من شركائكم من يهدي
الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتدا قل الله
يهدي للحق أفمن يهدي الى الحق وهو الله
أحق ان يتبع أمن لا يهدّي يهتدي
الا ان يهدى أحق ان يتبع استفهام
تقرير وتوبيخ اي الأول أحق فما لكم كيف
تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا
يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة
الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباهم
ان الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب
منه العلم ان الله عليم بما يفعلون
فيجازيهم عليه وما كان هذا القران
ان يفترى اي افتراء من دون الله اي غيره
ولكن انزل تصديق الذي بين يديه
من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب
الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك
فيه من رب العالمين متعلق بتصديق
او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق

وتفصيل

وتفصيل بتقدير هو أم بل يقولون
افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه
الافترا فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا
للاعانة عليه من استطعتم من دون
الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه
افتراه فلم تقدروا على ذلك قال تعالى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي القران
ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله
عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب
كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل
اي آخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء
ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم
الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به
ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد
لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم
عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما
اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا



منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون
اليك اذا قرات القران افانت تسمع
الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما
يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون
يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت
تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون
شبههم بهم في عدم الاهتدى بل اعظم
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا
في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار
لهول ما راوا وجملة التشبيه حال
من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم
بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او
متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء
الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة

نرينك

نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اي
فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا
مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون
من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب
ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء
رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط
بالعدل فيعذبوا وينجي الرسول ومن صدقه
وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك
نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل
لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا
اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه
فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة
اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء
اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه
قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه
اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شي



يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة
الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك
ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم
ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم
به اي الله او العذاب عند نزوله والهمزة
لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم
الان تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون
استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون
الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبؤنك
يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا به
من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه
لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض
من الاموال لافتدت به من العذاب
يوم القيمة واسروا الندامة على ترك
الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها
روساؤهم عن الضعفا الذين اضلوهم
مخافة

ربع

مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلايق
بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا
الا ان لله ما في السموات والارض
الا ان وعد الله بالبعث والجزاء
حق ثابت ولكن اكثرهم اي الناس
لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه
ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم
موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم
وهو القران وشفاء دواء لما في الصدور
من العقايد الفاسدة والشكوك وهدى
من الضلالة ورحمة للمؤمنين
به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته
القران فبذلك الفضل والرحمة
فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا
بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني
ما انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا كالبحيرة والسايبة
والميتة قل آلله اذن لكم في التحريم والتحليل

صح



لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة
ذلك اليه وما ظن الذين يفترون
على الله الكذب اي اي شيء ظنهم به يوم
القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا
ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم
والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا
منه اي من الشان او الله من قران
انزله عليك ولا تعملون خاطبه
وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا
رقبا اذ تفيضون تاخذون فيه
اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك
من مثقال وزن ذرة اصغر نملة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى

في الحيوة

في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه
الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل
او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب
لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده
ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا
يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره
ان استيناف العزة القوة لله جميعا
هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم
وينصرك الا ان لله من في السموات
ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا
وما يتبع الذين يدعون يعبدون
من دون الله اي غيره اصناما
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك
ان ما يتبعون في ذلك الا الظن
اي ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما
هم الا يخرصون يكذبون في ذلك
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار
اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك



لآيات دلالات على وحدانيته تعالى
لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ
قالوا أي اليهود والنصارى ومن زعم
أن الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا
قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد
هو الغني عن كل أحد وإنما يطلب الولد
من يحتاج إليه له ما في السموات وما في
الأرض ملكا وخلقا وعبيدا إن ما
عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه
أتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام
توبيخ قل إن الذين يفترون على الله
الكذب بنسبة الولد إليه لا يفلحون
لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا
يتمتعون به مدة حياتهم ثم إلينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد
بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد
عليهم أي كفار مكة نبأ خبر نوح
ويبدل منه إذ قال لقومه يا قوم
إن كان كبر شق عليكم مقامي لبثي

فيكم

ربع

فيكم وتذكيري وعظي إياكم بآيات
الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم
اعزموا على أمر تفعلونه بي وشركاءكم
الواو بمعنى مع ثم لا يكن أمركم عليكم
غمة مستورا بل أظهروه وجاهروني
به ثم اقضوا إلي امضوا فيما أردتموه
ولا تنظرون تمهلون فإني لست
مباليا بكم فإن توليتم عن تذكيري
فما سألتكم من أجر ثواب عليه فتتولوا
إن ما أجري ثوابي إلا على الله وأمرت
أن أكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه
ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم
أي من معه خلائف في الأرض
وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
من إهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب
ثم بعثنا من بعده أي نوح رسلا إلى
قومهم كإبراهيم وهود وصالح
فجاءوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا



ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل
بعث الرسل اليهم كذلك نطبع
نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل
الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك
ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون
الى فرعون وملائه قومه باياتنا
التسع فاستكبروا عن الايمان بهما
وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين
بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما
جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من
اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح
الساحرون والاستفهام في الموضعين
للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا
عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما
الكبرياء الملك في الارض ارض مصر
وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين
وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليم
فائق في علم السحر فلما جاء السحرة

قال

قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم
وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا
خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة
بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدا
ان الله سيبطله سيمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت
ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده
ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا
ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون
على خوف من فرعون وملائهم ان
يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه
وان فرعون لعال متكبر في الارض
ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسى
يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا
ان كنتم مسلمين فقالوا على الله
توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم



الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا
انهم علي الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك
من القوم الكافرين واوحينا الي موسي
واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر
بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلًى
تصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان
فرعون منعهم من الصلاة واقيموا
الصلوة اتموها وبشر المؤمنين
بالنصر والجنة وقال موسي ربنا
انك اتيت فرعون وملاه زينة
واموالا في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم
ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك
دينك ربنا اطمس علي اموالهم امسخها
واشدد علي قلوبهم اطبع عليها واستوثق
فلا يؤمنوا حتي يروا العذاب
الاليم المولم دعا عليهم وامن هرون
علي دعائه قال تعالي قد اجيبت
دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن
فرعون حتي ادركه الغرق فاستقيما كا
علي الرسالة والدعوة الي ان ياتيهم العذاب

ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون تا
في استعجال قضائي روي انه مكث
بعدها اربعين سنة وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول
له حتي اذا ادركه الغرق قال امنت
انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استينافا
لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل
وانا من المسلمين كرر ليقبل منه فلم
يقبل ودس جبريل في فيه من حماة البحر
مخافة ان تناله الرحمة وقال له
الان تؤمن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين بضلالك واضلالك
عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك
من البحر ببدنك جسدك الذي
لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك
اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا
علي مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض
بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم

ربع

قرئ جوّزنا

حـ علي القراءة بالاستيناف انه كوانني

قرئ ننحيك بالحا اي نلقيك
بناحية مما حراه

قرئ لمن خلفك اي من الجبابرة وقرئ لمن
خلقك بالقاف اي لتكون لخالقك اية
كسائر الايات اهـ

ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة
عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها
ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوا
صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر
ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا
بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء
المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت
يا محمد في شك مما انزلنا اليك من
القصص فرضا فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت
عندهم بخبرك وانك صادق قال صلى
الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال
لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن
من الذين كذبوا بايات الله فتكون
من الخاسرين ان الذين حقت وجبت
عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يومنون

ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية
اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها
ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند
روية امارة العذاب ولم يوخروا الى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت
تكره الناس بما لم يشاه الله منهم حتى يكونوا
مومنين لا وما كان لنفس ان تومن الا باذن
الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على
الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل
لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات
والارض من الايات الدالة على وحدانية
الله تعالى وما تغني الايات والنذر جمع
نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون في
علم الله اي ما تنفعهم فهل فما ينتظرون
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من
الامم اي مثل وقايعهم من العذاب قل
فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين
ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية



رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك
الانجا حقا علينا ننجي المؤمنين النبي ه ه
واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها
الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك
من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون
من دون الله اي غيره وهم الاصنام لشككم
فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم
بقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون
من المؤمنين و قيل لي ان اقم وجهك للد
ين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين صح
ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت
ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان
يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض
فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراداك
به يصيب به اي بالخير من يشاء من
عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها
الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق
من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه
لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما

يضل

يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما انا
عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع
ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم
حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين تم
أعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين
بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة
هود مكية الا اقم الصلاة الاية او الا
فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية
مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب
احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني
ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله
ان بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه
نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب
ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم
في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش
وسعة رزق الى اجل مسمى هو
الموت ويؤت في الاخرة كل ذي فضل

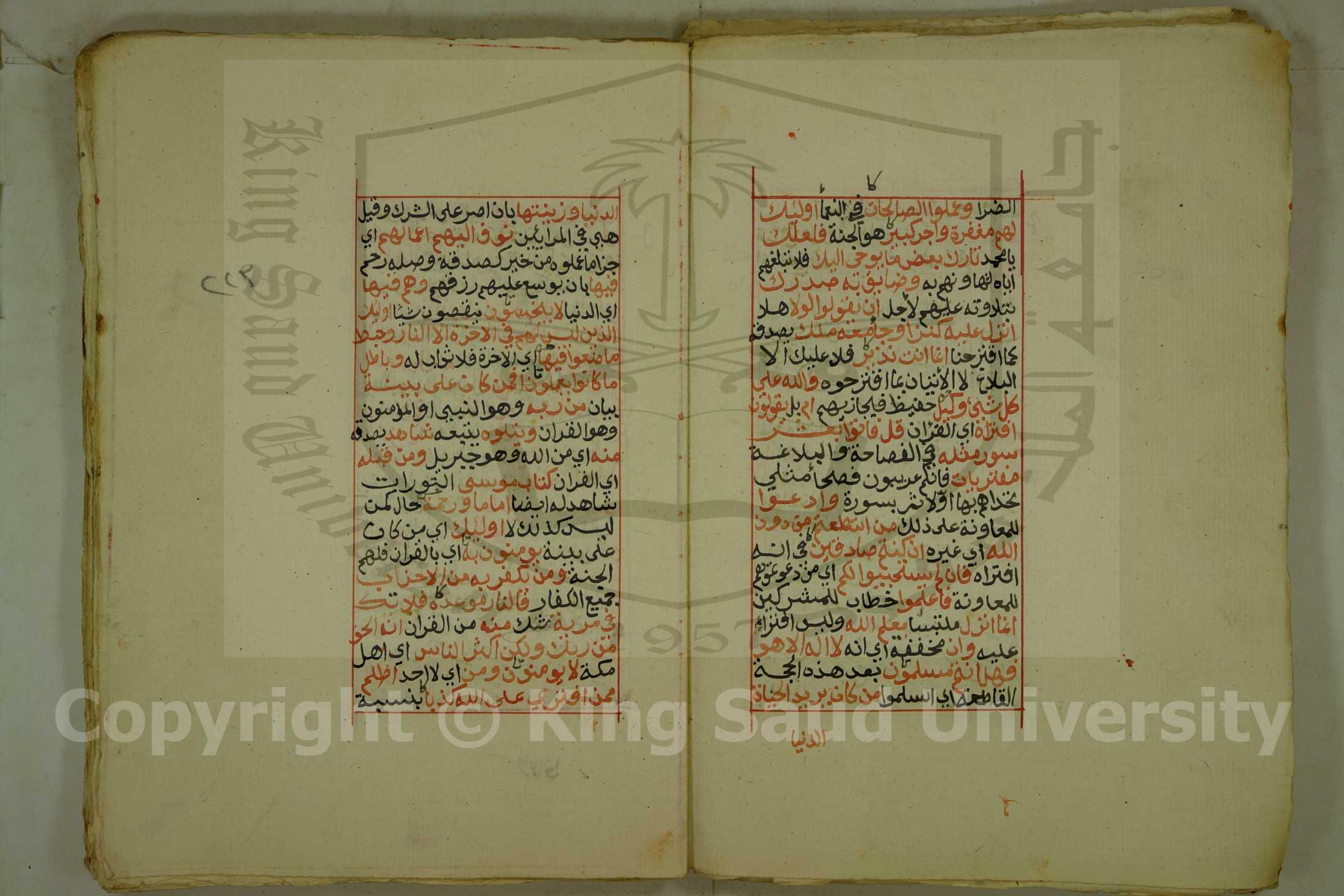


في العمل فضله جزاه وان تولوا فيه حذف
احدي التابين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير هو يوم القيامه الي
مرجعكم وهو على كل شي قدير
ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري
عن ابن عباس فيمن كان يستحيي ان
يتخلى او يجامع فيفضي الى السما وقيل
في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون
وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه
عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما
من زايدة دابة في الارض هي ما يدب عليها
الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه
ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب
ومستودعها بعد الموت او في الرحم
كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اولها الاحد
واخرها الجمعة وكان عرشه قبل
خلقهما على الما وهو على متن الريح

ليبلوكم

فيفضي

ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما
منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا
اي اطوع لله ولين قلت يا محمد لهم انكم
مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين
كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث
او الذي تقوله الا سحر مبين بين
وفي قراة ساحر والمشار اليه النبي
ولين اخرنا عنهم العذاب الى امة اوقات
معدودة ليقولن استهزا ما يحبسه
يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم
ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزون
من العذاب ولين اذقنا الانسان الكافر
منا رحمة غنا وصحة ثم نزعناها منه
انه ليوس قنوط من رحمة الله كفور
شديد الكفر به ولين اذقناه نعماء
بعد ضرا فقر وشدة مسته ليقولن
ذهب السيات المصايب عني ولم
يتوقع زوالها ولا شكر عليها
انه لفرح فرح بطر فخور على الناس
بما اوتي الا لكن الذين صبروا على



الضرا وعملوا الصالحات في النعما اولئك
لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك
يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم
اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك
بتلاوته عليهم لأجل ان يقولوا لولا هلا
انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه
كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا
البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على
كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون
افتراه اي القران قل فاتوا بعشر
سور مثله في الفصاحة والبلاغة
مفتريات فانكم عربيون فصحا مثلي
تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا
للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون
الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه
افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم
للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين
انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء
عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو
فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة
القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة

الدنيا

الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل
هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي
جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم
فيها بان يوسع عليهم رزقهم وهم فيها
اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل
ما كانوا يعملون افمن كان على بينة
بيان من ربه وهو النبي او المومنون
وهو القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه
منه اي من الله وهو جبريل ومن قبله
اي القران كتاب موسى التورات
شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن
ليس كذلك لا اولئك اي من كان
على بينة يومنون به اي بالقران فلهم
الجنة ومن يكفر به من الاحزاب
جميع الكفار فالنار موعده فلا تك
في مرية شك منه من القران انه الحق
من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل
مكة لا يومنون ومن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة



الشريك والولد اليه اولئك يعرضون
على ربهم يوم القيامة في جملة الخلق ويقول
الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظالمين المشركين الذين يصدون
عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم
بالاخرة هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا
معجزين الله في الارض وما كان لهم من
دون الله اي غيره من اولياء انصار
يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب
باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون
السمع للحق وما كانوا يبصرون اي
لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك
اولئك الذين خسروا انفسهم
لمصيرهم الي النار المؤبدة عليهم وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله
من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم
في الاخرة هم الاخسرون ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا

واطمانوا

واطمانوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون مثل صفة
الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم
هذا مثل الكافر والبصير والسميع
هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا
افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال يتعظون ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه اني اي باني وفي قراءة بالكسر
على حذف القول لكم نذير مبين
بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا
الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب
يوم اليم مؤلم في الدنيا والاخرة فقال
الملأ الذين كفروا من قومه
وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا
ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة
والاساكفة بادي الرأي بالهمز
وتركه اي ابتداء من غير تفكر
فيك ونصبه على الظرف اي وقت
حدوث اول رأيهم وما نرى
لكم علينا من فضل فتستحقون به



الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم
ارايتم اخبروني ان كنت على بينة بيان
من ربي واتاني رحمة فنبوة من عنده
فعميت خفيت عليكم وفي قراة بتشديد
الميم والبنا للمفعول انلزمكموها انجبركم
على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر
على ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على
تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري
ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين
امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم
بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم
وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون
عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني
يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم
اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون
بادغام التا الثانية في الاصل في الذال
تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول
اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول
للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم

الله

الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم
اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا
يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب
ان كنت من الصادقين فيه قال انما
ياتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم
فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين
بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان
اردت ان انصح لكم اذ كان الله يريد
ان يغويكم اي اغوائكم وجواب الشرط
دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم
واليه ترجعون قال تعالى ام بل
يقولون اي كفار مكة افتراه اختلق محمد
القران قل ان افتريته فعلي
اجرامي اي عقوبته وانا بريء
مما تجرمون من اجرامكم في نسبة
الافترا الي واوحي الى نوح انه لن
يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون
من الشرك فدعا عليهم بقوله
رب لا تذر على الارض الى اخره فاجاب

الله تعالى دعاه وقال اصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا
ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا
بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكاية لحال ماضية وكلما مر
عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه
استهزؤا به قال ان تسخروا منا
فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا
وغرقتم فسوف تعلمون من موصوله
مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل
ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية
للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح
قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين
اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين
ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير
وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل
نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى
على الانثى فيحملهما في السفينة واهلك
اي زوجته واولاده الا من سبق عليه

القول

ومحل لا دافع

القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وا[بنه]
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم
وزوجاتهم ثلاثة ومن آمن وما آمن معه
الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم
وقيل جميع من كانوا في السفينة ثمانون
نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال
نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدران
اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها
ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي
تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم
ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل
عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني
يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر
الله عذابه الا لكن من رحم الله
فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما
الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض
ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته
دون ما نزل من السماء فصار انهارا
وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر

اي احدهم جرهم وقيل حمل نوح معه جسد آدم فجعله معترضا بين الرجال والنساء

ربع

٢٢٦



فا مسكت وغيض نقص الماء وقضي الامر
تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت
السفينه على الجودي جبل بالجزيرة بقرب
الموصل وقيل بعدا للقوم الظالمين الكافرين
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي كنعان
وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق
الذي لاخلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم
واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من
اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي
سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر
ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل
ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألني
بالتشديد والتخفيف ما ليس لك به علم
من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون
من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب
اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس لي به
علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني
اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط
انزل من السفينة بسلام بسلامة
او بتحية منا وبركات خيرات عليك
وعلى امم ممن معك في السفينة

اي من

اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون
وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا
ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار
تلك اي هذه الايات المتضمنة قصة نوح
من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك
من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ
واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة
المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم
من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله
وحده ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم
في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون
على الله يا قوم لا اسألكم عليه على
التوحيد اجرا ان ما اجري الا على
الذي فطرني خلقني افلا تعقلون
ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل
السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم
مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة
الى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا
مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا

بلغ

اي على تبليغه وقوله اجرا قال هنا اجرا وقال في نوح مالا تفننا

اي بفعل الطاعة

ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا
عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين
ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك
بعض الهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت
تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا
اني بري مما تشركون به من دونه
فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم
ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت
علي الله ربي وربكم ما من زائدة دابة
نسمة تدب علي الارض الا هو اخذ بناصيتها كنا
اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه
وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته
يكون في غاية الذل ان ربي على صراط
مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا
فيه حذف احدي التائين اي تعرضوا
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا
باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ
رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا
هودا والذين امنوا معه برحمة
منا هداية ونجيناهم من عذاب غليظ

شديد

شديد وتلك عاد اشارة الي اثارهم اي
فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف
احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا
رسله جمع لان من عصى رسولا يعصي
جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤوا به
وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة
امر كل جبار عنيد معارض للحق من
رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة
علي رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا جحدوا
ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم
هود والي ارسلنا الي ثمود اخاهم من
القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشاكم
ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم
ادم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا
تسكنون بها فاستغفروه من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي
قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله
قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو
ان تكون سيدا قبل هذا الذي
صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد

ربع

اباؤنا من الاوثان وانّنا لفي شك مما تدعونا
من التوحيد اليه مريب موقع في الريب قال
يا قوم ارايتم ان كنت علي بيّنة بيان من
ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني
يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته
فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير
تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية
حال عاملة الاشارة فذروها تاكل في ارض
الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم
عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها
عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا
عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون
ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء
امرنا باهلاكهم نجّينا صالحا والذين
امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا
ونجّيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم
اعرابا وفتحها بنائا لاضافته الي مبني
وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز
الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين
علي الركب ميتين كان مخففة
واسمها محذوف اي كانهم

لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمودا
كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف
وتركه علي معنى الحي والقبيلة ولقد
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما
مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء
بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم
لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم
واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة
خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الي قوم
لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم
سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا
بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن
وراء بعد اسحق يعقوب ولده يعيش
الي ان يراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند
امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة االد
وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا
بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه
علي الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة
ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين
قالوا اتعجبين من امر الله قدرته

قرئ ضحكت



رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت
بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم
فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف
وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا
يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان
ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب
رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها
ثلاثماية مؤمن قالوا لا قال افتهلكون
قرية فيها مايتا مؤمن قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة
عشر مؤمنا قالوا لا قال افرايتم
اذ كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال
ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن
فيها فلما اطال مجادلتهم قالوا
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد
جاء امر ربك بهلاكهم وانهم
اتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم
حسان الوجوه في صورة اضياف

فخاف

فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد
وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون
اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات
هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء
بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله
ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي اليس
منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال
لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد
عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملايكة
ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة
من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم
ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد
وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا
تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم
يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن
هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال
اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب

ربع

في المصباح ٢٥٠

فلما جا امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم
سافلها بان رفعها جبريل الي السما واسقطها
مقلوبة الي الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة
عليها اسم من يرمي بها عند ربك ظرف لها
وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين
اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الي مدين اخاهم
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان كا
اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف
عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم
ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط
بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيا ولا تعثوا في الارض مفسدين تا
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد
ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا
بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفا الكيل
والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين كا
وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب

اصلواتك

اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا
ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي
خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك
استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا
افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الي ما انهاكم
عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي
على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم
يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول
اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم
نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب
وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم
منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم
ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود حـ
محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة
يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول
وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا



لرهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا
بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة
قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون
قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه
اي الله وراكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم
لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم
ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على
حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا
انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر
ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا
معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم
لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت
ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه
فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة
فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم

النار

النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه
اي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بئس
الرفد العون المرفود هو ذلك المذكور
مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك
يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه
ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع
المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب
ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت
عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون
الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء امر ربك
عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب
تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك
اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة
بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء
ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك
اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص
لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك
اي يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس

تخسير



وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلايق وما نوخره
الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم
ياتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدي التائين
نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلايق شقي
ومنهم سعيد كتب كل من الازل فاما الذين
شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها
زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف
خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اي مدت دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء
ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له
والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما
يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم
ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ
مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي
ظهر وهو خال من التكليف والله اعلم بمراده
فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد
هولاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا
من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما يعبدون
الا كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم من

قبل

١٢٢

قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم
نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص
اي تاما ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الحساب والجزاء للخلايق الى يوم القيمة
لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه
وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب
موقع الريبة وان بالتشديد والتخفيف
كلا اي كل الخلايق لما زايدة واللام
موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة
بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم
ربك اعمالهم اي جزاؤها انه بما يعملون
خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم
على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت
وليستقم من تاب امن معك ولا
تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون
بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى
الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضى
باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم
من دون الله اي غيره من زايدة



اوليا يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من
عذابه واقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي
اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة
اي طائفة من الليل اي المغرب والعشا ان
الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات
الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا فقال
لا بل لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك
ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر
يا محمد على اذى قومك او على الصلاة فان
الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على
الطاعة فلولا فهلا كان من القرون
الامم الماضية من قبلكم اولو بقية اصحاب
دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض
المراد به البغي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن
قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن
للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك
النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه
لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين

واحد

واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم
ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك
خلقهم اي اهل الاختلاف واهل الرحمة
لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم
من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصبه
بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه
اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء
الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمن به
فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او
الآيات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا
بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على
مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا
تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا
منتظرون ذلك ولله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب فيهما واليه
يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول
يرد الامر كله فينتقم ممن
عصى فاعبده وحده وتوكل
عليه ثق به فانه كافيك وما
ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم

لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية سورة
يوسف مكية مائة واحدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم
بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات
الكتاب القران والاضافة بمعنى من المبين
المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا
عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه نحن نقص عليك
احسن القصص بما اوحينا اليك
بايحائنا هذا القران وان مخففة اي وانه
كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال
يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على يا الاضافة المحذوفة والفتح دلالة
على الف محذوفة قلبت عن اليا اني رايت
في المنام احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين
جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو
من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها
من انهم الكواكب والشمس امك والقمر

اول

ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين
ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك
ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير
الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى
ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على
ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك
عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان
في خبر يوسف واخوته وهم احدى عشر
ايات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر
اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين
احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة
ان ابانا لفي ضلال خطا مبين بين بايثارهما
علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا
اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم
بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا
من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه
قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم
هو يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه في غيابة الجب مظلم البئر وفي
قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة



المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق
واكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا
على يوسف وانا له لناصحون لقائمون
بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء
نرتع ونلعب بالنون والياء فيهما ننشط
ونتسع وانا له لحافظون قال اني
ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم
به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب
المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب
وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن
لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة
جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله
معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان
يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف
اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه
واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل
الى نصف البئر القوه ليموت فسقط في الماء
ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم
فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا
واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله
سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه

لتنبئنهم

لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم
هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء
وجاءوا اباهم عشاء وقت المساء
يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نستبق نرمي وتركنا يوسف عند
متاعنا ثيابنا فاكله الذئب
وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو
كنا صادقين عندك لاتهمتنا
في هذه القصة لمحبة يوسف
فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا
على قميصه بدم كذب اي ذي

[محله نصب على الظرفية اي فوقه صح]

كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه
بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا
انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا
وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم
انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر
جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا
محذوف اي امري والله المستعان
المطلوب منه العون على ما تصفون
تذكرون من امر يوسف وجاءت
سيارة مسافرون من مدين الى

مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا
واردهم الذي يرد الماليستقي منه فادلى
ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف
واخرجه فلما راه قال يا بشراي وفي قراة
بشري ونداوها مجاز اي احضري فهذا
وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم
واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة
بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف
خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون
وشروه باعوه منهم بثمن بخس
ناقص دراهم معدودة عشرين
او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته
فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة
الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين
دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال
الذي اشتراه من مصر وهو قطفير
العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه
مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وكان حصورا وكذلك كما انجيناه
من القتل والجب وعطفنا عليه قلب
العزيز مكنا ليوسف في الارض

ارض

في الزهر
٨٨

في نسمات الاسحار
في ٨

ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث
تعبير الرويا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي
لنملكه او الواو زايدة والله غالب على امره
تعالى لا يعجزه شي ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنة او ثلاث اتيناه حكما حكمة
وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا
وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم وراودته التي هو في بيتها
اي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان
يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت
له هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي
قراة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ
الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني
ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه
في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون
الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع
وهم بها قصد ذلك لولا ان راى
برهان ربه قال ابن عباس مثل له
يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته
من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك

فتح قال هنا بلغ اشده ولم يقل واستوى وقال في القصص
لان يوسف اوحي اليه في الصغر وموسى اوحي
اليه بعد اربعين سنة فقوله تعالى واستوى
اشارة الى تلك الزيادة اه

٢٢٧

في الابريز
١٢٥
ونسمات
الاسحار
١٢



اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة
والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين
في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين
واستبقا الباب بادرا اليه يوسف للفرار
وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته
اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا
وجدا سيدها زوجها لدى الباب
فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من
اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن
يحبس اي يسجن او عذاب اليم مؤلم بان
يضرب قال يوسف متبريا هي راودتني
عن نفسي وشهد شاهد من اهلها
ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان
قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو
من الكاذبين وان كان قميصه قد من
دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين
فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال
انه اي قولك ما جزاء من اراد باهلك
الى اخره من كيدكن ان كيدكن
ايها النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض
عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع

واستغفري

واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من
الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر وشاع
وقال نسوة في المدينة مدينة مصر
امرأة العزيز تراود فتاها عبدها عن
نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه
شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال
خطأ مبين بين بحبها اياه فلما سمعت
بمكرهن غيبتهن ارسلت اليهن واعتدت
اعدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين
للاتكا عنده وهو الاترج واتت اعطت كل
واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج
عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن
ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل
قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها
له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا الا
ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون
عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح
انه اعطي شطر الحسن قالت امراة العزيز
لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا هو
الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
امتنع

١٣٨

ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا
من الصاغرين الذليلين والقصد بذلك
الدعا فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه
دعاه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع
للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من
بعد ما رأوا الآيات الدلالة على براة يوسف
ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى
الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن
ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك
احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فراياه
يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه قال احدهما
الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال
الآخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا
اخبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك
من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم
بتعبير الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه
في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة
قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي
فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله
اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون

فقلن له اطع مولاتك قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه
والا تصرف عني كيدهن اصب اميل
اليهن واكن اصر من الجاهلين
المذنبين صح

وابتعت

٢٣٩

واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب
ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من
زايدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد
من فضل الله علينا وعلى الناس
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون
الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى
الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن
ارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار خبر استفهام تقرير ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها سميتم
بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها
بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر
ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين
القيم المستقيم ولكن اكثر الناس هم
الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من
العذاب فيشركون يا صاحبي السجن
اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث
فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب
فتاكل الطير من راسه هذا تاويل
رؤياكما فقالا ما راينا شيئا فقال قضي تم

الامر الذي فيه تستفتيان عنه سألتما صدقتما
ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما
وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل
له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج
فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف
عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن
بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر
وقال الملك ملك مصر الريان ابن
الوليد اني ارى اي رايت سبع
بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع
من البقرات عجاف جمع عجفا وسبع سنبلات
خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات
قد التوت على الخضر وعلت عليها
يا ايها الملا افتوني في رءياي
بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا
تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث
اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من
الفتيين وهو الساقي وادكر فيه
ابدال التا في الاصل دالا وادغامها
في الدال اي تذكر بعد امة حين
خال يوسف انا انبئكم بتاويله

فارسلوني

فارسلوني فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف
ايها الصديق الكثير الصدق افتنا
في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه
لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون
اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة
وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد
الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم
ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات
سبع شداد مجدبات صعاب وهي
تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم
لهن من الحب المزروع في السنين
المخصبات اي تاكلونه فيهن الا
قليلا مما تحصنون تدخرون ثم
ياتي من بعد ذلك ~~الاعناب وغيرها~~
~~خصبه~~ اي السبع المجدبات عام فيه
يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون
الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك
لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها

ايتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه
اي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال
قاصدا اظهار براته ارجع الى ربك
فاسئله ان يسأل ما بال حال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن ان ربي
سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر
الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه هل
وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة
العزيز الآن حصحص وضح الحق انا
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر
يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب
البراة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله
بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد
الخائنين ثم تواضع لله تعالى فقال وما
ابرئ نفسي من الزلل ان النفس
الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى
من رحم ربي فعصمه ان ربي
غفور رحيم وقال الملك ايتوني

به

روي ان يوسف لما دخل على الملك حين خرج من السجن
واقرت المراة قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
فقال له جبريل ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف
عند ذلك وما ابرئ الاية

بالسوء

به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي
دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب
الملك فقام وودع اهل السجن ودعا
لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا
ودخل عليه فلما كلمه قال له انك
اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة
وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل
قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا
في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام
في سنبله فتاتي اليك الخلق ليمتاروا منك
فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني
على خزائن الارض ارض مصر اني
حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها
وقيل كاتب حاسب وكذلك كما انعمنا
عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها
حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي
القصة ان الملك توجه وختمه وولاه
مكان العزيز وعزله ومات بعده زوجه
امراته فوجدها عذراء وولدت
له ولدين واقام العدل بمصر ودانت

لـه الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء
ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة
خير من اجل الدنيا للذين امنوا
وكانوا يتقون ودخلت سنوة القحط
واصاب ارض كنعان والشام وجاء
اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا
لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام
بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته
وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم
به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية
فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي
فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ
الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد
كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني
عشر فذهب اصغرنا في البرية فهلك ح
وكان احبنا اليه وبقي شقيقه
فاحتبسه ليتسلي به عنه فامر
بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم
بجهازهم وفا لهم كيلهم قال ائتوني
باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم

صدقكم

صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي
الكيل اتمه من غير بخس وانا خير
المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل
لكم عندي اي ميرة ولا تقربون كا
نهي او عطف على محل فلا كيل اي
تحرمون ولا تقربوا قالوا سنراود ود
عنه اباه سنجتهد في طلبه منه
وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته
وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم
التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم
في رحالهم اوعيتهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم
وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون كا
الينا لانهم لا يستحلون امساكها
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا
منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا
اليه فارسل معنا اخانا نكتل
بالنون والياء وانا له لحافظون ح
قال هل ~~[illegible]~~ امنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه يوسف
من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم

٢٤٤

حِفْظًا

والله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز
كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم
الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما
فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما
استفهامية اي اي شي نطلب من
اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية
خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه
لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير
اهلنا ناتي بالميرة لهم وهي الطعام
ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا
ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني
به الا ان يحاط بكم بان تموتوا او تغلبوا
فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى
ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال
الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد
وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني

ادفع

ادفع عنكم بقولي من الله من زائدة
شي قدره عليكم وانما ذلك شفقة
ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت
به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
اي متفرقين ما كان يغني عنهم من
الله اي قضائه من شي الا لكن
حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي
ارادة دفع العين شفقة وانه
لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
الهام الله لاصفيائه ولما دخلوا على
يوسف آوى ضم اليه اخاه قال اني انا
اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا
يعملون من الحسد لنا وامره ان
لا يخبرهم وتواطا معه على انه
سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية هي صاع من
ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه
بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد
بعد انفصالهم عن مجلس يوسف

ايتها العير القافلة انكم لسارقون
قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا
نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل
بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل
قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب
لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا
اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي
السارق ان كنتم كاذبين في قولكم
ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه
مبتدا خبره من وجد في رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اي
السارق جزاؤه اي المسروق
لا غيره وكانت سنة ال يعقوب
كذلك الجزا نجزي الظالمين بالسرقة
فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم
فبدا باوعيتهم ففتشها قبل
وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها
اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى
كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه
الاحتيال في اخذ اخيه ما كان

ما الذي

الملك

يوسف

يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة
في دين الملك حكم ملك مصر لان
جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي
المسروق لا الاسترقاق الا ان
يشاء الله اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن
باخذه الا بمشيئة الله بالهامه
سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم
نرفع درجات من نشاء بالاضافة
والتنوين في العلم كيوسف وفوق
كل ذي علم من المخلوقين عليم
اعلم منه منهم حتى ينتهي الى الله
تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق
لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها
لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال
في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه
لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له
والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون
في امره قالوا يا ايها العزيز ان له
ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى

به من ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ
احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك
من المحسنين في افعالك قال معاذ الله
نصب على المصدر حذف فعله واضيف
الى المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من
سرق تحرزا من الكذب انا اذا اي
اخذنا غيره لظالمون فلما استياسوا
ياسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا
مصدر يصلح للواحد وغيره يناجي بعضهم
بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رايا يهودا
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا
عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة
فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدا
خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض
ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالعود
اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو
خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى
ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق
وما شهدنا الا بما علمنا تيقنا
من مشاهدة الصاع في رحله وما

كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطاء
الموثق حافظين ولو علمنا انه سيسرق
لم ناخذه واسال القرية التي كنا فيها
هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسالهم
والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا
فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له
ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم
في امر يوسف امرا فصبر جميل صبري
عسى الله ان ياتيني بهم بيوسف
واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم
في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم
وقال يا اسفا الالف بدل من ياء الاضافة
اي يا حزني على يوسف وابيضت
عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا
من بكائه من الحزن عليه فهو
كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه
قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر
يوسف حتى تكون حرضا مشرفا
على الهلاك لطول مرضك وهو

هو على حقيقته كما قيل والتزم بعضهم على جواز
مثل هذا على الانبياء بعد التبليغ الاجمال

في الذريعة

حتى صح

قرئ من روح

مصدر يستوي فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال لهم
انما اشكوا بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر
عليه يبث الي الناس وحزني الي الله
لا الي غيره فهو الذي تنفع الشكوى
اليه واعلم من الله ما لا تعلمون
من ان رويا يوسف صدق وهو حي ثم قال
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيئسوا تقنطوا
من روح الله رحمته انه لا ييئس من
روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا
نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة
مدفوعة يدفعها كل من راها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا وغيرها فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة
بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين
يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع
الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا
هل علمتم ما فعلتم بيوسف من

الضرب

٤٦

الضرب والبيع وغير ذلك واخيه
من هضمكم له بعد فراق اخيه
اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر
يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر
من شمايله مستثبتين ائنك
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما علي الوجهين
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
قد من انعم الله علينا بالاجتماع
انه من يتق يخف الله ويصبر
علي ما يناله فان الله لا يضيع اجر
المحسنين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر قالوا تالله لقد اثرك
فضلك الله علينا بالملك وغيره
وان مخففة اي انا كنا لخاطئين
اثمين في امرك فاذللنا لك
قال لا تثريب عتب عليكم
اليوم خصه بالذكر لانه مظنة
التثريب فغيره اولي يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم
عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال

اذهبوا بقميصي هذا وهو
قميص ابراهيم الذي لبسه حين
القي في النار كان في عنقه في الجب
وهو من الجنة امره جبريل
بارساله وقال ان فيه ريحها ولا
يلقي على مبتلا الا عوفي فالقوه
على وجه ابي يأت بصير بصيرا
واتوني باهلكم اجمعين ولما
فصلت العير خرجت من عريش
مصر قال ابوهم لمن حضر من
بنيه واولادهم اني لاجد ريح
يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه
تعالي من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية
او اكثر لولا ان تفندون تسفهون
لصدقتموني قالوا له تالله
انك لفي ضلالك خطائك القديم
من افراطك في محبته ورجاء
لقائه على بعد العهد فلما
ان زائدة جاء البشير يهودا
بالقميص وكان حمل قميص
الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه

القاه طرح القميص على وجهه
فارتد رجع بصيرا قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر
لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب
الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة
ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف
والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا
على يوسف في مضربه آوى ضم
اليه ابويه اباه وامه او خالته
وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء
الله امنين فدخلوا وجلس
يوسف على سريره ورفع ابويه
اجلسهما معه على العرش
السرير وخروا اي ابواه واخوته
له سجدا سجود انحنا لا وضع
جبهة وكان تحيتهم في ذلك
الزمان وقال يا ابت هذا تأويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي

في النزهة وفرضنا ٢٩ / ٩٠

حقا وقد احسن بي الي اذا اخرجني
من السجن لم يقل من الجب تكرما
لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من
البدو البادية من بعد ان نزغ
افسد الشيطان بيني وبين
اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء
انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه
واقام عنده ابوه اربعا وعشرين
سنة او سبع عشرة وكانت مدة
فراقه ثماني عشرة او اربعين
او ثمانين سنة وحضره الموت
فوصي يوسف ان يحمله ويدفنه
عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمة ثم عاد الي مصر واقام بعده ثلاثة
وعشرين سنة ولما تم امره وعلم
انه لا يدوم تاقت نفسه الي
الملك الدائم فقال رب قد
اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث تعبير
الرؤيا فاطر خالق السموات
والارض انت وليي متولي

مصالحي

مصالحي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين
من ابائي فعاش بعد ذلك
اسبوعا او اكثر ومات
وله مائة وعشرون سنة
وتشاح المصريون في قبره
فجعلوه في صندوق من مرمر
ودفنوه في اعلا النيل لتعم البركة
جانبيه فسبحان من لا انقضا
لملكه ذلك المذكور من
امر يوسف من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك يا محمد
نوحيه اليك وما كنت لديهم
لدي اخوة يوسف اذ اجمعوا
امرهم في كيده اي عزموا
عليه وهم يمكرون به اي
لم تحضرهم فتعرف قصتهم
فتخبر بها وانما حصل لك
علمها من جهة الوحي
وما اكثر الناس اي اهل مكة
ولو حرصت على ايمانهم

٤٧

بمؤمنين وما تسألهم عليه
اي القران من اجر تاخذه ان
ما هو اي القران الا ذكر عظة
للعالمين وكاين وكم من اية
دالة علي وحدانية الله
في السموات والارض يمرون
عليها يشاهدونها وهم
عنها معرضون لا ينفكرون
فيها وما يؤمن اكثرهم
بالله حيث يقرون بانه
الخالق الرازق الا وهم
مشركون به بعبادة
الاوثان [illegible] ولذا كانوا
يقولون في تلبيتهم لبيك
لا شريك لك الا شريكا هو
لك تملكه وما ملك يعنون بها
افامنوا ان تاتيهم غاشية
نقمة تغشاهم من عذاب
الله او تاتيهم الساعة
بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانها قبله قل

لهم

٢٢٩

لهم هذه سبيلي وفسرها
بقوله ادعوا الي دين الله
علي بصيرة حجة واضحة
انا ومن اتبعني آمن بي
عطف علي انا المبتدا المخبر
عنه بما قبله وسبحان الله
تنزيها له عن الشركاء
وما انا من المشركين من جملة
سبيله ايضا وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا يوحي
وفي قراة بالنون وكسر الحاء
اليهم لا ملائكة من اهل
القري الامصار لانهم
اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي
لجفائهم وجهلهم افلم
يسيروا اي اهل مكة في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم اي اخر امرهم
من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الاخرة اي الجنة
خير للذين اتقوا افلا يعقلون

بالتا والياء يا اهل مكة هذا
فتومنون حتى غاية لما دل
عليه وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا اي فتراخى نصرهم
حتى اذا استيئس يئس
الرسل وظنوا ايقن الرسول
انهم قد كذبوا بالتشديد
تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف
اي ظن الامم ان الرسل اختلفوا
ما وعدوا به من النصر
جائهم نصرنا فنجي بنو
نين مشددا ومخففا وبنون
مشددا ماض من نشاء
ولا يرد باسنا عذابنا
عن القوم المجرمين
المشركين لقد كان في قصصهم
اي الرسل عبرة لاولي
الالباب اصحاب العقول
ما كان هذا القران حديثا
يفترى يختلق ولكن كان
تصديق الذي بين يديه

ايقن الرسل

قبله

قبله من الكتب وتفصيل تبيين
كل شيء محتاج اليه في الدين وهدى
من الضلالة ورحمة لقوم يومنون
خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون
غيرهم سورة الرعد مكية
الا ولا يزال الذين كفروا الاية
ويقول الذين كفروا لست مرسلا
الاية او مدنية الا ولو ان قرانا
الايتين ثلاث او اربع او خمس
او ست واربعون ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك
هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من والذي انزل
اليك من ربك اي القران مبتدا خبره
الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
اهل مكة لا يومنون بانه من
عنده تعالى الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها
اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى

٥٠

على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمي يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته تعالي لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلايل قدرته تعالي وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات

يجمعها

يجمعها اصل واحد ويتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقي بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلايل قدرته تعالي ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولي وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخري عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك

بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة
وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة
بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم
من المكذبين افلا يعتبرون بها وان
ربك لذو مغفرة للناس على صح
ظلمهم والا لم يترك على ظهرها
دابة وان ربك لشديد العقاب
لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا
هلا انزل عليه على محمد اية من
ربه كالعصا واليد والناقة قال
تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين
وليس عليك اتيان الايات ولكل قوم
هاد نبي يدعوهم الي ربهم بما يعطيه
من الايات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر
وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك
وما تغيض تنقص الارحام من مدة
الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده
بمقدار بقدر واحد لا يتجاوزه عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد

الكبير

الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء
ودونها سواء منكم في علمه تعالى
من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب
ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه
بالنهار له للانسان معقبات ملائكة
تعتقبه من بين يديه قدامه
ومن خلفه ورائه يحفظونه
من امر الله اي بامره من الجن
وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم
لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما
بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية
واذا اراد الله بقوم سوء عذابا
فلا مرد له من المعقبات ولا
غيرها وما لهم ان اراد الله
بهم سوء من دونه اي غير
الله من زائدة وال يمنعه عنهم
هو الذي يريكم البرق خوفا
للمسافر من الصواعق وطمعا
للمقيم في المطر وينشئ يخلق
السحاب الثقال بالمطر ويسبح

الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه
ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله
وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته
اي الله ويرسل الصواعق
وهي نار تخرج من السحاب
فيصيب بها من يشاء فتحرقه
نزل في رجل بعث اليه صلى الله عليه
وسلم من يدعوه فقال من رسول الله
وما الله امن ذهب هو ام فضة ام
نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت
بقحف راسه وهم اي الكفار
يجادلون يخاصمون النبي صلى
في الله وهو شديد المحال
القوة او الاخذ له تعالى دعوة
الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله
والذين يدعون بالياء والتاء
يعبدون من دونه اي غيره
وهم الاصنام لا يستجيبون لهم
بشيء مما يطلبونه الا استجابة
كباسط اي كاستجابة باسط كفيه

الي

الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ
فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو
ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم
بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادة
الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال
ضياع ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا كالمؤمنين وكرها
كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد
ظلالهم بالغدو البكر والاصال العشايا
قل يا محمد لقومك من رب السموات
والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب
غيره قل لهم افاتخذتم من دونه
اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور
الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء
بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي

تم

ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا
الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك
له فيه فلا شريك له في العبادة وهو
الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا
للحق والباطل فقال انزل تعالى من
السماء ماء مطرا فسالت اودية
بقدرها بمقدار ميلها فاحتمل السيل
زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه
من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء واليا
عليه في النار من جواهر الارض كالذهب
والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية
زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا
اذيبت زبد مثله اي مثل زبد السيل
وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك
المذكور يضرب الله الحق والباطل
اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما
اوقد عليه من الجواهر فيمكث
يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل
يضمحل ويمحق وان علا على الحق
في بعض الاوقات والحق ثابت باق
كذلك المذكور يضرب يبين الله

فيذهب جفاء باطلا
مرميا به واما ما ينفع
الناس من الماء والجواهر
صح

الامثال

الامثال للذين استجابوا لربهم
اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة
والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من العذاب
اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة
بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وماواهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هي
ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق فامن به
كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا
انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول الذين يوفون
بعهد الله الماخوذ عليهم وهم
في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون
الميثاق بترك الايمان او الفرايض
والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل من الايمان والرحم وغير
ذلك ويخشون ربهم اي وعيده
ويخافون سوء الحساب تقدم
والذين صبروا على الطاعة والبلا

وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم
لا غيره من اغراض الدنيا واقاموا
الصلوة وانفقوا في الطاعة مما
رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن
يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم
والاذي بالصبر اولئك لهم عقبي
الدار اي العاقبة المحمودة في الدار
الاخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها
هم ومن صلح امن من ابائهم وازوا
جهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم
يكونون في درجاتهم تكرمة لهم
والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب من ابواب الجنة او القصور
اول دخولهم للتهنئة يقولون
سلام عليكم من الثواب بما صبرتم
بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار
عقباكم والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض بالكفر والمعاصي اولئك
لهم اللعنة البعد من رحمة الله

ولهم

ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة
في الدار الاخرة وهي جهنم الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر
يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة
فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه
فيها وما الحياة الدنيا في جنب
حياة الاخرة الا متاع شيء قليل
يتمتع به ويذهب ويقول الذين
كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل
عليه علي محمد اية من ربه كالعصا
واليد والناقة قل لهم ان الله يضل
من يشاء اضلاله فلا تغني الايات
عنه شيئا ويهدي يرشد اليه
الي دينه من اناب رجع اليه ويبدل
من من الذين امنوا وتطمئن
تسكن قلوبهم بذكر الله اي
وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب
اي قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا
الصالحات مبتدا خبره طوبي مصدر من
الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب
في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن

صح

مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء
قبلك ارسلناك في امة قد خلت من
قبلها امم لتتلوا تقرا عليهم الذي
اوحينا اليك اي القران وهم يكفرون
بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود
له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت واليه متاب
ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا
جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا
لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا
سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها
او قطعت شققت به الارض
او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله
الامر جميعا لا لغيره فلا يومن الا من يشاء
ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا
في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين امنوا
ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا الى الايمان من غير اية ولا
يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم

انك نبي صح

بما

بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة
داهية تقرعهم بصنوف البلا من القتل
والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد
بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى
ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله
لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى
اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من
قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية
للنبي فامليت امهلت للذين كفروا
ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن
استهزئ بك افمن هو قائم رقيب
على كل نفس بما كسبت عملت من خير
اوشر وهو الله كمن ليس كذلك من
الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله
شركاء قل سموهم له من هم
ام بل اتنبئونه تخبرون الله اي بشريك
لا يعلم في الارض استفهام انكاري
اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم والاسم
بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة

له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم
كفرهم وصدوا عن السبيل طريق
الهدى ومن يضلل الله فما له من
هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل
والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه
وما لهم من الله اي عذابه من واق
مانع مثل صفة الجنة التي وعد
المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما
يقص عليكم تجري من تحتها الانهار
اكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى
وظلها دائم لا ينسخه شمس لعدمها فيها
تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين
اتقوا الشرك وعقبى الكافرين
النار والذين اتيناهم الكتاب
كعبد الله ابن سلام وغيره من مؤمني
اليهود يفرحون بما انزل اليك
لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب
الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من
المشركين واليهود من ينكر بعضه
كذكر الرحمن وما عدا القصص
قل انما امرت فيما انزل الي ان

اي بان

قوله ولا اشرك

اي وحده

يعني الى الله والى الايمان به ادعو الناس اهـ

اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه
ادعو واليه مآب مرجعي وكذلك
الانزال انزلناه اي القرآن حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين
الناس ولئن اتبعت اهواهم
اي الكفار فيما يدعونك اليه من
ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم
بالتوحيد ما لك من الله من
زائدة ولي ناصر ولا واق

اي ناصرا وحافظا اهـ

مانع من عذابه ونزل لما عيروه
بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية اولادا وانت مثلهم
وما كان لرسول منهم ان ياتي
باية الا باذن الله لانهم
عبيد مربوبون لكل اجل مدة
كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله
منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف
والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام
وغيرها وعنده ام الكتاب
اصله الذي لا يغير منه شيء وهو ما كتبه

٢٠٧

في الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطيه
في ما الزايدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف اي فذاك
اونتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك
البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا
الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم
اولم يروا اي اهل مكة انا
نات الارض نقصد ارضهم ننقصها
من اطرافها بالفتح علي النبي
والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب
راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد
مكر الذين من قبلهم من الامم
بانبياهم كما مكروا بك فلله
المكر جميعا وليس مكرهم كمكره
لانه تعالي يعلم ما تكسب كل
نفس فيعد لها جزاوها وهذا هو
المكر كله لانه تعالي ياتيهم به من
حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر
المراد به الجنس وفي قراة الكفار لمن عقبى
الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخره

الهم

للنبي

الهم ام النبي واصحابه ويقول الذين كفروا لك
لست مرسلا قل لهم كفي بالله شهيدا بيني
وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب
من مومني اليهود والنصارى سورة ابراهيم
مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين احدى
اوثنتان او اربع اوخمس وخمسون اية ـه
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم
بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه
اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات
الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم
ويبدل من الي النور الى صراط طريق
العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر
بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع
مبتدا خبره الذي له ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل
للكافرين من عذاب شديد الذين نعت
يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة
ويصدون الناس عن سبيل الله دين
الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة
اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا
من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم كا

ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسي
باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج
قومك بني اسرايل من الظلمات
الكفر الي النور الايمان وذكرهم
بايام الله نعمه ان في ذلك التذكير
لايات لكل صبار علي الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسي لقومه
اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم
من ال فرعون يسومونكم سوء
العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين
ويستحيون نساءكم يستبقون
لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد
في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب
ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او
العذاب بلاء انعام او ابتلاء من
ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم
لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة
لأزيدنكم ولئن كفرتم جحدتم
النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم

دل

دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى
لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه
بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبأ خبر
الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات
بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم
ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا
عليها من شدة الغيظ وقالوا انا
كفرنا بما ارسلتم به علي زعمكم وانا
لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع
للريبة قالت رسلهم افي الله
شك استفهام انكار اي لا شك
في توحيده للدلائل الظاهرة عليه
فاطر خالق السموات والارض
يدعوكم الي طاعته ليغفر لكم
من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام
يغفر به ما قبله او تبعيضيه
لاخراج حقوق العباد ويؤخركم
بلاعذاب الي اجل مسمى اجل الموت

٥٥

قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا
من الأصنام فأتونا بسلطان مبين
حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم
رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما
قلتم ولكن الله يمن على من يشاء
من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي
لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله
بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله
فليتوكل المؤمنون يثقوا به
وما لنا ان لا نتوكل على الله
اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا
ولنصبرن على ما آذيتمونا على
اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون
وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن لتصيرن
في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم
لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم
الارض ارضهم من بعدهم بعد
هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض
لمن خاف مقامي اي مقامه بين

يدي

يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب
خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله
عنيد معاند للحق من ورائه اي
امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها
من ماء صديد هو ما يسيل من جوف
اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه
يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد
يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته
ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية
له من انواع العذاب من كل مكان وما
هو بميت ومن ورائه (بعد ذلك) العذاب
عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة
الذين كفروا بربهم مبتدأ ويبدل
منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة
في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف شديد هبوب
الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه
والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون
اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا
على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم

شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد تا
الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان
الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشاء يذهبكم ايها
الناس ويات بخلق جديد بدلكم وما
ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا
اي الخلايق والتعبير فيه وفيما بعده
بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا
فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع
فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله
من شيء من الاولى للتبيين والثانية
للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا
الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
زائدة محيص ملجاء وقال الشيطان ابليس
لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء
فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من زائدة سلطان

قوة وقدرة اقهركم على متابعتي
الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي
فلا تلوموني ولوموا انفسكم
على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم
وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها
اني كفرت بما اشركتمون باشراككم
اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى
ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم تا
مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين حال مقدرة فيها
باذن ربهم تحيتهم فيها من الله
وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف
ضرب الله مثلا ويبدل منه
كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة
طيبة هي النخلة اصلها ثابت
في الارض وفرعها غصنها في السماء
تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين
باذن ربها بارادته كذلك كلمة
الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله
يصعد الى السماء وينااله بركته وثوابه

٢٦١

ربع

كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون
ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت
استؤصلت من فوق الارض ما لها
من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة
الكفر لاثبات لها ولا فرع ولا بركة
يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت هو كلمة التوحيد في الحياة
الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما
يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم
ونبيهم فيجيبون بالصواب كما
في حديث الشيخين ويضل الله
الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب
بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا
نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم صح
اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان
يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي
وجعلوا لله اندادا شركا ليضلوا بفتح اليا
وضمها عن سبيله دين الاسلام قل
لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم

المقر

مرجعكم

تا

مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي
صداقة تنفع هو يوم القيامة
الله الذي خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
السفن لتجري في البحر بالركوب
والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا
فيه من فضله واتاكم من كل
ما سالتموه على حسب مصالحكم
وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه
لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان
الانسان الكافر لظلوم كفار
كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر
لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن

وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه
احد ولا يصاد صيده ولا يختلا خلاه
واجنبني بعدني وبني عن
ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام
اضللن كثيرا من الناس بعبادتهن
لها فمن تبعني على التوحيد فانه
مني من اهل ديني ومن عصاني
فانك غفور رحيم هذا قبل علمه
انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا
اني اسكنت من ذريتي اي بعضها
وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد
غير ذي زرع هو مكة عند
بيتك المحرم الذي كان قبل
الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل افيدة قلوبا من الناس
تهوي تميل وتحن اليهم قال
ابن عباس لو قال افيدة الناس
لحنت اليه فارس والروم والناس
كلهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل

الطايف

زايده

الطايف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي
نسر وما نعلن وما يخفى على
الله من شيء في الارض ولا في
السماء يحتمل ان يكون من كلامه
تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي
وهب لي اعطاني على مع الكبر
اسمعيل ولد وله تسع وتسعون
سنة واسحق ولد وله مائة
وثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع
الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة
واجعل من ذريتي من يقيمها واتى
بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا
ربنا وتقبل دعاي المذكور
ربنا اغفر لي ولوالدي هذا
قبل ان يتبين له عداوتهما
لله وقيل اسلمت امه وعن بي
والدي مفردا وولدي وللمؤمنين
يوم يقوم يثبت الحساب قال
تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون
من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب

٦٢

ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى
يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤسهم
الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم
قلوبهم هواء خالية خالية من العقل
لفزعهم وانذر خوف الناس يا محمد الناس
الكفار يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة
فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان
تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك
بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم
تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا
ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة
وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم
بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف
فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا
بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا
وقد مكروا بالنبي صلعم حيث ارادوا قتله
وتقييده واخراجه وعند الله مكرهم
اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول
منه الجبال المعنى لا يعبا به ولا يضر الا
انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها

وقيل

وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار
والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول
ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم
مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه
على الثانية تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
وعلى الاول ما قرئ وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر
يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات هو يوم القيامة فيحشر
الناس على ارض بيضاء نقية كما
في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث
سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس
يومئذ قال على الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد
القهار وترى المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين
مع شياطينهم في الاصفاد القيود
او الاغلال سرابيلهم قمصهم

٢٦٤

من قطران لانه ابلغ لاشتعاد النار
وتغشى تعلو وجوههم النار
ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس
ماكسبت من خير ومن شر ان
الله سريع الحساب يحاسب جميع
الخلايق في قدر نصف نهار من ايام
الدنيا لحديث بذلك هذا بلاغ القران
للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا
به وليعلموا بما فيه من الحجج انما
هو اي الله اله واحد وليذكر
بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول
سورة الحجر مكية تسع
وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك
تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران وقران والاضافة بمعنى
من مبين مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد
والتخفيف يود يتمنى الذين
كفروا يوم القيامة اذا عاينوا

حالهم

حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين
ورب للتكثير فانه يكثر منهم
تمني ذلك وقيل للتقليل وان
الاهوال تدهشهم فلا يفيقون
حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم
اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم
ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره
عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم
وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة
قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم
محدود لاهلاكهم ما تسبق من امة زايدة امة
اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا
اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر
القران في زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملائكة
ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان
هذا القران من عند الله قال تعالى ما ننزل
فيه حذف احدى التائين الملائكة الا بالحق
بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة
بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم
ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد

٣٥

ارسلنا من قبلك رسولا في شيع
فرق الاولين وما كان ياتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون
كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية
له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه
اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب
اولئك ندخله في قلوب المجرمين
اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي
وقد خلت سنة الاولين اي سنة
الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياهم
وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا
عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه في الباب يعرجون يصعدون
لقالوا انما سكرت سدت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا
في السماء بروجا اثني عشر
الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل

الكواكب

الكواكب السبعة السيارة المريخ
وله الحمل والعقرب والزهرة ولها
الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء
والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله
الجدي والدلو وزيناها بالكواكب
للناظرين وحفظناها بالشهب
من كل شيطان رجيم مرجوم
الا لكن من استرق السمع
خطفه فاتبعه شهاب مبين
كوكب مضي يحرقه او يثقبه او يخبله
والارض مددناها بسطناها
والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت
لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها
من كل شيء موزون معلوم مقدر
وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من
الثمار والحبوب وجعلنا لكم من
لستم له برازقين من العبيد
والدواب والانعام فانما يرزقهم
الله وان من شيء الا عندنا

٢٦٦

فالاولي بالعبد التسليم وكتوظر

خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم على حسب المصالح
وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب
فيمتلي ماء فانزلنا من السماء
السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين
اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن
نحيي ونميت ونحن الوارثون
الباقون نرث جميع الخلق ولقد
علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم
من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا
المستاخرين المتاخرين الي يوم
القيامة وان ربك هو يحشرهم
انه حكيم في صنعه عليم بخلقه
ولقد خلقنا الانسان ادم من
صلصال طين يابس يسمع
له صلصلة اي صوت اذا نقر
من حماء طين اسود مسنون متغير
والجان ابا الجن وهو ابليس
خلقناه من قبل اي قبل خلق
ادم من نار السموم هي نار

لا دخان

لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر
اذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا من صلصال من حماء مسنون
فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافته
اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحناء فسجد
الملائكة كلهم اجمعون فيه
تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن
كان بين الملائكة ابي امتنع من
ان يكون مع الساجدين قال
تعالي يا ابليس ما لك ما منعك
ان لا زايدة تكون مع الساجدين
قال لم اكن لاسجد لا ينبغي
لي ان اسجد لبشر خلقته
من صلصال من حماء مسنون
قال فاخرج منها اي من الجنة
وقيل من السموات فانك
رجيم مطرود وان عليك
اللعنة الي يوم الدين الجزا
قال رب فانظرني الي يوم

٢٦٧

ببعثون اي الناس قال فانك
من المنظرين الي يوم الوقت
المعلوم وقت النفخة الاولي
قال رب بما اغويتني اي باغوايك
لي والباء للقسم وجوابه لازينن
لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
اي المومنين قال تعالي هذا صراط
علي مستقيم وهو ان عبادي
المومنين ليس لك عليهم سلطان
قوة الا لكن من اتبعك من
الغاوين الكافرين وان جهنم
لموعدهم اجمعين اي من تبعك
معك لها سبعة ابواب اطباق
لكل باب منها منهم جزء نصيب
مقسوم ان المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها ويقال
لهم ادخلوها بسلام اي
سالمين من كل مخوف او مع سلام
اي تسلموا وادخلوا امنين من
كل فزع ونزعنا ما في صدورهم

قرئ جزء وقفا ووصلا

قرئ وعيون

قرئ ادخلوها خطاب للملائكة
وقرئ ادخلوها ماضيا مبنيا
للمفعول

من

من غل حقد اخوانا حال منهم علي سرر متقابلين
حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها
نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا
نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور
للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة
هو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم
عن ضيف ابرهيم وهم ملائكة اثنى
عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا
اللفظ قال ابرهيم لما عرض عليهم
الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون
قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك
نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير
هو اسحاق كما ذكر في هود قال ابشرتموني
بالولد على ان مسني الكبر اي مع مسه
اياي فبم فباي شيء تبشرون استفهام
تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا
تكن من القانطين الايسين قال ومن
اي لا يقنط بكسر النون وفتحها
من رحمة ربه الا الضالون الكافرون

٦٦

قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين
كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين
لايمانهم الا امرته قدرنا انها
لمن الغابرين الباقين في العذاب
لكفرها فلما جاء ال لوط اي لوطا
المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون
لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا
اي قومك فيه يمترون يشكون فيه وهو العذاب
واتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا
فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم
امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى
عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون
وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك
الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين حال اي يتم استيصالهم
في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة
سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان
في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة
يستبشرون طمعا في فعل الفاحشة

بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا
تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم
اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك
عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي
ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء
الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك
انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين
وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها
اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل
الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض
وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ
بالنار ان في ذلك المذكور لايات
دلالات على وحدانية الله للمتوسمين
للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم
لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام
لم تندرس افلا يعتبرون بهم
ان في ذلك لاية لعبرة للمؤمنين وان مخففة
اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة
شجر قرب مدين وهم قوم شعيب

لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا
منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما
اي قرى قوم لوط والايكة لبامام هو
طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل
مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد
بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين
بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد
واتيناهم اياتنا في الناقة فكانوا عنها
معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة
مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع
عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من
بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق
وان الساعة لاتية لا محالة فيجازي
كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك
الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا
جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف
ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم
بكل شيء ولقد اتيناك سبعا من

المثاني

المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي
الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة
والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا
تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض
جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل اني
انا النذير من عذاب الله ان ينزل
عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا
العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى
الذين جعلوا القران اي كتبهم المنزلة
عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة
وبعضهم شعر فوربك لنسالنهم اجمعين سؤال
توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر
به اي اجهر به وامضه واعرض
عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد
انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا
كلا منهم وهم الوليد بن المغيرة والعاص
ابن وايل وعدي بن قيس والاسود ابن

في الابريز فما ارسل صلى الله عليه وسلم ليرفع
النذير المظهر لعذاب الله وحلوله لما امر الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا والتواضع
للمؤمنين امره بتبليغ ما ارسل به اليهم والنذارة
تبليغ مع تخويف والمعنى اني انا النذير بالعقاب
لمن عصاني تذيرا بينا النذارة اهـ خازن

اي لا تلتفت الى ما يقولون ولا تبال
بهم ولا تتصد للانتقام منهم

اي فهو موضح

٢٧٠

المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون
مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه
معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف
يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون من
الاستهزاء والتكذيب فسبح متلبسا بحمد
ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن
من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين الموت سورة النحل
مكية الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمانية
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطاء المشركون العذاب نزل اتى امر
الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه
قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة
بالروح بالوحي من امره بارادته على من
يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة
انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم
انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق
السموات والارض بالحق محقا تعالى عما

قرئ تنزل الملائكة

يشركون به من الاصنام خلق الانسان من
نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا
هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها
في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي
رميم والانعام اي الابل والبقر والغنم
ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة
الناس فيها دفء ما تستدفئون به
من الاكسية والاردية من اشعارها
واصوافها واوبارها ومنافع من النسل
والدر والركوب ومنها تاكلون قدم
الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة
حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي
وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى
بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل
الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم
لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق
الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم
لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل للخيل
الثابت بحديث الصحيحين ويخلق

قرئ حينا في الموضعين

قرئ زينة بغير واو

ما لا تعلمون من الاشيا العجيبة الغريبة وعلى
الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها
اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة
ولو شاء هدايتكم لهداكم اي قصد السبيل
اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو
الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب
تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه
تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن
كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة
على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل
والنهار والشمس بالنصب عطف على
ما قبله والرفع مبتدا والقمر والنجوم
بالوجهين مسخرات بالنصب حال
والرفع خبره بامره بارادته ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون يتدبرون
وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض
من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا
الوانه كاحمر واصفر واخضر وغيرها
ان في ذلك لاية لقوم يذكرون

يتعظون

يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه
والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ
والمرجان وترى تبصر الفلك السفن
مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريانها
مقبلة ومدبرة بريح واحد ولتبتغوا
عطف على لتاكلوا اي تطلبوا من فضله
تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله
على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت
ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا
كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم وعلامات تستدلون
بها على الطرق كالجبال وبالنجم بمعنى النجوم
هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل
افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو
الاصنام حتى تشركونها معه في العبادة
لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها عدا تضبطوها
فضلا عن ان تطيقوا شكرها ان الله
لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم
وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما

٢٧٢

تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون
من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا
وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء
تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان
وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون
اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب
الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد
لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى
فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة
للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون
عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك
انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم
ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل
لهم ماذا استفهام ذا موصولة انزل ربكم على محمد
قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا
للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم
ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم
القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم
بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم

فاشتركوا

فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم
وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه
الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد
بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه
الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف
من فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر
ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما
ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة
يخزيهم يذلهم ويقول لهم على لسان
الملائكة توبيخا اين شركاي بزعمكم الذين
كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم
في شانهم قال اي يقول الذين
اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين
ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين
يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم
بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر
فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند
الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول
الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون

٢٧٢

فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه
الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة
اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال
الله تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي
جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن
كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين
نعت تتوفيهم الملائكة طيبين طاهرين
من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام
عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون
ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء
الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك
العذاب او القيمة المشتملة عليه كذلك
كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم
من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما
ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم

سيات

سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب
وقال الذين اشركوا من اهل مكة
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء
نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه
من شيء من البحائر والسوائب
فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض
به قال تعالى كذلك فعل الذين من
قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاءوا به
فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين
الابلاغ المبين وليس عليهم هداية
ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك
في هؤلاء ان اي بان اعبدوا الله وحدوه
واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت
وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم
يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك
ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله
لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي
بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل

٢٧٤

يريد اضلاله ومالهم من ناصرين مانعين
من عذاب الله واقسموا بالله جهد
ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث
الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم
وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان
منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد
ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة
لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم
المقدر لهم الذي يختلفون مع المؤمنين
فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة
المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين في انكار البعث انما قولنا
لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده
وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن
فيكون اي فهو يكون وفي قراءة
بالنصب عطفا على نقول والاية
لتقرير القدرة على البعث والذين
هاجروا في الله لاقامة دينه من
بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة
وهم النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم
في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر

قرئ لنثوينهم

الاخرة

الآخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون
اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما
للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين
صبروا على اذى المشركين و الهجرة لاظهار
الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر
العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب
من تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف
اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا
اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم
فيه من الحلال ومن الحرام ولعلهم يتفكرون
في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا
المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة
من تقييده او قتله واخراجه كما ذكر في الانفال
ان يخسف الله بهم الارض كقارون
او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
اي من جهة ما لا يخطر ببالهم وقد اهلكوا
ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك او يأخذهم
في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم

بمعجزين بفايتين العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيا فشيا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول
فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم
بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من
شيء له ظل كشجر وجبل تتفيؤ تتميل
ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال
اي عن جانبيها اول النهار وآخره
سجدا لله حال اي خاضعين بما
يراد منهم وهم اي الظلال داخرون
صاغرون نزلوا منزلة العقلا ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة
اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما
يراد منها وغلب في الاتيان بما لا يعقل لكثرته
والملايكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم
لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته
يخافون اي الملايكة ربهم من فوقهم
حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون
ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين تاكيد انما هو اله واحد اتى به لاثبات
الالهية والوحدانية فاياي فارهبون

خافون

محلها الاحياء ٨ في ٩

خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة
وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دايما
حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف
افغير الله تتقون وهو الاله الحق
ولا اله غيره والاستفهام للانكار
والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي
بها غيره وما شرطية او موصولة ثم
اذا مسكم اصابكم الضر الفقر
والمرض فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم
بالاستغاثة والدعا ولا تدعون غيره
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم
بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من
النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام
امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك
ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون
انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا
مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم
هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن
سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما
كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك

في ذكر ...

٢٧٦

ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات
الله سبحانه تنزيهاله عما زعموا ولهم ما
يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او
نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات
التي يكرهونها وهو منزه عن الولد و
يجعلون لهم الابناء الذي يختارونها
فيختصون بالابناء كقوله فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون واذا بشر
احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه
مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم
ممتلي غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى
يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء
ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما
يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون
هوان وذل ام يدسه في التراب بان
يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم
هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي
هي عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون
بالاخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة
السوء اي بمعنى القبيح وهي وادهم البنات
مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله

المثل

قوله سبحانه اي تنزيها وتعجب يتعالى الله عز وجل
عن مضمون قولهم ذلك اوهو تعجب من
جراءتهم على التفوه بمثل تلك العظيمة
مثل قول المتعجب من شيء سبحان الله اه

الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا
هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي
ما ترك عليها اي الارض من دابة
نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه
ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم
من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل
وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب
وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة
لقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى
لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون
متروكون فيها او مقدمون اليها وفي قراءة
بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد
ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرأوها
حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم
اي متولي امرهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب
اليم مؤلم في الاخرة وقيل المراد باليوم
يوم القيامة على حكاية الحال الاتية

٢٧

اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه
فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد
الكتاب القران الا لتبين لهم للناس
الذي اختلفوا فيه من امر الدين
وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم
يؤمنون به والله انزل من السماء
ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد
موتها يبسها ان في ذلك المذكور لاية
دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر
وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا
نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه
اي الانعام من للابتدا متعلقة
بنسقيكم بين فرث ثفل الكرش
ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من
الفرث والدم من طعم او ريح او لون
وهو بينهما سائغا للشاربين سهل
المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات
النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه
سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا
قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب
والخل والدبس ان في ذلك المذكور لاية

دالة

دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل
وحي الهام ان مفسرة او مصدرية
اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها
ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون
اي الناس يبنون لك من الاماكن
والا لم تاوي اليها ثم كلي من كل الثمرات
فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه
في طلب المرعى ذللا جمع ذلول
حال من السبل اي مسخرة فلا
تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي
عن العود منها وان بعدت وقيل
من الضمير في اسلكي اي منقادة
لما يراد منك يخرج من بطونها
شراب هو العسل مختلف الوانه فيه
شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها
كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمته
الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد
امر به صلى الله عليه وسلم من
استطلق بطنه رواه الشيخان
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون

قوله النحل

قوله بيوتا من للتبعيض لانها لا تبنى
في كل جبل وكل شجر وكل عرش ولا في كل
مكان منها

أي وصيه من بعد ... يجمع ... (marginal note, partly illegible)

في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا
شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي
اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم
بعد علم شيئا قال عكرمة من
قراء القرآن لم يصر لهذه الحالة
ان الله عليم بتدبير خلقه قدير
على ما يريده والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير
ومالك ومملوك فما الذين فضلوا
اي الموالي برادي رزقهم على ما
ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقنا
من الاموال فكيف يجعلون بعض
مماليك الله شركاء له افبنعمة
الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون
له شركاء والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا فخلق حواء من ضلع ادم
وسائر النساء من نطف الرجال
والنساء وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة اولاد الاولاد
ورزقكم من الطيبات من انواع

(margin) اي اما صبيانا وشبانا واما كهولا

(margin) وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم صح

(margin) الاولاد

الثمار

الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل
الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون
باشراكهم ويعبدون من دون الله
اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات
بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من
رزقا ولا يستطيعون يقدرون
على شيء وهو الاصنام فلا تضربوا
لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها
اشباها تشركوهم به ان الله يعلم
انه لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك
ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا
مملوكا صفة تميزه من الحر فانه
عبد الله لا يقدر على شيء لعدم
ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق
منه سرا وجهرا اي يتصرف
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام
والثاني مثله تعالى هل يستوون صح
اي العبيد العجزة والحر المتصرف
لا الحمد لله وحده بل اكثرهم
اي مكة لا يعلمون ما يصيرون

٢٧٩

اليه من العذاب فيشكون وضرب
الله مثلا و يبدل منه رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر
على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم
وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره
اينما يوجهه يصرفه لا يات منه
بخير بنجح وهذا مثل الكافر
هل يستوي هو اي الابكم المذكور
ومن يامر بالعدل اي من هو
ناطق نافع للناس حيث يامر به
ويحث عليه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثاني المؤمن لا
و قيل هذا مثل لله و الابكم
اي علم ما غاب فيهما وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون
ان الله على كل شيء قدير والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع
بمعنى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب لعلكم تشكرونه على ذلك

للاصنام والذي قبله في المؤمن والكافر ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما

فتؤمنون

فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات
مذللات للطيران في جو السماء اي
الهوى بين السماء والارض ما
يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها
ان يقعن الا الله بقدرته ان
في ذلك لايات لقوم يؤمنون
في خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق
الجو بحيث يمكن الطيران فيها وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من
جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب
تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي
الغنم واوبارها اي الابل واشعارها
اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط
واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين
تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق
من البيوت والشجر والغمام ظلالا
جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم
من الجبال اكنانا جمع كن وهو
ما يسكن فيه كالغار والسراب وجعل

لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد
وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اي
الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن
كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم
نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون
اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون
توحدونه فان تولوا اعرضوا
عن الاسلام فانما عليك
يا محمد البلاغ المبين الابلاغ
البين وهذا قبل الامر بالقتال
يعرفون نعمة الله اي
يقرون بانها من عنده ثم
ينكرونها باشراكهم واكثرهم
الكافرون واذكر يوم نبعث
من كل امة شهيدا هو
نبيها يشهد لها وعليها وهو
يوم القيامة ثم لا يؤذن للذين
كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى اي
الرجوع الي ما يرضي الله
واذا رأى الذين ظلموا

كفروا

كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
عنه اذا راوه واذا راى الذين
اشركوا شركاءهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوا نعبدهم من
دونك فالقوا اليهم القول اي
قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم
عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا
ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
والقوا الى الله يومئذ السلم اي
استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما
كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع
لهم الذين كفروا وصدوا الناس
عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا
فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم
قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل
الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم
الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث
في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا

على هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب
القران تبيانا مبانا لكل شيء يحتاج
الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة
ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين
ان الله يأمر بالعدل التوحيد او الانصاف
والاحسان اداء الفرايض او ان
تعبد الله كانك تراه كما في الحديث
وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما به وينهى
عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا
من الكفر والمعاصي والبغي الظلم
للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدئ
بدئ بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر
والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في
الذال وفي المستدرك عن ابن
مسعود هذه اجمع اية في القران
للخير والشر واوفوا بعهد الله
من البيع والايمان وغيرها اذا
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
مواثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا

وقال ابن عباس الزنا وقال غيره الفحشا
ما فيه من القول والفعل فيدخل فيه الزنا
وغيره من جميع الاقوال والافعال المذموم
اه خازن

قوله المنكر
ما لا يعرف
في شريعة
ولا سنة
وهو ما انكر
شرعا او
عقلا اه

بالوفا

بالوفي حيث حلفتم به والجملة حال
ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لكم
ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت
غزلها ما غزلته من بعد قوة
احكام به وبرمه انكاثا حال
جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل
احكامه وهي امراة حمقاء من مكة
كما تتغزل طول يومها ثم تنقضه
تتخذون حال من ضمير تكونوا
اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم
ايمانكم دخلا هو ما يدخل في
الشيء وليس منه اي فسادا او
خديعة بينكم بان تنقضوها ان
اي لان تكون امة جماعة هي
اربى اكثر من امة وكانوا
يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا
اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك
وحالفوهم ~~الحلفاء وجدوا~~ انما
يبلوكم يختبركم الله به اي
بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر
لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون

اي فيما تنقضون من نقض عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اه



امة اربى لينظر انفون ام لا وليبين
لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون تا
في الدنيا من امر العهد وغيره بان
يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل
دين واحد ولكن يضل من يشاء لا
ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم
القيامة سؤال تبكيت عما كنتم
تعملون حا لتجاوزوا عليه ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا
فتزل قدم اي اقدامكم عن
محجة الاسلام بعد ثبوتها
استقامتها عليها وتذوقوا السوء
العذاب بما صددتم عن
سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء
بالعهد او بصدكم غيركم عنه
لانه يستن بكم ولكم عذاب
عظيم تا في الاخرة ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا لا من الدنيا
بان تنقضوه لاجله انما عند
الله من الثواب هو خير لكم

اي لا سؤال استفسار وتفهم اه

مما

مما في الدنيا ان كنتم تعلمون تا
ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من
الدنيا ينفد يفنى وما عند الله
باق حق دائم وليجزين بالياء والنون
الذين صبروا على الوفا بالعهود
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون تا
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة
الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة
او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون ج فاذا قرات
القران اي اردت قراءته ف
استعذ بالله من الشيطان الرجيم لا
اي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم انه ليس له سلطان
تسلط على الذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون لا انما سلطانه على
الذين يتولونه بطاعته والذين
هم به اي بالله مشركون تا
واذا بدلنا اية مكان اية

٢٨٣

بنسخها وان الغيرها لمصلحة العباد
والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار
للنبي انما انت مفتر تكذب تقوله
من عندك بل اكثرهم لا يعلمون
حقيقة القران وفائدة النسخ
قل لهم نزله روح القدس جبريل
من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت
الذين امنوا بايمانهم به وهدى
وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق
نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران
بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم نصراني ح
يدخل عليه قال الله تعالى
لسان لغة الذي يلحدون
يميلون اليه انه يعلمه اعجمي
وهذا القران لسان عربي
مبين ذو بيان وفصاحة فكيف
يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون
بايات الله لا يهديهم الله ولهم
عذاب اليم مؤلم انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بايات
الله القران بقولهم هذا من

ود

البشر واولئك هم الكاذبون
والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما
رد لقولهم انما انت مفتر
من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ
به وقلبه مطمئن بالايمان ومن
مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم
وعيد شديد دل على هذا ولكن
من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه
ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم
غضب من الله ربهم ولهم عذاب
عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم
استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها
على الاخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون
عما يراد بهم لا جرم حقا انهم
في الاخرة هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
ثم ان ربك للذين هاجروا

الى المدينة من بعد ما فتنوا
عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبنا
للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس
عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا
على الطاعة ان ربك من بعدها
اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم
وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية
اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل
تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها
وهو يوم القيامة وتوفى
كل نفس جزاء ما عملت وهم
لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا
ويبدل منه قرية هي مكة والمراد
اهلها كانت امنة من الغارات
لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى
الانتقال عنها لضيق او خوف
ياتيها رزقها رغدا واسعا من
كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب
النبي فاذاقها الله لباس الجوع
فقحطوا سبع سنين والخوف
بسرايا النبي بما كانوا يصنعون

ولقد

ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى
الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم
العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون
فكلوا ايها المؤمنون مما رزقكم الله
حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير
الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما
تصف السنتكم اي لوصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام
لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا
على الله الكذب بنسبة ذلك اليه
ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا
ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم
وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها
وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارك

نعمة

٦٠

المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا
رجعوا من بعد ذلك اي الجهالة او التوبة
واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها
لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان
امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير
قانتا مطيعا لله حنيفا مايلا الى
الدين القيم ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه
الى صراط مستقيم واتيناه فيه التفات عن
الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء
الحسن في كل اهل الاديان وانه في
الاخرة لمن الصالحين الذين لهم
الدرجات العلى ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين كرر
ردا على زعم اليهود والنصارى
انهم على دينه انما جعل السبت
فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه
على نبيهم وهم اليهود امروا ان
يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا

لانريده

لانريده واختاروا السبت فشدد
عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
بان يثيب الطائع ويعذب العاصي
بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل
ربك دينه بالحكمة بالقران والموعظة
الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم
بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن
كالدعا الى الله باياته والدعا الى حججه ان
ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم
وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما
قتل حمزة ومثل به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لامثلن بسبعين منهم مكانك
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي
الصبر خير للصابرين فكف النبي صلى
الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه
البزار واصبر وما صبرك الا بالله
بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار
ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم

في ثمرة ح اي السبت وطمران بعمير عابد على ربك ١٥

قري الموسعه

٢٨٦

ولاتك في ضيق مما يمكرون اي
لاتهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم
ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي
والذين هم محسنون بالطاعة
والصبر بالعون والنصر سورة
الاسرا مكية الا وان كادوا ليفتنونك
الايات الثمان وعشر ايات او واحدي
عشر اية بسم الله الرحمن
الرحيم سبحان تنزيه الذي
اسرى بعبده محمد ليلا نصب على
الظرف والاسرا سير الليل وفايدة
ذكر الاشارة بتنكيره الى تقليل
مدته من المسجد الحرام اي مكة
الى المسجد الاقصى بيت المقدس
لبعده منه الذي باركنا حوله
بالثمار والانهار لنريه من اياتنا
عجايب قدرتنا انه هو السميع
البصير اي العالم باقوال النبي
وافعاله فانعم عليه بالاسرا المشتمل
على اجتماعه بالانبياء وعروجه
الى السماء ورؤيته عجايب الملكوت

قوله باركنا حوله اعم من ان يقال باركنا عليه اوفيه
لافادته شمول البركة لما احاط بالمسجد من ارض
الشام بالمنطوق وللمسجد بمفهوم الاولى اه فتح

ومناجاة

ومناجاته له تعالى فانه صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو
دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته
فسار بي حتى اتيت بيت المقدس
فربطت الدابة التي يربط فيها
الانبياء ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل
باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبريل اصبت الفطرة
ثم قال عرج بي الى السماء الدنيا
فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا
بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم
عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت فقال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل
قد بعث اليه قال قد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني

٢٨٧

الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل
فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد
ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف وهو قد اعطي شطر اذا صح
الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم
عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل فقيل ومن معك قال محمد من انت قال جبريل فقيل
فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل
اليه قال قد ارسلت اليه ففتح لنا فاذا
انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة
فاستفتح جبريل فقيل من انت
فقال جبريل فقيل ومن معك قال
محمد فقيل قد ارسل اليه قال قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء السادسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه

في

قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فاستفتح جبريل فقيل فقيل من انت قال جبريل صح
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف سدرة المنتهى
ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب
بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها
من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد
من خلق الله يصفها من حسنها قال فاوحى يستطيع صح
الله الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة
خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى فرض الصلاة
موسى فقال ما فرض ربك على امتك
فقلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت
بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي
فقلت اي رب خفف عن امتي فحط
عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت

٢٨٨

فقلت قد حط عني خمساً قال ان امتك لا تطيق
ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف
لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي
وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى
قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم
وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا
ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وان
عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك
فان امتك لا تطيق ذلك فقلت
قد رجعت الى ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم ورواه
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم رايت ربي عز وجل
قال تعالى واتينا موسى الكتاب
التورية وجعلناه هدى لبني اسرائل
له ان لا تتخذوا من دوني وكيلا

يفوضون

يفوضون اليه امرهم وفي قراة تتخذوا
بالفوقانية التفاتا فان زايدة والقول
مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في
السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله
وقضينا اوحينا الى بني اسرائل
في الكتاب التورية لتفسدن في الارض
ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن
علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا
جاء وعد اوليهما اولى مرتي الفساد
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
اصحاب قوة في الحرب وبطش فجاسوا
ترددوا لطلبكم خلال الديار
وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم
وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا
الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم
جالوت وجنوده فقتلوكم وسبوا
اولادكم وخربوا بيت المقدس
ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة
عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم

قرئ عبيدا

قرئ فحوسوا وقرئ فحاسوا بالمهملة
قرئ خلل

٢٨٩

اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم
بالطاعة احسنتم لانفسكم لان
ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم
فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم
ليسوء وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي
حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا
المسجد بيت المقدس فيخربوه كما
دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا
يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا
هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل
يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل
منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب
بيت المقدس وقلنا في الكتاب
عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية
ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا
الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد
فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي
النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا
ان هذا القران يهدي للتي
اي الطريقة التي هي اقوم اعدل

في الفتح قوله فلها اللام للاختصاص او بمعنى على
كما في قوله تعالى ويخرون للاذقان سجدا

قرئ ليسوء اي الله ولنسوء
بنون العظمة ولنسوءن
جواب اذا ولنسوءن
وليسوءن بالخفيفة فيهما

واصوب

واصوب ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا
ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا اعددنا
لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدعو الانسان
بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه
اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس
عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته
وجعلنا الليل والنهار ايتين دالتين على قدرتنا
فمحونا اية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا
فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة
اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من
ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين
والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه
تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره
عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه
اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه
ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم
القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا
صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل

في الفتح

في الفتح

في الفتح

فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر
نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى
وما كنا معذبين احدا حتى نبعث اليه رسولا يبين
له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها منعميها بمعنى رؤساءها بالطاعة على لسان
رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول
بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك
اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون
الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها
وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة
اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له
في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما
ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها عمل عملها اللايق بها وهو مؤمن
حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي
مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي
هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق نمد من عطاء ربك
في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا
ممنوعا عن احد انظر يا محمد كيف فضلنا بعضهم

قوله حتى نبعث رسولا اي لاقامة الحجة وقطعا للعذر وفيه دليل على انه انما وجب بالسمع لا بالعقل اه خازن

على

حسنة

على بعض في الرزق والجاه وللآخرة اكبر اعظم درجات
واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها
لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد ملوما مخذولا لا ناصر
لك وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه و
ان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما
اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما
وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل
لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون
مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما
وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما
جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة
اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين
ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم
من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين
طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين
الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين
من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وآت
اعط ذا القربى القرابة حقه من البر
والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر
تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم وكان

١٨٢

الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه
المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي
القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من
ربك ترجوها اي بطلب رزق تنتظره ياتيك
فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا
بان تعدهم بالاعطا عند مجي الرزق ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق
كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط
فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا
شيء عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء
انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم فيرزقهم على قدر مصالحهم ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن
نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطاء اثما
كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه
انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا
هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا
تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به

الاسبا

انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد
كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي
ذلك خير واحسن تاويلا مالا ولا تقف تتبع
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه
ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي
ذات مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق
الارض تثقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك
ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا
المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان
سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى
اليك ربك يا محمد من الحكمة الموعظة ولا تجعل
مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
مطرودا عن رحمة الله تعالى افاصفاكم
اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم
لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا
بينا في هذا القران من الامثال والوعد

قوله تعفي
قرئ فؤاد وفواد

تا

والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا
نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله آلهة
كما تقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش
اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا احسن
تسبح له تنزهه السموات السبع والارض
ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات
الا يسبح متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله
وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم
لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث
لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا
اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك
به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي
فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا
على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون
به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك
واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون
اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون

الجزء ح

في تناجيهم

في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن
والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول
الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد
من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا
الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة
ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر
على الاعادة بل هي اهون فسينغضون
يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون
استهزاء متى هو اي البعث قل عسى
ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من
القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون
فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل
وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا
الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي
المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي

ربع

٢٩٢

احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان
الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة
والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا
يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا يعذبكم
تعذيبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم
وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض
فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم
بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة
ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا قل لهم
ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه
كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك
الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم
بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو
اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون
عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان
عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية
اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة
بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره

كان

تا

كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا
وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل
مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا
بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم
لاتمام امر محمد واتينا ثمود الناقة اية مبصرة
بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما
نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا
واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف
احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك عيانا ليلة الاسرا الا فتنة للناس
اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم
بها والشجرة الملعونة في القران وهي الزقوم
التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم
اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا
كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس
قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض
اي من طين قال ارايتك اي اخبرني هذا الذي

٦٢

لرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه
خلقتني من نار لئن لدم قسم اخرتني الى يوم
القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغوا
الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له
اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك
منهم فان جهنم جزاو لهم انت وهم جزاء موفورا
وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت
منهم بصوتك بدعائك بالغنا والمزامير
وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك
ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي و
شاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب
والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء
وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان
عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان
تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك
ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في
البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى
بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها
لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق
ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة
الا اياه تعالى فانكم تدعونه

فائدة ذكر اليافعي عن كثير انه مما يعين
على دفع وسوسة الشيطان انك تضع يدك
اليمنى على جانب صدرك الايسر لجهة
القلب وتقول سبحان الملك القدوس
الخلاق الفعال سبع مرات ثم تقرأ قوله
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز اه عظيم

وحده

وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم
من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن
التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض
كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم با
لحصبا كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا
منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة
اخرى فيرسل عليكم قاصفا من
الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته
فيكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم
لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما
فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم
بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه
طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب
والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا
فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملايكة والمراد
تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم
افضل من البشر غير الانبيا اذكر يوم ندعوا
كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان
او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب

الشك وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه
وهم السعداء اولوا البصاير في الدنيا فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر
قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق
فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراة الكتاب
واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف
وقد سالوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم
والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك
ليستنزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري
علينا غيره وإذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة
لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا
قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح
في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا
لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب
الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة
ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما
قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها
ارض الانبيا وان مخففة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا
لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا

ثم

ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا
تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك
الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل
اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وقران الفجر صلاة الصبح ان قران الفجر كان
مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك
فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك
في الاخرة مقاما محمودا تحمدك فيه الاولون
والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء
ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة
مدخل صدق اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره
واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت
بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك
مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل
كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى
الله عليه وسلم وحول البيت ثلاثمائة وستون
صنما فجعل يطعنها في عود في يده ويقول ذلك

وزهق الباطل

حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان
القران ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين
به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا
لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر
اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبختر
واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا
قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل
على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا طريقا فيثيبه ويسألونك اي اليهود
عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من
امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم
من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن
لو قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك اي القران بان نمحوه من الصدور و
المصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا
لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان
عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك
المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل
هذا القران في الفصاحة والبلاغة لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا

اي واحي منزها واتباعا للحق ام

لام

تنل

نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا
بينا للناس في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف
اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس
اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا
عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا عينا ينبع منها الماء او يكون لك جنة
بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا قطعا او تأتي بالله والملائكة
قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت
من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السماء
بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها
حتى تنزل علينا كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا
اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا
بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهدي
الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء
يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشيين
على وجوههم عميا وبكما وصما ومأواهم جهنم

كما ايد الرسل ولم يكونوا يأتون بآية الا باذن الله
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا
اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث
ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا
من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه

كلما خبت سكن لهيبها زدناهم سعيرا احر
تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا
باياتنا وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما
ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا
يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض
مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي
في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب
فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا
لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها
بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا
بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات
واضحات وهي اليد والعصى والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين
ونقص الثمرات فسأل يا محمد بني اسرائيل عنه
سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا
له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم
فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل
هؤلاء الايات الا رب السموات والارض بصائر
عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء

واني

وانى لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا
عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى
وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن
معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا
الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة
جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه
اي القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل
لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من
امن بالجنة ونذيرا لمن كفر بالنار وقرانا منصوب
بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة
او ثلاث لتقراه على الناس على مكث مهل وتؤدة
ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب
المصالح قل لكفار مكة امنوا به اولا تؤمنوا
تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله
قبل نزوله وهم مؤمنو اهل الكتاب اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد
ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون
للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القران
خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان

نعبد الا اثنين وهو يدعو الها اخر معه فنزل قل
لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه باحدهما
او ناد وه بان تقولوا يا رحمن ايا شرطية
ما زائدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل
على هذا فله اي لمسماهما الاسماء الحسنى كما
و هذان منها فانها كما في الحديث الله الذي
لا اله الا هو • الرحمن • الرحيم •
الملك • القدوس • السلام • المؤمن •
المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر •
الخالق • البارئ • المصور • الغفار
القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح
العليم • القابض • الباسط • الخافض
الرافع • المعز • المذل • السميع • البصير • الحكم
العدل • اللطيف • الخبير • الحليم • العظيم • الجميل
الغفور • الشكور • العلي • الكبير • الحفيظ •
المغيث • الحسيب • الجليل • الكريم • القريب •
الرقيب • المجيب • الواسع • الحكيم • الودود •
المجيد • الباعث • الشهيد • الحق • الوكيل • القوي •
المتين • الولي • الحميد • المحصي • المبدئ • المعيد •
المحيي • المميت • الواجد • الماجد • الواحد • الاحد •
الصمد • القادر • القاهر • المقتدر • المقدم • المؤخر

الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي
المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
المقسط الجامع الغني المغني المعطي المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي
قال تعالى ولا تجهر بصلوتك بقراتك
فيها فيسمعك المشركون فيسبوك فيسبوا
القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها
لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك
الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له
ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج
الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه عظمة
تامة من اتخاذ الولد والشريك والذل
وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك
للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال
ذاته وتفرده في صفاته روى الامام
احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول

٢٩٩

اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك الى اخر السورة والله اعلم اخر ما كملت
به بتفسير القران الكريم الذي الفه الامام
العلامة جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله
عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فكري
فيه في نفائس اراها ان شاء الله تجدي والفته
في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز
بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب
المكمل وعليه في الاية المتشابهة الاعتماد والمعول
فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه ووقف
فيه على خطا فاطلع عليه وقد قلت
حمدت الله ربي اذ هداني لما ابديت مع عجزي وضعفي
فمن لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف
هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي
بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى
الله ان ينفع فيه نفعا جما ويفتح به قلوبا
غلفا واعينا عميا واذانا صما وكانني بمن اعتاد
بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما
وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقايقهما فهما
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا
الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا
على دقايق كلماته وتحقيقا وجعلنا به
من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا وصلى الله
على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم

نقلت هذه النسخة المباركة
على نسخة المؤلف ابرهيم افندي العباد
الفقير ابرهيم ابن السيد مراد
مدرس جامع الملك ...
على ... عفي عنه ...
... غفر ...
... ...